

حَوْلَ النَّفْسِ فِي حَظَيرَةِ الْقُدْسِ

تأليف

الشّيخ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْأَحْسَانِي

نشرات

مِكْتَبَةُ الْأَعْرَى
كَرْبَلَا الْعَرَاقُ

طبعت في مطبعة الآداب النجف الأشرف

حَيَاةُ النَّفْسِ فِي حَظْرَةِ الْقَدْسِ

تأليف

الشِّيخُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْأَهْسَانِي

نشرات

مَكْتَبَةُ الْحَاجِيِّ
كَرْبَلَاءُ الْعَرَاقِ

طبعت في طبعة الأداب المحفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ اـماـ بـعـدـ فـيـقـولـ العـبـدـالـمـسـكـينـ اـحـمـدـ بـنـ زـينـ الـذـينـ الـاحـسـائـيـ (١)ـ اـنـ قـدـ النـفـسـ مـنـ بـعـضـ الـاخـوـانـ الـذـينـ يـجـبـ طـاعـتـهـمـ اـنـ اـكـتـبـ لـهـمـ رـسـالـةـ فـيـ بـعـضـ مـاـ يـجـبـ عـلـىـ الـمـكـلـفـينـ مـنـ مـغـرـفـةـ اـصـوـلـ الـدـيـنـ اـعـنـ التـوـحـيدـ وـالـعـدـلـ وـالـنـبـوـةـ وـالـاـمـامـةـ وـالـمـعـادـ وـمـاـ يـلـحـقـ بـهـاـ بـالـدـلـلـ وـلـوـ اـجـهـالـ لـاـ بـالـتـقـلـيدـ عـلـىـ مـاـ يـظـهـرـ مـنـ ذـلـكـ مـاـ يـخـتـمـلـ عـوـامـ النـاسـ فـأـجـبـتـهـمـ إـلـىـ ذـلـكـ عـلـىـ مـاـ اـنـاـ عـلـيـهـ مـنـ كـثـرـةـ الـاشـغالـ وـدـوـاعـيـ الـأـعـراضـ وـمـلـازـمـ الـأـمـرـاضـ اـذـ لـاـ يـسـقطـ الـمـيـسـورـ بـالـمـعـسـورـ وـالـلـهـ تـرـجـعـ الـأـمـورـ .ـ وـسـمـيتـ هـذـهـ الرـسـالـةـ حـيـاةـ النـفـسـ فـيـ حـضـرـةـ الـقـدـسـ وـرـتـبـتـهـ عـلـىـ مـقـدـمـةـ وـخـسـةـ أـبـابـ .ـ وـخـاتـمـةـ كـلـ بـابـ يـشـتمـلـ عـلـىـ فـصـولـ .ـ

(١) ولد «قدس سره» في قرية المطير في (الحساء) سنة ١١٦٦هـ وتوفي في (هدية) قرب المدينة المنورة سنة ١٢٤١هـ ودفن بالبيضاء وأله مؤلفات عديدة تجزئ على المائة مؤلف في مختلف العلوم وكلها مطبوعة إلا التلبيسي

لِلْفَتْنَةِ فِيهَا

اما المقدمة . فاعلم ان الله لم يخلق العباد عبناً لأنه حكيم والحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه وما كان غنياً غير محتاج لأن الحاج محدث كانت فائدة خلقه للخلاق راجحة اليهم ليوصلهم الى السعادة الأبدية وذلك متوقف على تكاليفهم بما يكون سبباً لاستحقاق السعادة الأبدية ولولم يكلفهم لما استحقوا شيئاً ولو اعطاهم بغير عمل كان عبناً وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال تعالى « افحسهم اما خلقناكم عبناً واتركم اليها لا تترجمون » (١) ولا اراد خلقهم انعم عليهم كرماً لأنهم لا يكونون شيئاً الا ينعمون فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشكراً نعمه متوقف على معرفته ومعرفته متوقفة على النظر والتفكير في آثار صنعه والنظر والتفكير متوقف على الصمت يعني الاعراض بالقلب عن الخلق فأول الواجبات على المكلفين الصمت كما روی عن امير المؤمنین عليه السلام فاذا صمت عن الخلق لا يمكن من النظر وهو الواجب الثاني وبه يتمكن من المعرفة فلن ترك الواجب الاول من المكلفين فقد ترك الواجب

الثاني ومن تركه فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبأة أنيائه وأمامته خلفاء أنيائه «عليهم السلام» ومعرفة المعاد ورجوع الأرواح إلى الأجساد ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم . والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام إلا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمحض صنع والا لكان له صانع ومعرفة الصفات التي ثبتت الذاته وهي ذاته والا تعددت القدماء والصفات التي ثبتت لأفعاله ومعرفة الصفات التي لا تجوز عليه لأنها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز على أفعاله لأنها صفات افعال خلقه ومعرفة عده لأنه سبحانه غني مطلقاً فلا يحتاج إلى شيءٍ وعالم مطلقاً فلا يجهل شيئاً ومعرفة نبأة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ونبأة جميع الانبياء عليهم السلام لأنهم الوسائل بين الله سبحانه وبين عباده والملعون عنه تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لأنهم حفظة شرائعهم فهم حجاج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين في حشرهم إلى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده معرفة ذلك على ألسن حججه عليهم السلام كل ذلك بالدليل ولو بجملة كما يأتي ان شاء الله .

الباب الأول

يجب على كل مكلف ان يعترف ان الله سبحانه

موجود لأنه اوجد العالم ولو كان معلوماً لم يوجد غيره
 وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره والآخر لا يحدث
 بنفسه الا مؤثر يحدثه فالآخر يدل على المؤثر وهو الله ولا
 يصح تغييره تعالى عن حاله وهو كونه موجوداً باقياً مؤثراً
 فيما سواه والا لكان كسائر خلقه يتغير ويفنى فيكون
 وجوده من غيره فيكون حادثاً يحتاج الى من يحدثه فلما
 وجدنا الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر وهو الله
 سبحانه ومثال الاستدلال بذلك مثل أشعة السراج فانها
 ما دامت موجودة تدل على وجود حدث لها وهو السراج
 ولو لم يكن موجوداً لم يوجد شيئاً منها والدليل على ان
 السراج دائم الاصداث للأشعة وانها تحتاج اليه في كل
 حال لا تستغني عنه لحظة انها لا توجد بدونه ولا تفقد
 عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي آثاره تعالى بالنسبة
 الى صنعه على هذا التحجو والله المثل الاعلى

فصل

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم
 بذاته لم يجر عليه العدم في جمل ولا يكون مسبوقاً بالغير

لأنه اذا لم يكن قد يعاً كان حادثاً اذ لا واسطة بين القدم والحدث معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزم الحادث وجود حادث له ولأنه لو لم يكن قد يعاً جرئ على عدم في بعض الاحوال فتختلف احواله ومن اختفت احواله فهو حادث يحتاج الى من يحدهه ولأنه لو لم يكن قد يعاً لكان حادثاً مسبوقاً من يحدهه تعالى الله عن ذلك ولأنه لو لم يكن قد يعاً بذاته لكان وجوده مستفاداً من غيره فيكون محتاجاً الى ذلك الغير .

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدى لأنه عزوجل واجب الوجود للذاته يعني انه وجوده هو ذاته بلا مغارة فوجب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدي لأن القدم والازل والدوام والابد والأولية بلا اول بالذات والآخرية بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغارة لافي الذات ولافي الواقع ولا في المفهوم والا لكان تعالى شأنه متعدد اخنافاً فيكون حادثاً واما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللغطي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد والا كان معروفاً بالكثرة والاختلاف ومن كان كذلك فهو حادث فقولي يستلزم الدوام غبارة لفظية لأجل التفهم

فغيره من كل واحد منها نفس ما نريد من الآخر والفقد
وصفته بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث .

فصل

ويجب ان يعتقد انه عز وجل جي لأنبه احدث
الحياة وحدث الاحياء ويستحيل في المقول ان يحدث
الحياة والاحياء من ليس بجي فلما رأينا من بعض مصنوعاته
الحياة والاحياء المصنعين بها علمنا ان صانعها حي وقد
ثبت انه قديم فحياته ان كانت خادثة لم يكن هو حبا
قبل حدوثها وتكون حيئته مستنفادة من الغير وذلك حال
المصنوع فثبت انها قديمة ثم ان كانت حياته مغايرة لذاته
ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل
التوحيد انشاء الله تعالى فيجب ان تكون حياته عين ذاته
اذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته
فإذا انتفى التعدد والمغايرة ثبتت الوحدة .

فصل

ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم بدليل انه يخلق
العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالماً
لم يচنع ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم

ولأنه صنع الأفعال الحكمة المتفقة الجارية على مقتضى غاية
 الحكمة ونهاية الاستقامة ومن لم يكن عالماً لم يصدر عنه
 مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث
 وهو الواح المخلوقات كالقلم واللوح وإنفس الخلائق فاما
 العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغایرة ولو بالاعتبار لأن
 هذا العلم لو كان حادثاً كان تعالى خالياً منه قبل حدوثه
 فيجب أن يكون قدِّعاً ثم لا يخلو إما أن يكون هو ذاته
 بلا مغایرة أولاً فإن كان هو ذاته بلا مغایرة ثبت المطلوب
 وإن كان غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل . واما العلم
 الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لأنَّه لو كان قبل
 المعلوم لم يكن علماً لأنَّ العلم الحادث شرط تتحققه وتعلقه
 أن يكون مطابقاً للمعلوم وإذا لم يوجد المعلوم لم تتحقق
 المطابقة التي هي شرطه وإن يكون مفترزاً بالمعلوم وقبله لم
 يتحقق الاقتران وإن يكون واقعاً على المعلوم وقبله لم
 يتحقق الواقع وهذا العلم الحادث هو فعله وهو من جملة
 مخلوقاته وسميتها علمٌ لله تعالى لأنَّه أنشأ عليهم السلام واقتداء
 بكتاب الله حيث قال : « علمها عند ربِّي في كتاب لا يضل
 ربِّي ولا ينسى » (١) وقال « قد علمنا ما تنقص الأرض
 منهم وعندهنا كتاب حفيظ » (٢) .

(١) طه : ٥١ ..

(٢) ق : ٤ .

فصل

ويجب أن يعتقد أنه عز وجل قادر مختار اما انه تعالى قادر فلانه تعالى غني مطلقا وكل ما سواه يحتاج إليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لا تستغن عنه دائماً ولا جل كونه قادرأ على كل شيء اعطاهما مسألته بلسان استعدادها ولو لم يكن قادراً لما اعطى كل شيء خلقه لعجزه عما يحتاج إليه او بعضه والعاجز يحتاج الى القادر فيكون محدثاً تعالى عن ذلك واما انه مختار فلانه خلق الاختيار والمحظى ومن ليس بمحظى لا يصدر عنه من هو مختار لانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما اخر وتأخير ما قدم نسبة ذاته الى جميع الاشياء على السواء ولو كان موجباً لم يتختلف شيء من آثاره عنه .

فصل

ويجب أن يعتقد أنه تعالى عالم بكل معلوم وقدر على كل مقدور لأن نسبة جميع المعلومات والمقدورات في الاحتياج إليه على السواء وعني ذاته عن كل ما سواه فلا تكون بشيء أولى منها بآخر ولو كان تعالى عالماً بشيء دون آخر وقدراً على شيء دون آخر لا ختلفت نسبة

اليها وال مختلف احواله و نسبة حادث متغير تعالى الله عن ذلك عالواً كبيراً .

فصل

ويجب ان يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة وبصیر بلا جارحة اما انه سمع فلان كل ما سواه متocom بامره صادر عن صنعته اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملکه الذي اقامه بقيومية امره و فعله كما قال تعالى : (و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق) (١) فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لدیه و علمه بها على ما هي عليه ليس ذلك حاصلاً بواسطة آلة والا لكان محتاجاً اليها في ادراكه المسموعات وقد ثبت انه غنى مطلقاً واما حصل له ذلك بحضورها لدیه حال كونها قائمة بامره وليس لها حال غير ذلك والا لتقومت ب نفسها من دون امره وهو باطل وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم فهو ذاته ويحيط بها في اماكنها لاني ذاته تعالى ان يكون محل للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه لل بصرات كالكلام في السمع في جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد الا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر

(١) الملك : ١٣، ١٤ .

والعلم شيء واحد ومتلقيها متعدد فان المسموع هو الا صوات
والمبصر هو الالوان والاعراض والمعلوم هو الوجود .

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لانه
كامل مطلق وغنى مطلقاً فيكون كل ما سواه محتاجاً اليه
فيكون متفرداً بالالوهية ولو فرض معه الله وجب ان
يكون مستغنياً عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من
فرض شريكاً له تعالى محتاجاً اليه عز وجل لكان اكمل
لكماته المطلق من كون ذلك الشريك مستغنياً عنه تعالى
وامم لغشاه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنده تعالى
نقص في كماله وغناه فلا يكون له شريك لاستلزم التعدد
حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث ولا انه لو كان
له شريك في ازليته لوجب ان يكون بينهما فرجة قديمة
وجودية لتحقيق الاثنيتين فيكونون ثلاثة وتلازم الفرج القديمة
بينهم فيكونون خمسة وهذا بلا نهاية وهو باطل ولا انه
او كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل واحتضن
كل واحد بما يميزه عن الآخر في تركب كل واحد منها ما
اشتركا فيه وما تميز به والمركب حادث ولا انه لو كان
معه شريك في ازليته لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره
والا لم تثبت الشركة ولا قتضت ذات كل منها العلو

على الآخر وإنما لم يكن إلهًا وذلك كما قال تعالى : « إِذَا
لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض » (١)
واعلم انه واحد في أربعة مراتب لا شريك له فيها الاولى .
لا شريك في ذاته قال الله : « لَا تَتَخَذُوا لِهِنَّ اثْنَيْنِ إِنَّمَا
هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٢) والثانوية لا شريك له في صفاتاته قال
تعالى : « لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » (٣)
والثالثة : لا شريك له في صنعه « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأُرْوَنِي
مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » (٤) والرابعة لا شريك له
في عبادته « فَنَّ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلَيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا
وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا » (٥) .

(١) المأمورون

٥٤) التحلل:

(٣) الشوري :

٤) لفان :

١١٠ : الكهف (٥)

فصل

ويجب أن يعتقد أنه تعالى مدرك بمعنى أنه محبط بكل شيء مسلط على كل شيء وذلك هو العلم والقدرة لأنه قد وصف نفسه بذلك قال تعالى : « وهو يدرك الأ بصار وهو اللطيف الخبير » (١) فاللطيف اشارة إلى القدرة والخبير اشارة إلى العلم فالادراك هو الذات الأزلية على نحو ما قبل في العلم والقدرة والأدراك المقارن للحوادث من صفات الأفعال ثم هو سبحانه في الأزل كما هو عالم ولا معلوم كذلك هو مدرك ولا مدرك وهذا حكم صفات الذات لأنها نفس الذات بلا خاتمة .

فصل

ويجب الاعتقاد بأنه سبحانه مرید لأنه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا ان الارادة لا تكون إلا والمراد معها أنها لا تتفق عنه عالمنا بأنه تعالى وصف نفسه بأنه مرید بواسطة فعله وهذا يدل على أنها من صفات الأفعال ولو كانت من صفات الذات لكان ذلك هي الذات لعدم التعدد في الذات ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لأن نفيها إذا كانت هي الذات أو من صفات الذات نفي

(١) الانعام : ١٠٣

للذات مع أنه تعالى وصف نفسه ببنفيها عنه قال تعالى
« أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم » فلو كانت الإرادة
هي الذات لكان في الإرادة في الذات وأيضاً الصفة إن
كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الأفعال
لأن الأفعال لها ضد وصفاتها لها ضد فان كانت لا توصف
الذات بها وبضدها فهي من صفات الذات لأن الذات
لا ضد لها فال الأول مثل الإرادة والكراءة فإنه يقال هو
مريد وكاره فتكونان من صفات الأفعال والثاني مثل العلم
والقدرة فإنه لا يقال عالم وجاهل وقدر وعاجز فيكونان
من صفات الذات فالقول بحدوث الإرادة مذهب أهل
البيت عليهم السلام وعليه اجماعهم وهو الحق فالإرادة
هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فإنها صفة فعله قال تعالى
« ولكن كره الله انبعاثهم » (١)

فصل

ويجب الاعيان بأنه تعالى متكلم لأنّه وصف نفسه
بذلك قال تعالى : « وكلم الله موسى تكلينا » (٢) فلما
وجدنا ان الحكم لا يخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن

(١) المائدة : ٤٥

(٢) التوراة : ٤٦

لا نفهم من الكلام إلا أنه الحروف والأصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع أهل اللغة على أن ذلك هو معنى الكلام وهي الأصوات والحرف المؤلفه التجددية المتصرمة وقد وصف نفسه بذلك قطعاً بأنه تعالى إنما أسلنه إلى نفسه بواسطة الفعل يحدنه فيما شاء من خلقه من حيوان ونبات وحصاد وهو حادث لأنه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث ولقوله تعالى : « ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث » (١) .

فصل

ويجب على كل مكلف أن يعتقد أنه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لأن هذه صفات الخلق ولا يصح على الحال سبحانه أما أنه ليس كثله شيء فلأن وجود المشابه يستلزم أن يكون شريكاً له في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لأن عدم النظير أكمل فيكون وجوده نقصاً ومن يجوز عليه النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير أو ممكن التغير فيكون حادثاً وأما أنه ليس بجسم فلأن الجسم مركب يحتاج إلى أجزاءه وإلى حمل فيه والحتاج حادث مصنوع وأما

(١) الأنبياء : ٢

انه ليس بعرض فلأن العرض يحتاج في تتحققه وقيامه الى الجوهر أو الجسم ولا يستغني عنه والحتاج حادث مصنوع وأما انه ليس بجوهر فلأن الجوهر سواء كان جوهرآ فرداً على قول من اثبته وهو الذي لا يقبل القسمة لا طولا ولا عرضاً أو عمقاً أو خططاً وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة أو سطحاً وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضاً أو جسماً وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضاً وعمقاً يحتاج الى المخل ويلزمه الحركة بالانتقال عنه والسكون بالليل فيه وكل ذلك حادث لا يحصل إلا في الحوادث وأما انه ليس بمركب فلأن المركب يحتاج الى أجزاءه والحتاج حادث وأما انه ليس ب مختلف فلأن المختلف إنما يكون كذلك بتباين اجزاءه أو أحوال ذاته وكل الأمرين موجب للتركيب المستلزم للحدث وأما انه ليس في حيز فلأن من هو في جزء مشابه للحيز فهو من جنسه فيكون حادثاً ولأنه أما لابث فيه فيكون ساكناً أو منتقل عنه فيكون متحركاً وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزم كل منها له المسبوقة بالآخر وأما انه ليس في جهة فلأن من كان في جهة يلزم السكون أو الحركة ويلزمه الحواية والتحديد والحصر في بعض دون بعض وإنما منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها وكل من يلزم شيء من هذه الأمور فهو حادث .

فصل

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه لا في شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب إليه شيء لأن ذلك كله صفات الحوادث أما انه لا في شيء فلأنه لو كان في شيء لكان مخصوصاً والخصوص حادث ولكن أما لا بدأ فيه فيكون ساكناً وأما مستقلًا فيكون متغيراً وأما انه لا فيه شيء فلأنه لو كان فيه شيء لكان علا لغيره سواء كان ذلك الغير قديعاً أم حادثة فيكون مشغولاً بالغير والمشغول بالغير حادث . وأما انه لا من شيء فلأنه لو كان من شيء لكان جزءاً من ذلك الشيء فيكون مولوداً والمولود حادث وأما انه لا منه شيء فلأنه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءاً منه فيكون والدأ له فيكون حادثاً . وأما انه لا على شيء فلأنه لو كان على شيء لكان الشيء حاملاً له فيكون أقوى منه : وأما انه لا عليه شيء فلأنه لو كان عليه شيء لكان أعلى منه فيكون أقوى وأما انه لا فوق شيء فمثل كونه في شيء وأما انه لا تحت شيء فمثل كون شيء فيه وأما انه لا ينسب إليه شيء فلأن النسبة على الفرضين افتراض ممتنع من الأزل لأنه من صفات المصنوعين.

فصل

ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا يخل في شيء ولا يتخد بغيره اما انه سبحانه لا يخل في شيء فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية كقيام الاعراض بالأجسام أو على سبيل الظهور كقيام الأرواح بالأجسام فلو قررنا انه حال بشيء محتاجاً ومتقورماً به فيكون حادثاً وأما أنه سبحانه لا يتخد بغيره فلان الاتحاد ان فسر بما احاله العقل كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجون شيئاً من غير زيادة ولا نقصان والانفعال من أحد منها فهو محال حصوله فكيف يوصف به الوجوب الحق وأن فسر بصريورة الشيء شيئاً آخر فانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في الممكن إلا انه يستحبيل في الواجب تعالى لأن تتحول الشيء من حالة الى اخرى والواجب عز وجل لا يتتحول عن حالة والذى يتتحول حادث متغير .

فصل

ويجب ان يعتقد انه تعالى تستحبيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة لأن الرؤية ان كانت بالقلب واريد بالمرءى هو الذات البحث فهو باطل لأن الذات البحث لا تدركها

البصائر لأنها لا تحيط حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه
لذاته إلا هو عز وجل وإن أريده بالمرئي آياته وآثار أفعاله
فالقلوب تدرك آياته لأنه تعالى تحلى للقلوب بعظمته فتعرف
الدليل عليه وإن كانت الرؤية بالبصر الحسي فعلاً تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار لأن شرط ادراك البصر للأشياء
أن يكون المرئي مقابلاً أو في حكم المقابل كالرؤبة بالمرآة
وان لا يكون بعيداً قريباً بعداً وقرباً مفرطين وإن يكون
مستثيراً وإن يكون في جهه والله سبحانه ليس معزولاً عن
شيء فلا يكون مقابلاً ولا في حكم المقابل وليس الله
بقريب ولا بعيد بل هو أبعد من كل شيء وأقرب من
كل شيء وبعده وقربه غير متناهيين فهم فوق الإفراط
وليس مستثيراً من غيره ولا في غيره لتكن ذاته مدركة
بل ظهوره يمحو ما سواه فان تحلى بما سواه وإن لم
يتجل لم يقدر أحد أن يراه وليس في جهة فيكون محصوراً
فيها فلا يمكن رؤيته لأن شرط الرؤية لا تتحقق عليه
تعالى ولأن ما سواه في الامكان في الدنيا والآخرة ومن
الإمكان لا يدرك من الأزل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا
ولا في الآخرة .

فصل

ويجب أن يعتقد أنه سبحانه تعالى لا يدرك بشيء

من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق والشم واللمس
ولا من الحواس الباطنة الحسن المشتركة والخيال والمتصرفة
والواعية والحافظة لأنَّه عز وجل لا يشبه شيئاً منها ولا
يحيطُهُ شيءٌ إنما يدرك ما هو من جنسه ويشابهه كما قال
أمير المؤمنين صلوات الله عليه إنما تحدِّ الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها وقال تعالى : « لا تدركه الأبصار
ودرُوكَ الأَبْصَار » (١) وقال : « ولا يحيطون به
عَلَمًا » (٢) وذلك لأنَّ الحواس الظاهرة والباطنة إنما
تدرك الحدود والحدود والمكيف والمصور والمميز وهو
عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا مميز له
تعالى الله عن جَمِيعِ صفات خلقه علوًّا كبيراً .

(١) الأنعام : ١٠٢

(٢) طه : ١٠٩

الباب الثاني في العدل

وهو عبارة عن افعال الله عز وجل العامة المنوطه بالملكون في دار التكليف من الأوامر والنواهي في دار الجزاء من الثواب والعقاب . والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى تتعلق بالملكون في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم إلا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بأن يكون جزاً لهم يزيد على قدر التكاليف في الطاعة وقدر فعل المكلف في المعصية لتحصيل فائدة في تكاليفهم وفي خلقهم فيها منفعتهم لأنهم تعالى غني عن كل ما سواه وإنما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان عز وجل لا تجري عليه أحوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه عبارة عن عدله لأنهم لم يغضبوا من عصاه لأجل أنه عصاه فهو يتشفى من عصاه وإنما غضبه في الحقيقة عبارة عن إيجاد المسيدات بأسبابها فالمعصية شعب تمام لإيجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تبارك وتعالى العقوبة بمقتضى تلك المعصية إلا أن يعفو إذا شاء لأن عفوه مانع من ذلك المقتضى فإذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى ثبتت سببية المعصية فخلقها بها تلك العقوبة وهو حقيقة غضبه وليس غضبه كغضب خلقه من غلبة دم القلب فينبغي عنه الانتقام لتشفي الخلق وهو تعالى عن صفات

خلقه أما حكم أفعال العباد الاختيارية فهي التي في امكان المكلف وقدرته ان يفعله ويفعل ضدّه فاعلم ان الأشياء كلها من جميع الخلوقات من النوات والصفات والأفعال اما ت تقوم وتكون شيئاً بأمر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل من نفسه ولا في فعله ولا اراد من العباد طاعته وامثال أمره ولم يتمكن المكلف من فعل الطاعة إلا إذا كان متمكناً من تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور وظلمة وجعله منها متمكناً من الطاعة والمعصية فالعبد وأفعاله قائمة بأمر الله سبحانه فليست شيئاً إلا بأمر الله إلا أنه هو فاعل فعله من غير أن يكون مشاركاً فيه فمن قال بأن الفاعل للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير وشر ليس للعبد في شيء من أفعاله مدخل ولا سبب بل هو فاعل لفعل العبد وسيبه كخلق العبد كذلك خالق أفعاله كما تقول الأشاعرة فقد نسبوا الله تعالى إلى الظلم حيث يلزمهم انه هو أجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ، ومن قال بأن العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه وإنما استحق ثواباً ولا استوجب عقاباً فقد عزل الله سبحانه عن ملکه وأخرجه عن سلطانه كما تقول المفوضة من المعززة والفريقان خارجان عن طريق الحق والصراط المستقيم لأن الأولين مفرطون والآخرين مفرطون والحق في القول بالحكم الأوسط كما قال جعفر ابن محمد عليها السلام لا جبر ولا تغويض بل أمر بين

أمرین يعني لا جبر لأن يقال ان الله عز وجل أجبر العباد على المعاصي فإنه لو كان كذلك لما جاز ان يعذبهم على معاصيهم ، إلا لكان ظالماً وما ربك بظلام للعبيدين ولا تفويض بأن يقال انه سبحانه فوض الى العباد وليس له أمر في أفعالهم فإنه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر أن يكون فيكون معزولا عن ملكه وسلطاته ، بل أمر بين أمرین يعني ان العبد هو المفاعل لفعله على جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن بتقدير الله الساري في فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد ولم يمض . ومعنى هذا ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر منه من أفعاله إذ بدون حفظ الله لا يكون العبد ولا افعاله شيئاً فاما دام حفظ البقاء هو وأفعاله فهو شيء وأفعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستعمال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لأن فعله بالله لا بدون الله ولا مع الله هو ما أشرنا اليه فإنه طريق مظلم وبخرب عميق ففهم ما ذكرنا ذلك إذ ليس غيره إلا جبر أو تفويض وهذا هو العدل في أفعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا أطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمهها من العقاب ولم يظلمهم لقد وهم على المعصية من غير اضطرار وإن أطاعوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليهم لازمهها من التواب

واستحقوا الثواب لقدرهم على الطاعة من غير اضطرار
فيكون معصيتهم بموافقة قدر الله لا تكون بدون هذه
الموافقة ولم يلزمهم الجبر لسكنهم حينئذ من الطاعة
بموافقة قدر الله فاختيارهم لأحد الفعلين لا يفارقه القدر
لأنه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل
خيرهم وشرهم مع تقدير الله لأي الفعلين اختاروا فلم
يفعلوا إلا بتقدير الله وليس هذا التقدير تقدير حتماً
ولأنما هو تقدير اختيار فافهم .

الباب الثالث في النبوة

اعلم ان الله سبحانه لما كان غنياً مطلقاً لم يحتاج الى شيء خلق بمقتضى كرمه وفضله خلقاً أحب أن يوصلهم إلى ما شاء الله من فوائل كرمه وما كان حكيمًا وجب أن يكون ما تفضل به جارياً على مقتضى الحكمة فكما خلقه بما يستحقون به نبيل تلك الفوائل على وجه يخرج تفضله عن العبث ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لأن ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه وكان عز وجل لا تدركه الأ بصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه عز وجل وجب في الحكمة أن يختار من خلقه قوياً يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقي منه سبحانه ليؤدي إلى الخلق عن الله عز وجل معاني ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم وأخرتهم لأن ذلك لطف بهم يتوقف داعي ارادته تعالى بهم صلاح نظامهم في النشتين على ذلك اللطف فبكون واجباً في الحكمة وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما اقتضت الحكمة ايجاد الخلايق في أوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما خلقوا له وفيما يراد منهم وجب في الحكمة أن يبعث سبحانه في كل امة رسولاً منهم ليؤدي اليهم ويلغفهم ما يريد الله منهم لأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم حتى انتهت النبوة إلى نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل

لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب أن تكون على أكمل وجه لتحصل فائدة البغثة وهو انه لا بد وان يظهر الله سبحانه على يد من عشه الله نبياً أمراً معجزاً لا يقع من أبناء جنسه مثله خارقاً للعادة مطابقاً للدعواه يكون من الله عز وجل تصديقاً للدعواه وان يكون صحيح النسب ظاهر المولد مستقيم الخلقه مطهراً من جميع الأحوال التي تنفر القلوب منها في خلقه وخلقها بحيث لا يطعن عليه أهل زمانه بشيء وأن يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في شيء من حطام الدنيا وان يكون أعلم أهل زمانه وانقاهم وأزهدهم وأعملهم بما يأمر وأنقاهم عمما ينهي مطهراً من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة والباطنة بحيث يعرفه أهل زمانه الذين أرسل إليهم انه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون ممحوماً من جمیع الذنوب الصغائر والكبائر قبل البغثة وبعدها من أول عمره الى آخره ومن السهو والنسيان ومن كل شيء يتعلل به الرعية من قبول أمره ونهيه أو يحصل به الشك فيه أو التوقف في نبوته لأن حججة الله بالغة والنبوة حججة الله على عباده ولو جاز أن يكون أحد من المكلفين يجد خدشاً في النبوة لما قامت حججة الله عليه وان

يكون مسداً من الله مرفقاً للصواب في الاعتقاد والعلم
والقول والعمل لأن الله سبحانه يتولاه بانطافه وأمامه الحق
ويوصي إليه بذلك على حسب مقامه عند الله ويقدر له
ملكًا يسدده وكل ذلك ارادة منه تعالى لئلا تكون للناس
على الله حجة بعد الرسل لأن النبي هو الإنسان المخبر عن
الله بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة الله حتى يثبت
عند المكلف أن قوله قول الله ، وأمره أمر الله ، ونفيه
نفي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة على خلقه
وبذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في
الدنيا والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى
لا يخل بواجب لأن الأخلاق به قبيح وهو لا يفعل
القبيح لأنه غني مطلقاً لا يحتاج إلى شيء .

فصل

اذا عرفت هذا فني هذه الامة هو محمد بن عبد الله
 صلى الله عليه وآلـه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن نصر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان صلـى
 الله عليه وآلـه الطاهرين لـأنـه ادعـى النبوـة واظـهـرـ المعـجزـ
 المـطـابـقـ عـلـى يـدـيـهـ وـكـلـ منـ اـدـعـىـ النـبـوـةـ وـاظـهـرـ المعـجزـ
 المـطـابـقـ عـلـى يـدـيـهـ فـهـوـ نـبـيـ وـقـدـ تـوـاـرـ يـنـ الـمـسـلـمـينـ وـغـيـرـهـ
 مـنـ جـمـيعـ اـهـلـ الدـنـيـاـ اـنـهـ قـدـ ظـهـرـ رـجـلـ فـيـ مـكـةـ الـمـشـرـفـةـ
 اـسـمـهـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـدـعـىـ النـبـوـةـ
 وـاظـهـرـ اللـهـ الـمـعـجزـ عـلـىـ يـدـيـهـ الـمـطـابـقـ لـدـعـواـهـ الـمـقـرـونـ بـالـتـحـلـيـ
 فـيـكـوـنـ نـبـيـاـ حـقـاـ وـهـذـاـ تـوـاـرـ مـوجـبـ لـلـقـطـعـ الـاـ لـمـنـ سـبـقـتـ
 لـهـ شـبـهـ وـهـذـاـ اـمـرـ مـتوـاـرـ يـنـ جـمـيعـ اـهـلـ الـارـضـ لـأـنـهـ
 صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ خـاتـمـ النـبـيـنـ فـلـاـ يـكـوـنـ نـبـيـ بـعـدـهـ وـلـاـ
 مـعـهـ فـيـجـبـ أـنـ يـكـوـنـ نـبـيـاـ مـرـسـلاـ إـلـىـ النـاسـ كـافـةـ لـأـنـهـ
 مـكـلـفـونـ وـلـاـ يـصـحـ تـكـلـيفـهـ بـغـيـرـ حـجـةـ وـلـاـ ثـبـتـ للـهـ حـجـةـ
 عـلـىـ تـحـلـقـهـ الـاـ عـلـىـ النـحـوـ الـمـذـكـورـ فـتـبـثـ نـبـوـتـهـ بـالـتـوـاـرـعـعـنـ
 جـمـيعـ الـمـكـلـفـينـ ، وـاـمـاـ مـنـ سـبـقـتـ لـهـ شـبـهـ فـكـذـلـكـ وـاـنـ
 كـانـ نـفـسـهـ قـدـ تـعـودـتـ عـلـىـ الـاـنـكـارـ لـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ

يقول : « وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هدتهم حتى
يبين لهم ما يتقوون » (١) .

فصل

واما معاجزه التي صدق الله بها دعوه فكثيرة وقد
عد علماء الامة منها الف معجز منها انشقاق القمر ونبع
الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكبير من الطعام الاسير
وشكاية البغير وكلام الندراع المسموم ونطق الجhadات وحيث
الجذع وتسبیح الحصى في كفه وختمه الحصى بخاته وغير
ذلك ومنها القرآن العزيز الذي : « لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلقه نزيل من حکيم حید » (١) وقد
تحمدى صلی الله علییہ وآلہ وسلم به العرب العرباء حتى
تحمدهم بالاتيان بأقصر صورة من مثله فمعجزوا عن ذلك
ولما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح
وشفار الصفاح حتى اباد مقاتليهم وسي ذراريهم وتحملوا
لبس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان
بسورة مثله ، وهو باق الى فناء العالم وقد تحمدى به ما
سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معازضته ولم يكن
لنبي من انباء الله عليهم السلام معجز باق بعدهم لان
نبوتهم منقطعة الا معجز نبينا صلی الله علیه وآلہ فانه

(١) التوبۃ : ١١٦ . (١) فصلت : ٤٢ .

باق ما يبقى التكليف لأن نبوته (ص) باقية كذلك ليكون معجزة قاطعاً لحجج المعارضين المعاندين.

٦٣

وهو « صلى الله عليه وآلـه وسلم » خاتم النبـيـن فـلا
نبـيـ بعـده لأنـ الله سبحانه أخـبر في كـتابـه فـقال : « مـا
كان مـحـمـدـ أباـ أحدـ من رـجـالـكـمـ ولـكـنـ رسولـ اللهـ وخـاتـمـ
الـنـبـيـنـ » (١) وـالـلهـ سـيـحـانـهـ لاـ يـصـلـرـ مـنـهـ الـكـذـبـ لأنـهـ قـبـيـعـ
وـالـغـنـيـ المـطـلـقـ لـاـ يـفـعـلـ الـقـبـيـعـ لـعـدـمـ حـاجـتـهـ إـلـىـ شـيـءـ وـاـخـبـرـ
فيـ كـتابـهـ فـقالـ : « وـمـاـ اـتـيـكـمـ الرـسـوـلـ فـخـذـوـهـ » (٢) وـقـدـ
أـخـبـرـنـاـ (صـ) أـنـهـ لـاـ نـبـيـ بـعـدـهـ فـيـكـونـ ذـلـكـ حـقـاـ وـهـوـ
أـيـضاـ (صـ) أـفـضـلـ مـنـ سـاـيـرـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـمـنـ
الـخـلـقـ اـجـعـينـ لـقـولـهـ (صـ) أـنـاـ سـيـلـ وـلـدـ آـدـمـ وـلـاـ فـخـرـ
وـقـولـهـ لـأـبـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ اـبـوـكـ

الاحزاب : ٤١ .

الدعاية (٢) :

خبر الانبياء وبعلك خبر الاوصياء لأنه معصوم « ما ينطبق عن الموى ان هو الا وحي يوحى » (١) وقال تعالى : « ولو نقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » (٢) فيكون قوله صدقًا وكونه افضل الخلق حقاً وكذلك ما اجمع عليه العلماء من انه (ص) سيد الكائنات ومن الكلام القدسى من قوله تعالى خطاباً له صلى الله عليه وآله « لو لاك لما خلقت الافلاك » فلأجله خلق الافلاك وهو سيد ولد آدم فهو خبر خلق الله اجمعين .

(١) النجم : ٣ .

(٢) الحاقة : ٤٥ و ٤٦ .

الباب الرابع في الامامة

لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله لا يتم النظام
ولا يبقى الا به الى يوم القيمة وهو المبلغ عن الله والمؤدى
عنه تعالى الى الخلق ما به يقائهم ما دام التكليف وما به
سعادتهم الابدية وكان ما يؤدى به عن الله سبحانه وحده يتتجدد آنما فانا نتتجدد
احوال المكلفين الى يوم الدين . وهر عليه السلام لا يبقى
الى آخر التكليف بل يجرى عليه التغير والموت لانه صلى
الله عليه وآله عبد مخلوق ولا يجوز في الحكمة رفع حكم
النبوة لانه لطف واجب مادام التكليف وجب في الحكمة نصب
خليفة يقوم مقامه ويؤدي عنه الى الامة احكاماً حافظ لشريعته
قائم بسته لثلا تبطل حجۃ الله البالغة على الخلق المكلفين
ولايجد ان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي
صلى الله عليه وآله من كونه اعلم اهل زمانه واقفاهم
وابعدهم وازهدهم وانجذبهم وغير ذلك وكونه معصوماً
من الذنوب الصغائر والكبائر من اول عمره الى آخره
معصوماً من الكذب والخطأ والذريان وغير ذلك من جميع
ما يعتبر في حق النبي صلى الله عليه وآله الا النبوة لما
ثبت انه صلى الله عليه وآله خاتم النبئين فلا نى بعده

واما اشترط ذلك في الخليفة لأنه قائم مقام نبيه صلى الله عليه وآله في جميع ما يحتاج اليه سائر المكلفين من احكامه لأنها حافظ شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلابد أن يكون متصفًا بصفات نبيه صلى الله عليه وآله بحيث يحصل للمكلفين القطع بأنه حجۃ الله وان قوله قوله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وآله وحكمه ووجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع . ولا بد ان يكون مطهراً منها عن كل ما يلزم منه نفزة القلوب وعدم الاطمئنان في جميع الاحوال ومن كان في هذه الصفات لا يطمئن عليه الا من يطلع على السرائر ويعلم الضيائرو هو الله وحده فليس ذلك الى احد من اخلق ولا يعلم ذلك الا بمنص من الله عز وجل على شخص وذلك لطف واجب من مقتضى العدل والقادر الحكم عز وجل لا يحمل بواجب لأنه قبيح وهو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة من تجتمع عليه شروط النبوة غير كونه نبياً الا علي بن ابي طالب عليه السلام لأنه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي صلى الله عليه وآله وشريكه في كل فضيلة الا النبوة وقد نص الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال : (اما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا اللذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راكعون) (١) فقد

توأثر الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر مباهت فأثبت الله عز وجل علمي (ع) بنص كتابه العزيز ما ثبت له تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله من الولاية ولا معنى لولي هنا الا انه اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امور دنياهם ودينهما وآخرتهم لأنها هي الولاية التي ثبتت الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم على ما رواه الفريقيان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم «الست اولى بكم من انفسكم» ؟ قالوا يا جعهم بلى يا رسول الله فقال «من كنت مولاه فعلي مولاه النعم وال من من والا وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله» .
اقول : هذا من قول الله في حقه : (ما آتاكم الرسول فخذلوه وما نهاكم عنه فاتهوا) (١) وقال فيه : (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) (٢) وقال فيه : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » (٣) وقال فيه : « ولو قرأت علينا بعض الاقواويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتن » (٤) .

٣) النجم : ٢ . ٧ . الحشر : ١)

(١) النور : ٦٣ : (٢) الحاقة : ٤٥ و ٤٦ .

وقد روى الفريقان انه صلى الله عليه وآله قال :
 علي اقضاكم وقال : علي مع الحق والحق مع علي يدور
 معه حيثما دار ، وامثال ذلك فاذا ثبت انه كما سمعت وادع
 مغضوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق حيث دار
 ثبت انه يهدى الى الحق ولم يدل دليل على ان غيره من
 الصحابة بهذه المثابة ولم يدع أحد من الامة العصمة لأحد
 من الصحابة كما ادعى له افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع
 ويتحذ اماماً يقتدي به لانه عليه السلام لا يفارق الحق
 يدور معه حيثما دار فهو مرضي مروي من الفريقيين لا
 يذكره احد على انه لا يكون مع باطل في حال من الاحوال
 ولا يعني بالعصمة الا هذا فقد ثبت عندك منصف وطالب
 للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث وهذه الآية على
 ان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله خليفة رسول الله
 صلى الله عليه وآله بلا فصل لانه يهدى الى الحق ولأنه
 لا يفارق الحق والحق لا يفارقها فهو أحق ان يتبع بحكم
 الله سبحانه في كتابه على عباده : « ومن لم يحكم بما أنزل
 الله فأولئك هم الفاسقون » (١) فهو الذي أذهب الله
 عنه الرجس وظهره تطهيرها فهو المقصوم بالنص في كتاب
 الله وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المنصوص
 عليه بالخصوص من الله ومن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ولم يدع أحد من المسلمين ذلك لأحد من
 الصحابة والحمد لله رب العالمين .

والعلة الموجبة لنصب علي بن أبي طالب عليه السلام هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسى بن جعفر عليه السلام ثم علي بن موسى عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلى الله عليهم أجمعين . وبحيث ما اعتبر في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكونه حجة الله على خلقه إلى غير ذلك مما أشرنا إلى نوعه في حقه عليه السلام من السمات والفضائل المعتبرة في الواسطة بين الله سبحانه وبين خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم أجمعين وكذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح في حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري وغير ذلك من القرآن والأحاديث القدسية ومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجبة للقطع إلا من سبقت له شبهة لأن ذلك واجب على الله عز وجل وهو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته وغناه المطلق .

فصل

ويجب أن يعتقد أن القائم المنتظر عليه السلام حي موجود أما عندنا فالأجماع الفرقية الحقيقة على أنه حي موجود إلى أن يعلّم الله الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلاماً وهو ابن الحسن العسكري الغائب المفتقد واجهواهم تبعاً للأجماع أئمتهم أهل البيت عليهم السلام واجهوا أهل البيت عليهم السلام حجة لأن الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فيكون قولهم حجة لأنهم لا يقولون إلا الحق فاجهوا شيعتهم حجة لكتشفهم عن قول أمائهم المعصوم عليه السلام وما عند العامة فكثير منهم قالوين يقولنا ومن قال منهم : انه الآن لم يوجد ومنهم من قال : بأنه عيسى بن مريم عليه السلام فاروى الفريقان من قوله صلى الله عليه وآله : « من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية » : يريد قوله هذين لأنه صادق على من في زماننا هذا فأن من مات في زمانناهذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية : ولا يصح الا اذا كان الامام عليه السلام موجوداً مع انه اطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لأنه شرطه والشرط عدم عدم شرطه فكل من قال بأنه ولد قال : بأنه موجود اذ لم يقل احد بأنه ولد ومات

ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطأ الحكمة لأن الله عز وجل جعل دليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر عليه السلام وجده هو عليه السلام واده ولد في زمان ابراهيم عليه السلام على احد القولين المشهورين وهو الى الان باق بل هو حتى الى النفح في الصور وهو آية دالة على القائم عليه السلام وأبابيليس عدو الله باق الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله وبقاء الخضر عليه السلام الذي هو الدليل على المصلحة الجزئية بالنسبة الى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم وقطع الوجود فكيف لا يجوز بقاء من متوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والآخرة على بقاءه مع ان الامة اتفقت رواياتهم واقوالمهم على انه لابد من قيام القائم عليه السلام فيبينه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من اهل بيتي او من ذريتي او من ولدي اسمه كاسبي وكنيته ككتبي يملأ الارض قسيطاً وعذلاً كما ملئت جوراً وظلماً ومن قال من العامة : بأنه عيسى بن مريم كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لأن عيسى ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده وليس اسمه كاسبي ولا كنيته ككتبيه ومن قال : بأنه الامام المهدى العباسي كذبه هذا الحديث لأنه ليس من اهل بيته ولا من ذريته ولا من ولده فلم يبق للمنصف الطالب للحق الا القول : بأنه الثاني عشر

من الآئمة عليهم السلام التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام
بجل الله فرجه وسهل مخرجه .

فصل

ويجب ان يعتقد وصاية اوصياء الانبياء عليهم السلام
ويؤمن بهم وانهم وانبيائهم قالوا : الحق عن الله لانه
سبحانه اثني عليهم بطاعته واجابته وعبادته وذكره وشكره
ومن اثني الله عليهم فقوله حق وعمله و فعله حق وان
يؤمن بكل ما انزل الله عز وجل على انبائه واوصيائهما
من كتبه ووحيه وبما ادنه ملائكته اليهم لأن الله عزوجل
اخبر بذلك وأخبر به نبيه محمد صلى الله عليه وآلله وحنججه
الصادقون وكلما كان كذلك فهو حق وصدق اشهد لهم
بأنهم بلعوا ما انزل اليهم وادوا الى عباده ما امرهم بأدائهم
فهل على الرسل الا البلاغ بين .

الباب الخامس في المعاد

يحب أن يعتقد المكلّف وجود المعاد يعني عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيمة. وذلك أنه إذا مات الناس كانت أرواحهم على ثلاثة أصناف: أحدها من محض الاعان شخصاً وهذا تضي روحه بعد الموت إلى جنан الدنيا يتعمدون فيها فإذا كان يوم الجمعة والعيد عند طلوع الفجر الثاني انهم الملائكة بحسب من نور عليها قباب الياقوت والزمرد والزيرجد والدر فركبون فطير بهم بين السماء والأرض حتى يأتوا وادي السلام يظهر الكوفة فيبيرون هناك إلى أول الزوال ثم يستأذنون الملك في زيارة أهاليهم وزيارة حفراهم إلى أن يصير ظل كل شيء مثله فيصبح بهم الملك فركبون ويطيرون إلى غرفات الجنان يتعمدون فيها وهكذا إلى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله فيرجعون إلى الدنيا فنقتل في الدنيا عاش في الدنيا بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت ومن مات في الدنيا يرجع حتى يقتل فإذا رفع الله محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من الأرض بقى الناس أربعين يوماً في هرج ومرج وينفتح أسرافيل نسمة الصعق فتبطل الأرواح وسائر الحركات فلا حس ولا محسوس أربعة سنة. وأما أجسادهم فتأتيها الروح والريحان من جنان الدنيا إلى نسمة الصور نسمة الصعق وال أجسام تتفرق أجزاءها وتبقى مستديرة في قبورهم

مثل سحالة الذهب في دكان الصانع (وثانيها) من محض الكفر محضاً اذا مات حشرت ارواحهم الى عتيد مطلع الشمس يذيبون بحرها فاذا قرب غروب الشمس حشروا الى برهوت بوادي حضرموت يذيبون الى الصباح فتسوقيهم ملائكة العذاب الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصفع فبطل الارواح واما اجسادهم فهي في قبورهم يأتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا الى نفخة الصور . و (ثالثها) من لم يمحض الاعيان ولم يمحض الكفر وهو لاء تبقى ارواحهم مع اجسادهم الى يوم القيمة فاذا مضت اربعينية سنة بين النفحتين امطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صادماء رائحته كرائحة المني حتى تكون الارض كلها بحراً واحداً فيتموج في وجه الارض حتى تجتمع اجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر اربعين يوماً ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فیأمره فينفخ في الصور نفخة النشور والبعث فتقتدار الارواح فتدخل كل روح في جسدهافي قبره فيخرج من قبره فينفض التراب عن رأسه فاذا هم قيام ينظرون وهم في المعايير اي عود الارواح الى اجسادها كما هي في الدنيا ويجب الاعيان بهذا اي بعواد الارواح الى الاجساد لأنه امر يمكن مقدور الله عز وجل وقد اخبر به عز وجل وقد اخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الامين فيكون حقاً ولأنه وقت ثمرة العدل والعدل والفصل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم

وجوده ينافي الفصل في اعطاء الثواب وينافي العدل في
وقوع العقاب لأنَّه لطف للمكلفين يعيينهم على الطاعة
ويردهم عن المعاصي فيكون واجباً في الحكمة .
ولأنَّ المسلمين أجمعوا على وقوعه وعلى أنه أصل من
أصول الإسلام ولا يتحقق الإسلام بدون اعتقاد وقوعه
وعلى أنَّ منكره كافر فيكون وقوعه حقاً ولأنَّ الله سبحانه
كلف عباده فأمرهم بطاعته ووعدهم على الوفاء بعهده
وامثال أمره حسن الثواب ونهائهم عن معصيته وتوعده
من نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب وقد وقع التكليف منه
تعالى ، ووقع من بعض عباده الطاعة من بعض المعصية ولم
يقع الجزاء فيها وعد وتوعيد وإنْ هُنَّ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ قَدْ أَخْرَى
ذلك إلى يوم القيمة فقال تعالى : « يُؤخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَخَّصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ » (١) وقال تعالى : « يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَلَن يُخْلَفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عَنْ زِدِكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَا
تَعْدُونَ » (٢) إلى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه
حقاً له أخبر به الصادق القادر عليه .

(١) إِنْرَاهِيمٌ : ٤٣

(٢) الحج : ٤٦

فصل

ولما كان الحشر إنما هو لitem مقتضى العدل الحق وجب إعادة كل ذي روح لأجل أن يجازى بعمله من خير وشر ويؤخذ له الحق من تعدي عليه وظلمه ويؤخذ منه الحق من ظلمه فهذه الأحوال الثلاثة وهي مجازات المكلف بعمله من خير وشر وأخذ حقه من ظلمه وأخذ الحق منه من ظلمه شامل لـ كل ذي روح من جميع الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع أنواعها إلا أن ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه : « ولكل درجات مما عملوا » (١) والدليل على ان كلاماً من الحساب والحصر عام لكل الحيوانات الناطقة والصامتة قوله تعالى : « وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بمحاجه إلا ألم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون » (٢) وقوله عليه السلام : « ليقتضي للجماع من التمرأة » . وقوله تعالى : « ولا يظلم زنك أحداً » (٣) يدل بتأنيله انه يأخذ الحق الذي الحق وإن كان من الناطقين للصامتات

(١) الأحقاف : ١٨

(٢) الانعام : ٣٨

(٣) الكهف : ٤٨

ومن الصامتات للناطقين بل يخسر بعض الجمادات كالحجارة المعبودة من دون الله والأشجار وغيرهما ويقتصر منها ارضها بذلك في أصل كونها لقوله تعالى : « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون » (١) فان قلت كيف ترضى وليس لها عقول ولا شعور قلت ان لها عقولاً وشعوراً بذاته كونها ولذا قال سبحانه : « او كان هؤلاء آلة ما وردوها » (٢) بضمير العقلاء لأنها لو لم تكن لها عقول لقال ما وردوها وإنما قال : ما وردوها بضمير العقلاء لدلالة ان لها عقولاً ومثل ذلك قوله تعالى : « فقال لها وللأرض أتيا طوعاً أو كرداً قالنا أتينا طائعين » (٣) ولم يقل طائعات

فصل

وأما القصاص من الجمادات والأشجار فإنه في الدنيا
كما وردت به الأخبار الكثيرة مثل أن زمم افتخرت على
الفرات فاجرى الله فيها عيناً من صبر ومثل قوله
عليه السلام : « لو طغى جبل على جبل هداه الله وأمثال
ذلك كثير وإنما كانت عقوبة الجمادات والنباتات مثل
ما ورد ان الأرض السبعة والماء الماء والنبات المر كالبطيخ
المر لما عرضت عليها ولاية محمد وأهل بيته صلى الله
عليه وآله وسلم تقبل جعلت مرة ومالحة إنما جعلت
عقوبتها في الدنيا ليس لها اختيار كل قوى فينتظر بها الى
الآخرة عسى أن ترجع ولأن ادراكتها كلي تكون رتبتها
تصل الى الآخرة بل اختيارها جزئي لا يكاد يرجى
رجوعها وادراكتها جزئي لا تكون رتبته من نوع الآخرة
وإنما اخترت عقوبة الأصنام الى الآخرة وإن كانت جزئية
لأجل التبكيت لمن يعبدها من دون الله .

فصل

وَمَا يُحِبُّ اعْتِقَادُهُ اِنْطَاقُ الْجَوَارِحُ لِتَشَهِّدَ عَلَى اَصْحَابِهِ
مِنَ الْمَكْلُوفِينَ بِمَا عَمِلُوا لَقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَوْمَ تَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ
أَسْتَهْمُ وَأَرْجَلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (١) وَقَدْ وَرَدَتْ
الرَّوَايَاتُ الْكَثِيرَةُ اَنَّ بَقَاعَ الْاَرْضِ تَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِيهَا وَتَخْشَرُ الْاَيَّامُ وَاللَّيَالِي وَالسَّاعَاتُ وَالشَّهُورُ وَالْاَعْوَامُ
فَتَشَهِّدُ عَلَيْهِمْ بِمَا عَمِلُوا فِيهَا وَالْعُقْلُ يَؤْيِدُ ذَلِكَ فَإِذَا تَطَابَقَ
الْعُقْلُ وَالتَّنَقْلُ عَلَى ثَبَوتِ شَيْءٍ وَجَبَ اعْتِقَادُ ثَبَوْتِهِ .

فصل

وَمَا يُحِبُّ اعْتِقَادُهُ تَطَابِرُ الْكِتَبِ وَذَلِكَ اَنَّ الْاَنْسَانَ
إِذَا مَاتَ فَأَوْلَى مَا يَوْضِعُ فِي قَبْرِهِ وَيُشَرِّجُ عَلَيْهِ
الْلَّبَنَ يَأْتِيهِ رُومَانٌ فَتَأْنِي الْقَبُورَ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنُكَبَرٍ فَيَحَاسِبُهُ
وَيَقُولُ لَهُ اَكْتَبْ حَمَلَكَ فَيَقُولُ نَسِيتُ أَعْمَالِي فَيَقُولُ : أَنَا
أَذْكُرُهَا لَكَ فَيَقُولُ : لَيْسَ عَنِّي قَرْطَاسٌ فَيَقُولُ : بَعْضُ
كَفَنِكَ فَيَقُولُ : لَيْسَ عَنِّي دَوَابٌ فَيَقُولُ : فَلَكَ فَيَقُولُ :
لَيْسَ عَنِّي قَلْمَانٌ فَيَقُولُ : اَصْبَعُكَ فِيمَلِي عَلَيْهِ رُومَانٌ حِيمٌ

ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوفه بها في رقبته فتكون عليه أنقل من جبل اجد وهو قوله تعالى: وكل انسان الزمانه طائره في عنقه وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا (١) فإذا كان يوم القيمة تطايرت الكتب من كان حسناً أذاه كتابه من وجهه وانحده بيمينه ومن كان مسيئاً أذاه كتابه وراء ظهره وضربه وخرق ظهره وخرج من صدره وانحده بشماله فيقفون صفاً جميع الخلق بين يدي كتاب الله الناطق صلوات الله عليه وسلمه عليه وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلق ما كانوا يعملون وكل ينظر في كتابه فلا يخالف حرف حرفا وهو يقول أسد وهو قوله تعالى: وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون * هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اذا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (١)
لأنه كانت اعمال الخلق تعرض عليه في دار الدنيا

فصل

ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلق فروي انه

(١) الاسراء : ١٥

(٢) الجاثية : ٢٨ ، ٢٩ .

ذو كففين وروي انه ليس ذو كففين وإنما هو ولایة الأئمة عليهم السلام فقيل : هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها والمرجوح والحق انه لا تناقض بين الاقوال الثلاثة فانه ذو كففين كفة للحسنات وكفة للسيئات وهو ولایة الأئمة عليهم السلام وهو عدل الله ووجه الجمع ليس هذه الرسالة محله . والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين لتمييز اعمال المكلفين واما انه هو كذلك وكذا فلا يجب وإنما ذلك من كمال المعرفة والدليل على وجوده قول الله تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيمة (١) فمن ثقلت موازينه فأثقلت هم المفلحون ومن خفت موازينه فأثقلت الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون (٢)

فصل

وما يجب اعتقاده الضراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منه بالخشر صاعداً الى الجنة يصعدون اليه في الف سنة والالف سنة تزول وبينها الف سنة حذال وفيه على الحذال خسون عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد من السيف وادق من الشعر يتسع للمطبع

(١) الانبياء : ٤٨ .

(٢) المؤمنون : ١٠٤ .

مثل ما بين السماء الى الارض ويضيق على العاصي ، والناس فيه على قدر اعماهم فنهم من يمر عليه مثل البرق الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشياً ومنهم من يمر عليه حبواً ومنهم يمر عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك منه شيئاً . والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف وادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الحالات يكلفون بالمرور عليه ، واما معرفة كيفيته والصعود عليه والنزول منه ومعرفة ما المراد منه فلا تخفب . وادلة ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع المسلمين على ذلك :

فصل

وما يجب اعتقاده الحوض . ويسمى حوض الكوثر لأن الماء ينصب في نهر من الكوثر . . والحوض يكون في عرصة القيمة يسقي منه امير المؤمنين عليه السلام عطاشي المؤمنين يوم القيمة . .

وما يجب اعتقاده الشفاعة وهي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الكبار من امته كما قال: صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لأهل الكبار من امتي والاخبار متواترة بأنه صلى الله عليه وآله وسلم يشفع لأهل بيته وللأنبياء عليهم السلام فتشفع الانبياء لمن

ارتضى الله دينه من انهم ويشفع الأئمة عليهم السلام
لشيعتهم ويشفع شيعتهم لمن يشاؤن من الحسين والواجب
اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم للعصاة
من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب ما يصح من
الدليل لانه من ممتلكات الاعيان ومكملات المعرفة .

فصل

وما يجب اعتقاده وجود الجنة وما فيها من النعيم
المقيم وهي جنان الخلد ^{الثانية} كما دلت عليه الاخبار ونطق
به القرآن الحميد وجنان الدنيا ايضاً موجودة وهي التي تأوى
اليها ارواح المؤمنين الى ان يتفتح اسرافيل في الصور تفتح
الصيف وقد ذكرها الله تعالى في كتابه فقال : « جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائة
لا يسمون فيها لغو الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشاً » (١) وهي جنان الدنيا لأن جنان الآخرة ليس
فيها بكرة ولا عشي ثم قال : « تلك الجنة التي نورت
من عبادنا من كان تقدماً » (٢) وهذه جنان الآخرة وجنان
الآخرة ثمان :

الاولى : الفردوس -

الثانية : الجنة العالمية .

الثالثة : جنة النعيم .

الرابعة : جنة عدن .

الخامسة : جنة دار السلام .

السادسة : جنة الخلد .

السابعة : جنة المأوى .

الثامنة : جنة دار المقام .

وجنان الحظائر سبع : كل حظيرة ظل لجنة من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمسة عشر جنة ثمان هي الاصول المعروفة كل بناء فوقه جنة والثامنة فوق الكرسي وسبعين جنان الحظائر وهي تحت الارض واقل منها وفي الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلقات مؤمن الجن واولاد الرزقا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة ابطن والمحاذين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من اقربائهم شفعاء ليتحققوا بهم واسماء جنان الحظائر اسماء جنان الاصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس واشرافها في الارض اسمه الشمس والواجب اعتقاد وجود الجنة ونعمتها الان واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب والدليل على وجودها القرآن والاخبار والاجماع : واما يجب اعتقاده وجود النار وما اعد فيها من

العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا سبع
عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها
موجودة قال الله تعالى . « وحاق بالفرعون سوء العذاب
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا » (١) وهي نيران الدنيا
لأن الآخرة ليس فيها غدو وعشى وقال : « ويوم تقوم
الساعة » وهذه نيران الخلد لأن نيران الدنيا لا توجد يوم
تقوم الساعة وليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير
المعروض عليها غدوا وعشيا .

وقد اتفق علماء التفسير والقراء على الموقف على الساعة
والإبتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه وبوجود
نيران الآخرة ونيران الدنيا والستة النبوة صريحة في ذلك
والاجاع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق
والاختلاف إنما هو في الكيفية والصفة وهل هي موجودة
بالفعل او بالقرفة وان الموجود منها كلياتها واما جزيئاتها
فليست موجودة بالفعل وإنما توجد بالتدرج . والخلاف
ليس ب صحيح بل الصحيح إنها موجودتان نيران الدنيا
ونيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والأخبار خصوصاً
احاديث المراج فانه . صلى الله عليه وآله وسلم دخلهما
ليلة المعراج ورأى من يعذب فيها والواجب اعتقاد وجودهما
ووجود عذابها . واعلم ان الواجب اعتقاد النـأـم الشـائـم
في نـيـرـانـ الـآـخـرـةـ بلاـ انـقـطـاعـ وـلاـ اـنـتـهـاءـ بلـ كـلـ طـالـ الزـمانـ

اشتد التألم على اهلها كما هو صريح في القرآن واحتبار اهل العصمة عليهم السلام ودليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله .

ونيران الآخرة اربعة عشر طبقة سبع نيران الأصل الأولى أعلاها الجحيم والثانية لظى والثالثة سقر والرابعة الحطمة الخامسة الهاوية والسادسة السعير والسابعة جهنم ثلاثة طبقات الفلق وهو جب فيه التوابيت وصعود وهو جبل من سقر من نار وسط جهنم وآثام وهو واد من صفر مذاب تجري حول الجبل .

ونيران الحظائر ظل نيران الأصل وتسمى بأسماء الأصل كل نار تسمى باسم أصلها ونيران الحظائر يعذب فيها أهل الكبائر من الشيعة ومن استحق دخول النار .

فصل

يجب أن يعتقد أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً متعمدون أبداً « كلما رزقوا من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل » (١) عطاء غير محدود دائمون بدوام أمر الله الذي لا غاية له ولا نهاية وما هم منها

(١) البقرة : ٢٤ .

(٢) فاطر : ٣٥ .

بمخرجين شهد بذلك الكتاب والسنّة واجماع المسلمين وان
أهل النار خالدون فيها أبداً معدّيون لا يخفف عنهم
العذاب «لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها» (٢) «كلا نصخت جلودهم بذلك اهم جلوداً
غيرها ليذوقوا العذاب» (١) شهد بذلك الكتاب والسنّة
واجماع المسلمين ومن خالف من الصوفية وبعض أهل
الخلاف من أصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم ولا
يألفت اليهم بعد نص الكتاب والسنّة المجمع على صحتها
وقد أقنا عليه الأدلة العقلية القطعية .

فصل

ويجب أن يعتقد أن ما نطق القرآن به وجاء به
محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآلـه حق من علم الساعة
وسؤال منكر ونکير لمن محض الإيمان محضاً ومحض الكفر
محضاً في القبر والخشر والنشر والمرصاد وهو كما قال
الصادق عليه السلام : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوز
عبد بظلمة عبد . ومن الختم على الأفواه وانطاق الجنوار
ومن الجنة وأحوال ما فيها من المأكل والمشارب والنكاح
وصنوف النعيم ومن النار وأحوال ما فيها من العذاب
والاغلال والسلائل والسرابيل ومقام الحديد والجحيم
والزقوم والغسلين وغير ذلك ومن «ان الساعة آتية لا ريب

فيها وان الله يبعث من في القبور » (١) ..

خاتمه في الجمعة

وما ينبغي اعتقاده رجعة محمد وأهل بيته اجمعين
 صلوات الله عليهم على نحو ما ذكرناه في جوابنا الموضع
 للرجعة (٢) ومختصره : انه اذا كانت السنة التي يظهرز
 فيها قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بجل الله فرجه
 وقع قحط شديد . فإذا كان العشرون من جمادي الاولى
 وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم عليه السلام
 الى الارض متصلًا الى اول شهر رجب ثنيت لحوم من
 يريد الله ان يرجم الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول
 منه ايضاً يخرج الدجال من اصفهان ويخرج السفياني
 عثمان بن عتبة ابوه من ذرية ابي سفيان وامه من ذرية
 زيد بن معاوية من الرملة من الوادي اليابس .
 وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد
 امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الحلايق وينادي في السماء

(١) الحج : ٢ .

(٢) راجع المجلد الأول من « جوامع الكلم » ص
 ٣٨ - ١١١ حيث فصل « قدس سره » كيفية ظهور الحجة
 عليه السلام واحواله ورجعة محمد وآله عليهم السلام .

مناد باسمه .

وفي اواخر شهر رمضان ينكسف القمر . وفي الليلة الخامسة منه تنكسف الشمس ، وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي جبريل في السماء ان الحق مع علي وشيعته ، وفي آخر النهار ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلايق كل النذرين كل بلغته . فعند ذلك يرتات المبطلون فاذا كان يوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن والمقام ظلما . وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجۃ عليه السلام . ويدخل المسجد الحرام يسوق امامه عنيزات ثمان عجافاً ويقتل خطيبهم

فصل

فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة . فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة ونادى اصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر ، فيجتمعون عنده من مشرق الارض ومغاربها ، فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيته . فاؤل من ينادي الطائر الابيض جبريل عليه السلام . ويبقى في مكة حتى يجتمع اليه عشرة آلاف ، ويبعث السفياني

عسكرين ، عسڪراً إلى الكوفة وعسڪراً إلى المدينة ،
ويخربونها ويهدموها القبر الشريف وتروث بعاظم في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويخرج العسكر إلى
مكة ليهدموها ، فإذا وصلوا البيداء خسف بهم لم ينج
منهم إلا رجلان يمضي أحدهما نذيرًا للسفياني والآخر
بشيرًا للقائم عليه السلام .
ثم يسير عليه السلام إلى المدينة ويخرج الجبّت والطاغوت
ويصلبها في الشجرة .

ويسير في أرض الله ويقتل الدجال ، ويلتقي بالسفياني
و يأتيه السفياني ويبايعه فيقول له أقوامه من أخوه ياكلب
ما صنعت ؟ فيقول : اسلمت وبايعت فيقولون : والله
ما توافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم
عليه السلام فيقاتله ، فيقتله الخجنة عليه السلام ولا يزال
يبعث أصحابه في أقطار الأرض حتى يستقيم له الأمر ،
فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

فصل

ويستقر في الكوفة ، ويكون مسكن أهله مسجد
السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة . و مدة ملكه سبع سنين
يطول الله الأيام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين
لأن الله سبحانه يأمر الفلك بالليل ، فتكون مدة ملكه
سبعين سنة من هذه السنين فإذا مضى منها سبع وخمسون

سنة خرج الحسين عليه السلام في انصاره الاثنين والسبعين
الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر والشث
الغيرة الذين عند قبره ، فإذا تمت السبعون السنة آتى الحجوة
الموت ، فقتلته امرأة من بني قيم اسمها سعيدة ولها حلبة
كلامية الرجل يجلون صخر من فوق سطح وهو متجاوز
في الطريق . فإذا ماتت تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ،
ثم يقوم بالأمر ، ويحضر له يزيد بن معاوية وعبيد الله
ابن زياد وعمر بن سعد والشمر ومن معه يوم كربلاء
ومن رضى بأفعالهم من الآتين والآخرين لعنة الله عليهم
اجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام ويقتضن منهم ويكثر
القتل في كل من رضى بفعلهم ، او احبهم حتى تجتمع
عليه اشرار الناس من كل ناحية يلحوظون الى البيت الحرام
فإذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة . فيقتلون اعداء الدين .
ويكثر علي مع ابنه الحسين عليهما السلام ثلاثة
سنة وتسعم سنين كما لبّي اصحاب الكهف . ثم يضرب على
قرنه ويقتل لعن الله قاتله .

ويقى الحسين عليه السلام قائمًا بدين الله ومدة ملكه
« خمسون الف سنة » حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من
شدة الكبر . ويبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته
اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة
على اختلاف الروايات .

فصل

ثم يذكر على عليه السلام في جميع شيعته لانه عليه السلام
يقتل مرتين ويحيى مرتين . قال عليه السلام : انا الذي
قتل مرتين واحي مرتين ولـي الكرة بعد الكرة والرجعة
بعد الرجعة والائمة عليهم السلام يرجعون حتى القائم
عليه السلام لأن لكل مؤمن موتة وقـة . فهو في اول
خروجه قـل ولا بد ان يرجع حتى يموت .

ويجتمع ابليس مع جميع اتباعه ويقتلون عند الروحاء
قربياً من الفرات فيرجم المؤمنون القهقري حتى تقع منهم
رجال في الفرات وروي ثلثون رجلاً . فعند ذلك يأتي
تاویل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتیهم الله في ظلال
من الغام والملائكة وقضي الأمر (١) يعني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ينزل من الغام وبهذه حرية من
نار فإذا رأه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب
وقد آن لنا النصر فيقول اني ارى مالا ترون اني اخاف
الله رب العالمين . فيلحقه رسول الله صـلـى الله عليه وآلـهـ
وسلم فيطنه في ظهره فيخرج الحرية من صدره ويقتلون
اصحـابـهـ اجمعـينـ . وعـنـدـ ذـلـكـ يـعـبدـ اللهـ وـلـاـ يـشـرـكـ بهـ شيئاًـ .
ويعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له الف ولد ذكر واذا
كـسـىـ ولـدـهـ ثـورـاـ يـطـولـ معـهـ كـلـمـاـ طـالـ طـالـ الثـوبـ وـيـكـونـ
لوـنـهـ عـلـىـ حـسـبـ ماـ يـرـيدـ وـتـظـهـرـ الـأـرـضـ بـرـكـاتـهـ وـتـؤـكـلـ
ثـمـرـةـ الصـيفـ فـيـ الشـتـاءـ وـبـالـمـكـنـ وـاـذـ اـخـذـ الشـمـرـةـ مـنـ

الشجرة تبقي مكانها حتى لا يفقد شيئاً . عند ذلك تظهر الجتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله . فإذا أراد الله تعالى نفاذ أمره في خراب العالمين رفع محمدًا وأله وسلم إلى السماء وبقى الناس في هرج ومرج أربعين يوماً ثم ينفح أسرافيل في الصور ثقة الصدق وما ذكرناه هنا ملقط من روایات الآئمة الأطهار عليهم السلام . والذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتم عليهم السلام إلى الدنيا وهو في أحاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الأخبار وإنما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب ابقاء من خلاف بعض العلماء في ذلك من أن المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام والحق أن رجعتم حق ينص الأخبار المتکثرة ودعوى أنها أخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن ونص نحو خمسين حديث مروي عنهم عليهم السلام ، ولو لم يكن الا انكار الخالفين الذين يكون الرشد في خلافهم لكتفي .

وما يلحق بذلك الكلام في الآجال والأرزاق والأسعار الآجل : هو وقت حدوث الشيء واجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا وانتهاء ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل . أما الموت فما كان بالموت الطبيعي وهو ما تقدر أو تُحافن مائة أو مائة وعشرون سنة على احتلال الفصول الإنسانية في الإنسان هل الفصل اي الربع عشرون او خمسة وعشرون او ثلاثة وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به الفعل في اللوح المحفوظ له من

مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق جلسم قوابله من اكل وشرب وملبوس وعلم وفهم وغير ذلك ثم ان كان من عرض اليمان عرض او عرض الكفر عرض بقى له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلام او رجعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاثمة عليهم السلام وما كان بالموت الغير الطبيعي فعلى حسب السبب المتنصي لموته فقد يعمل المعصية التي تمحو ما كتب له من الرزق والاجل فيما وفاته ولم يبق الا ما كان له ، ان كان ما حضر للإيمان او الكفر وما كان بالقتل فقيل : يموت باجله وقيل : قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله محترم وانه قبل الاجل ولو لا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقال بعضهم : لو لم يقتل عاش اربعين يوما وقيل : لا نعلم ولو لم يقتل هل يموت او يعيش ؟ وقيل : غير ذلك والذي فهمت من اخبار الاثمة عليهم السلام انه يقتل قبل الاجل وانه لو لم يقتل عاش ستين ونصف سنة .

واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي وليس لغيره منعه منه والمراد بالغير غير الله وغير رسوله واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس برزق اخبار الاثمة عليهم السلام ومن القرآن مثل قوله تعالى : وما رزقناهم ينفقون (١) فدحهم على الإنفاق من الرزق ولو

كان حراماً لذمهم على الإنفاق منه لانه تصرف في مال
غير بغير اذنه .

وأما الأسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص ومكان مخصوص وأما الغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكون ذلك من الله سبحانه بأن يقلل الأمة ويكثر رغبة الناس فتغلب الأسعار وقد يكون ذلك من غير الله سبحانه وأن يمنع السلطان الناس من جلب الأمة فتغلبوا ويعنفهم من شرائها فترخص الأسعار وقد يكون ذلك من غير الله سبحانه وأن يمنع العوض فيما يدخل على الناس من الآلام في ذلك على الظالم . والحق في ذلك أن الغلاء والرخص يكونان بتقدير

الله بأعمال الناس وذلك أن الله سبحانه قد يقلل الأمة أو أسباب وجودها أما عقوبة لأهل المعاصي بما قدمت أيديهم فتصيب تلك العقوبة من كان معهم وإن لم يعص لأجل كونه معهم كما في قوله تعالى : « فلا تقدعوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلمون » (١) أو اختباراً للعباد كما في قوله تعالى : « ليبلووني أأشكر أم أكفر » (٢) لذريتهم حلوة الفرج كما في قوله تعالى : « ولنبأونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » (٣) أو ليرفع درجة الشاكرين على الرخاء ، الصابرين على البلاء ، فان الدنيا سجن المؤمن وغير ذلك ويكل المحتكرين الى أنفسهم في

(١) النساء : ١٢٩ (٢) البمل : ٤٠ (٣) البقرة : ١٥٠

الغلام وبالعكس في الشخص . وقولي : أو أسباب وجودها أي يقلل أسباب وجود الأمة . اريد به أسباب قابلية وجودها مثل كثرة الطالب وإيجاد المحتكر ومنع الأمطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق وأمثال ذلك بأن بكل الذي يخالف نعمة الله إلى نفسه حتى تقع منه أسباب المنع من المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك . فإن كل ما يمكن سبباً للغلام إنما هو لأنّه تقصر في حق المعبد أو مسبب لقصره لأنّه مقتضى الكرم الرخاء والشخص وإنما يكون خلاف ذلك المقتضى لأجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين . فان قلت : إن الغلام والشخص من الله عز وجل يعني انه قادر أسباب ذلك بقصيرات المكلفين في الغلام وبفضله في الشخص فقد أصبت وان قلت ان الغلام والشخص بسبب أعمال العباد يعني انه تعالى عاملهم بعدله في الغلام وتجاوز عنهم في الشخص فقد أصبت والواجب على العباد شكره على نعماته ومحده على كرم عدله وآلانه والرضى في كل حال بقدرها وقضائه فإنه ولن كل خير . وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـاهـرـين .



الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ

آمَّا بَعْدُ :

پس بندہ مسکین احمد بن زین الدین الاحسانی عرض کرتا ہے کہ مجھ سے بعض ان بھائیوں نے
ال manus کیا، جن کی اطاعت مجھ پر لازم تھی، کہ ان کے لئے میں اصول دین یعنی توحید، عدل، نبوت،
امامت، رقیامت اور ان کے متعلقہات کے بارے میں رسالہ تایف کوں، جن کی عرفت
مکلفین پر واجب ہے اگرچہ اجھا دلیل کے ساتھ ہی ہونا کہ تقلید کے ساتھ، جیسا کہ ظاہر ہے اور
ایسا انداز اختیار کروں جس کے عوام الناس میں ہی ہیکیں، پس نیز نے ان کی فدائش قبول کر لی اگرچہ کام بہت
زیادہ ہیں اور صروفیات کافی ہیں اور سلسلہ بیانیاں لاحق ہیں کیونکہ مشکلات کے باعث آسان امور
کی انجام دہی ساقط نہیں ہوتی اور تمام امور کی باڑکشت خدا کی طرف ہے اور میں نے اس رسالہ کو
”حیۃ النفس فی حظیرۃ القدس“ کے نام سے موسوم کیا اور اس کو پانچ ابواب اور ایک خاتمه پر
مرتب کیا اور ہر باب چند فصول پر مشتمل ہے۔



مقدمة

یہ جان لو کر ا اللہ تعالیٰ نے بندوں کو عبیث اور بلا فائدہ خلق نہیں فرمایا
 کیونکہ وہ صاحب حکمت ہے اور حکیم الیسا کام نہیں کرتا جسیں فائدہ نہ ہو اور کیونکہ
 اللہ تعالیٰ بے نیاز اور غیر محتاج ہے اور محتاج حادث ہے، اُس نے مخلوق کو خلق فرمایا جسکا
 فائدہ مخلوق ہی کو حاصل ہے تاکہ وہ ان کو ابدی سعادت تک پہنچائے اور یہ چیز اُس
 مخصوص ہے کہ وہ ان کو ایسی شرعی تکالیف کا پابند کرے جو ان کے لئے ابدی سعادت کے
 استحقاق کا سبب قرار پائیں اگر وہ ان کو مختلف قرار نہ دیتا تو وہ کسی سعادت کے
 مستحق نہ ہوتے اور اگر وہ بغیر عمل کے ان کو پچھا دیتا تو اسکی یہ بخشش فضول ہوتی۔ حالانکہ
 اللہ تعالیٰ کا حکیم و دانہ ہونا ثابت ہے جیسا کہ اُس کا ارشاد ہے :

”کیا پس تم نہ یہ گمان کر لیا ہے کہ ہم نہ تم کو
 عبیث خلق کیا اور تمہاری بازگشت ہماری طرف ہو گیا“

اور جب اُس نے اپنی مخلوق کے خلق کرنے کا ارادہ کیا تو ان پر ازدواجے کرم نعمت
 ناذل کی کیونکہ وہ اس کی نعمت ہی کے سبب کچھ بن سکتے ہیں اور جب ان کو نعمتوں کے

ساتھ مخصوص فرمایا تو ان پر اپنے منعم کاشکرا جب ہو گیا اور بندوں کے لئے اس کی نعمتوں کا شکر اُس وقت تک مکن نہیں جب تک کہ وہ اس کی معرفت حاصل نہ کر لیں تاکہ وہ اُس کے متعلق ایسی بات نہ کریں جو اس پر جائز نہ ہو۔ پس اسکی نعمتوں کا شکر اس کی معرفت پر متوقف ہے اور اُس کی معرفت اُس کے آثارِ خلقت میں غور و خوض کرنے پر مخصوص ہے اور نظر و فکر خاموشی پر ہے یعنی دل کے ساتھ مخلوقات نے رو گردانی کرنا۔ پس مخالفین پر تمام واجبات میں پہلا واجب یہ ہے کہ وہ خاموشی اختیار کریں جیسا کہ جناب امیر المؤمنین علیہ السلام سے روایت ہے کہ جب بندہ مخلوق سے خاموشی (یعنی رو گردانی) اختیار کر لیتا ہے تو نظر و فکر پر تکن حاصل کر لیتا ہے اور وہ واجب ثانی ہے اور اسی کے ذریعے سے معرفت کی استطاعت حاصل ہوتی ہے۔ پس جب مخالف نے واجب اول ترک کر دیا، اُس نے واجب ثانی بھی ترک کر دیا اور جس نے اس کو ترک کیا اُس نے اللہ کی معرفت اور اس کی توحید اور عدل اور انبیاء کی نبوت اور خلفاء انبیاء کی امامت کو بھی ترک کر دیا اور معرفتِ معاد اور اواح کے بنوں کی طرف واپس آئے کے اعتقاد کو بھی ترک کر دیا اور جو اس کو ترک کرے وہ نہیں نہیں ہے بلکہ مسلمان بھی نہیں اور کافرین کے گروہ میں شمار ہے اور دروناک اور ائمہ عذاب کا مستحق ہے اور معرفت سے مراد وہ معرفت ہے جس کے بغیر اسلام ثابت نہیں ہوتا یعنی ایسے صانع کے وجود پر اعتقاد رکھنا جو کہ مصنوع نہیں ہے اور اس کی ان صفات کی معرفت جو کہ اُس کے لئے بالذات ثابت ہیں اور بلکہ اس کی عین ذات ہیں ورنہ

تعدد و قدر و صفات لازم آئے گا۔ جو صفات اُس کے افعال کے لئے ثابت ہیں اور اُس کے لئے ان صفات کی معرفت بھی ضروری ہے جو اس پر جائز نہیں ہیں کیونکہ وہ اس کی مخلوق کی صفات ہیں اور وہ صفات جو اس کے افعال پر جائز نہیں کیونکہ وہ اس کی مخلوق کے افعال کی صفات ہیں اور اس کے عمل کی معرفت، کیونکہ وہ غیر مطلق ہے اور کسی شے کا محتاج نہیں ہے اور عالم مطلق ہے اور کسی شے سے جاہل نہیں ہے اور انحضرت ہمارے پیغمبر محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور تمام انبیاء کی نبوت کی معرفت، کہ وہ اللہ اور اس کی مخلوق کے دریان و سلطی ہیں اور اس کی طرف سے بندوں کے لئے مبین ہیں اور ان کے خلفاء رسل اللہ علیہم السلام کی معرفت، کیونکہ وہ ان کی شریتوں کے مخاطب ہیں اور ان کے بعد اللہ کی جو گھنیمیں ہیں اور حشر میں مخلوقین کے مالک روز جزا کی طرف مختار ہوئی کی معرفت، جیسا کہ ہم آگے بیان کریں گے کہ یہ اللہ نے اپنے بندوں کو تعیین دی ہے اور اس کی معرفت بحق علیہم السلام کی زبانوں سے سلطے والی تشریحات کے مطابق ہوتی چاہیے اور یہ بھی ضروری ہے کہ یہ معرفت دلیل کے ساتھ ہو اگرچہ اجاتی ہی کیوں نہ ہو۔ جیسا کہ آگے بیان کیا جائیگا۔



اللہ تعالیٰ کے موجود ہونے کا بیان

ہر مکلف پرواجب ہے کہ یہ متصرف رکھے کہ اللہ تعالیٰ بُحَانَهُ، موجود ہے کیونکہ اس نے عالم کو ایجاد کیا اگر وہ معدوم ہوتا تو وہ غیر کریمی ایجاد نہ کر سکتا اور حق تعالیٰ ہمیشہ ہمیشہ کے لئے باقی ہے کیونکہ اس کے آثار تاریخ بتازہ ہیں۔ اور اثر از خود وجود میں نہیں آتا جب تک کہ کوئی مکوڑا اس کو ایجاد نہ کرے۔ پس اثر موثر پر دلالت کرتا ہے اور وہ اثر ہے۔ اور یہ صحیح نہیں ہے کہ اللہ تعالیٰ متغیر ہو یعنی اس کے موجود اور باقی اور موثر در غیر ہونے میں تبدلی واقع ہو۔ ورنہ وہ اپنی دیگر مخلوق کی طرح متغیر اور فانی ہو گا اور اس کا وجود غیر کا محتاج ہو گا اور وہ حادث ہو گا جو اپنے ایجاد لئنہ کا محتاج ہو گا۔ پس جب ہم آثار کو دیکھتے ہیں تو یہ بات پلتے ہیں کہ وہ کسی موثر کے وجود پر دلالت کرتے ہیں اور وہ اللہ تعالیٰ بُحَانَهُ ہے۔ اور اس استدلال کی مثال ہم یوں دیتے ہیں کہ چراغ کی شعاعیں اس وقت تک موجود رہتی ہیں جب تک کہ ان کا ہر حال میں اس کی محتاج ہیں۔ اور اس پر یہ دلیل موجود ہے کہ چراغ ہی ہمیشہ شعاعوں کا موجود ہے اور وہ اس کی محتاج ہیں اور ایک لختہ بھی اس کے بغیر وہ نہیں پائی جاتیں۔ اور اس کے ظہور کے ساتھ یہ مفکود نہیں ہوتیں۔ اسی طرح تمام مخلوقات جو کہ اللہ تعالیٰ

کے صانع ہونے کی نسبت سے اس کے آثار ہیں وہ بھی اسی طریقے سے ہیں جیسا
ارشادِ رباني ہے :

وَلِلّٰهِ الْمُشَّاَدُ الْأَعْلَى

اور امشہد ہی کجھ کے مشال اعلیٰ ہے۔

فصل

باری تعالیٰ کا قدر قیدم ہونا

اور ہر مختلف پرواجب ہے کہ وہ یہ اعتقاد رکھ کر خداوند عز و جل بالذات
قدیم ہے اور کسی حال میں بھی اس پر عدم جاری نہیں ہوا اور زمان سے پہلے کوئی غیر موجود تھا
کیونکہ اگر وہ قدیم نہ ہوگا تو حادث ہو گا جبکہ قدیم اور حادث کے ماہین کوئی واسطہ تعقولہ
نہیں ہے اور یہ بات ثابت ہے کہ باری تعالیٰ حادث نہیں ہے کیونکہ ہر حادث کے لئے
کوئی نہ کوئی حادث کرنے لازم ہے اور اگر وہ قدیم نہ ہوگا تو بعض احوال میں اس پر
جاری ہو گا اور اس کے احوال مختلف ہوں گے اور جس کے احوال مختلف ہوں وہ حادث
ہے اور پہنچ موجہ کا محتل ج ہے اور اگر وہ قدیم نہ ہوگا تو حادث ہو گا اور اس سے
قبل ایک حادث کرنے تسلیم کرنا پڑے یا جو اس میں اثر انداز ہو گا اور اللہ تعالیٰ اس سے
بلند درجہ ہے اور چونکہ اگر وہ بناتہ قدیم نہ ہوگا تو اس کا وجود غیر سے مستعار ہو گا

اور اس صورت میں وہ غیر کا محتاج ہو گا۔

فصل

دائم ابدی ہونا

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ دائم ابدی ہے کیونکہ وہ واجب الوجود لذات ہے یعنی اس کا وجود ہی بلا مغایرت اُس کی ذات ہے پس وجود بالذات دائم ابدی کو مستلزم ہوتا ہے، کیونکہ قدم اور ازل اور دائم اور اولیت بلا اول بالذات اور آخریت بلا آخر بالذات، یہ سب ایک ہی چیز ہیں اور ذات، واقعیت اور مفہوم کے لحاظ سے ان میں کوئی تغایرت نہیں ہے درز لازم آئے گا کہ وہ خداوند متعال مختلف ہو اور حادث ہو، اور مفہوم میں ان الفاظ کا مختلف ہونا الفظی اور ظاہری اعتبار سے ہے جس کو عوام و مخالفین کے سمجھانے کے لئے استعمال کیا جاتا ہے اور ان الفاظ متعددہ مختلف سے ایک ہی مفہوم مراد کیا جاتا ہے اور اس سے ایک ہی معنی کا قصد کیا جاتا ہے اور اگر ایسا نہ ہو تو لازم آئے گا کہ وہ کثرت اور اختلاف کے ساتھ متضیف ہو اور حادث بن جائے۔ پس میرا یہ کہنا کہ وہ مستلزم دائم ہے، یہ ایک لفظی عبارت ہے تو محض تفہیم کرنے کے لئے ہے۔ اور ہم ان میں سے ہر ایک سے وہی معنی مراد یتی ہے جو وہ کر

سے مراد یتھے ہیں اور اگر ایسا نہ ہوتا تو اس کو مختلف صفات سے متصف کرنا لازم آتا۔ اور اگر وہ اس طرح ہوگا تو حادث ہو گا۔

فصل

باری تعالیٰ کا حَقِّ ہونا

اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ حَقِّ ہے۔ کیونکہ اس نے حیات کو پیدا کیا ہے اور عقول میں ایسا ہونا محال ہے کہ حیات اور احیاء کو وہ پیدا کرے جو خود حَقِّ نہ ہو۔ اور جب ہم نے دیکھا کہ اُس کی بعض مصنوعات حیوہ و احیاء خود حیات سے متصف ہیں تو ہم نے جان لیا کہ ان کا صاف خود بھی حَقِّ ہے اور ثابت ہوا کہ باری تعالیٰ قدیم ہے۔ پس اگر اس کی حیات حادث ہو تو وہ حیات کے حدوث سے ماقبل حَقِّ نہیں ہو سکتا اور اس صورت میں اُسکی حیات غیر سے مستفاد ہو اور یہی حال مصنوع کا ہے۔ پس ثابت ہوا کہ وہ قیم ہے اور اگر بالفرض اس کی حیات اس کی ذات کے مخایر ہو تو تعدد قدر بالازم آئے گا اور وہ باطل ہے، جیسا کہ ترجید کے دلائل میں اس کا بیان آئے گا، افشا شد: پس داجب ہو اکہ اس کی حیات اس کے لئے عین ذات ہے۔ کیونکہ عین ذات اور غیر عین ذات ہونے کے مابین کوئی تسلیم و اسطر موجود نہیں ہے۔ پس جب

تعدد اور مغایرت کی نظری ہو گئی تو وحدت ثابت ہو گئی۔

فصل

باری تعالیٰ کا عالم ہونا

اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ وہ باری تعالیٰ عز وجل عالم ہے جس پر دلیل ہے کہ اس نے اپنی مخلوقات میں علم کو خلق فرمایا اور عالم صفتِ علم سے متصف ہوتا ہے اور جو خود عالم نہ ہوا اس کے لئے یہ صحیح نہیں ہے کہ وہ عالم کو خلق کرے اور اس میں صفتِ علم کو ایجاد کرے۔ اور کیونکہ اس نے افعالِ حکم و متقن انہاں دیتے ہیں جو کہ نہایت ہی محکم اور استقامت کے تقاضا کے مطابق جائز ہیں اور جو خود عالم نہ ہوا اس سے اس قسم کے افعال صادر نہیں ہوتے۔ اور اس کے علم کی دو قسمیں ہیں۔ ایک علم قدیم اور ایک اس کا خلق کردہ علم حادث، جو کہ الراوح مخلوقات یعنی قلم، لوح، نفوس خلائق میں ہے۔ پس علم قدیم اس کے لئے عین ذات ہے جس کے لئے اعتباری مغایرت بھی فرض نہیں کی جاسکتی۔ کیونکہ اگر یہ علم حادث ہوتا تو لازم آتا کہ باری تعالیٰ اس کے حدوث سے قبل اس سے خالی ہو پس واجب ہو اکر وہ قدیم ہو، پھر وہ اس سے خالی نہیں کیا تو وہ بلا مغایرت اس کی ذات ہو گا یا نہ ہو گا۔ اگر اس کے لئے بالذات و بلا مغایرت ہو تو مطلوب ثابت ہوا اور

اگر غیرِ ذات ہو تو تعدد و فرمادار لازم آئے گا جو کہ باطل ہے۔ لیکن علم حادث، پس وہ حدوث معلوم کے ساتھ ہی حادث ہے۔ کیونکہ اگر وہ معلوم سے قبل ہو گا تو علم نہ ہو گا۔ کیونکہ حادث علم کے تحقیق و تعلق کے لئے شرط ہے کہ وہ معلوم کے مطابق ہو اور اگر معلوم ہی موجود نہ ہو گا تو مطابقت ہی نہ ہو گی جو کہ شرط ہے۔ اور یہی ضروری ہے کہ وہ معلوم کے ساتھ پیوستہ ہو اور اس سے قبل یہ پیوستگی متحقیق نہیں ہو سکتی۔ اور یہ علم حادث اس کا فعل ہے اور اس کی جملہ مخلافات میں سے ہے۔ اور یہم نے کتاب اللہ کی اقتدار اور پیغمبر ﷺ کے مخصوصین علیہم السلام کی اتباع کرتے ہوئے اس کا نام علم رکھا ہے۔ جیسا کہ ارشاد ہے:

”اس کا علم بیزے رب کے پاس کتاب میں
ہے اور سیرا رب نہ گراہ ہوتا ہے اور نہ بھولتا
ہے۔“

”اور یہم نے جانا جو کچھ زمین ان میں سے
کم کرتی ہے اور ہمارے پاس ایک حفاظت کرنے
والی کتاب ہے۔“

لہ سورة طہ : ۵۱ ، پ : ۱۶

لہ سورة ق : ۳ ، پ : ۲۶

علم باری کے متعلق شیخ کے نظریہ کی وضاحت

صفتِ ذاتی اور صفتِ فعلی میں فرق یہ ہوتا ہے کہ صفتِ ذاتی کی کسی صدورت میں نفعی نہیں ہو سکتی اور وہ کسی شرط کے ساتھ مشرط نہیں ہوتی۔ چنانچہ قدیم ہونا، حَسْنَی ہونا، قادر ہونا، یہ باری تعالیٰ کی صفاتِ ذاتی ہیں اور خلق، رُزق، ارادہ، صفاتِ فعلی ہیں۔ علم اُنہر تعالیٰ کی صفتِ ذات بھی ہے، یعنی وہ ہمیشہ سے عالم ہے مگر دو نوع فعل کے ساتھ انباتات کے لحاظ سے صفتِ فعل بھی ہے جس پر قرآن مجید کی متعدد آیات دلالت کرتی ہیں۔ مثلاً:

الآنَ نَحْفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ
فِيْكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةً يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ لَهُ

اب اللہ تعالیٰ نے تم پر تخفیف کر دی اور معلوم کر لیا کہ تم میں کمزوری ہے۔ پس اگر تم میں سے ایک سو ادمی صبر کرنے والے ہوں

تَوْهُ دُو سُرِّ خالِبِ جَاهِيْنَ گے۔

اگر یہاں پر علم سے مراد علم ذاتی ہو تو لازم آئے گا کہ پہلے خدا کو مسلمانوں کی کمزوری کا علم نہ تھا اسی وجہ سے یہ حکم غشونخ کرنا پڑا۔ یعنی :

اَن يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا تَيْنَ لَهُ

اگر تم میں سے میں صبر کرنے والے ہوں تو وہ دوسرے غلبہ پالیں گے۔

اور یہ بارگاہ توحید میں نقصن ہو گا۔ اور ایک مقام پر ارشاد ہے :

اَن يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُتْلُوْبِكُمْ خَيْرًا
يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخْذَ مِنْكُمْ

اگر خدا نے یہ معلوم کر لیا کہ تمہارے دلوں میں بخلانی ہے تو وہ تم کو اس سے بہتر دے دے جنم سے لیا گیا ہے۔

اگر یہاں پر علم سے صفت ذاتی مرادی جاتے تو صفت ذاتی بشرط شے ہنیں ہوتی بکہ لا بشرط بشیء ہوتی ہے۔ اسی تقسیم کے تحت احادیث

لہ سورة انفال، آیت : ۶۵ ، پ : ۱۰

لہ ایضاً ، آیت : ۴۰ ، "

میں اللہ کے علموں کو دو قسموں پر تقسیم کیا گیا ہے۔ امام محمد باقرؑ سے مردی ہے:

إِنَّ اللَّهَ عِلْمًا خَاصًّا وَ عِلْمًا عَامًّا
فَإِمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُ فَالْعِلْمُ الَّذِي لَمْ
يُطْلَعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ الْمُقْرَبَينَ وَ
أَنْبِيَا إِلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ وَ إِمَّا عِلْمُ الْعَامَ
فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ
الْمُقْرَبَينَ وَ أَنْبِيَا إِلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ لَهُ
اللَّهُ تَعَالَى كَيْدُوْلَمْ بِهِنْ : ایک علم خاص جو اسی کے ساتھ
مخصوص ہے اور اس نے اس پر کسی فرشتہ مُقرب اور نبی مُرسل
کو مطلع نہیں کیا۔ اور علم عام، جس پر اس نے اپنے ملائکہ مقربین
اور انبیاء و مرسیلین کو مطلع کیا ہے۔

یہ حدیث بھی اس پر دلالت کرتی ہے کہ اگر اللہ کا علم صرف ذاتی ہوتا تو صفتِ ذاتی
عین ذات ہوتی ہے اور کسی کو دی نہیں جاسکتی پھر اس نے اپنا علم اور حفظ یا
ملائکہ یا انبیاء کو کس طرح دے دیا۔ اللہ کو ازال سے ہر چیز کا علم ہے مگر وہ معلوم
کے بعد علم کا اس پر انطباق ہوتا ہے۔ اور محشی کتاب التوحید علامہ باشمش محلانی

بھی اعتراف کرتے ہیں کہ اس انتباہ کو علم ذاتی کے مقابلہ میں علم فعلیٰ سے تعبیر کیا جاتا ہے۔ چنانچہ شیخ صدوق نے کتاب التوحید کے باب : ۱۱، میں صفات ذات و صفات کے بیان میں علم، سمع، بصر، کلام وغیرہ کو ذات فعلیہ میں شمار کیا ہے۔ اسی وجہ سے شیخ مرحوم نے بھی قرآن و حدیث کی رو سے علم خدا کی دونوں اقسام کو بیان کیا ہے۔ یہ تشریح اس لئے ضروری ہے کہ بعض لوگوں نے شیخ پر ازام لکھا یہے کہ وہ علم خدا کو حادث قرار دیتے ہیں، یہ ازام اس تشریح سے ناقصیت کی بناء پر لگایا گیا ہے۔ — فاہم و تدبیر!

لہ حضرت آقائے خینی نے بھی شرح دعائے سحر، ص : ۱۴۶، ۱۴۴، سمع و بصر کو علم خدا میں شمار کیا ہے اور فرمایا ہے کہ مخلوق و مخلوق ہر پر واقع ہونے کی صورت میں یہ اس سے جُدا ہو جاتی ہیں اور ذاتی نہیں رہتیں۔

فصل

باری تعالیٰ کافت اور مختار نہ ہوئے

اور یہ عقیدہ رکھنا واجب ہے کہ خدا نے عز و جل قادر و مختار
ہے اور وہ قادر اس لئے ہے چونکہ غیر مطلق ہے اور اس کے ماسوا ہر چیز اُس کی
مخلص ہے۔ کیونکہ تمام اشیاء کا وجود اس کے فعل پر متوقف ہے اور کوئی شے از خود
وجود میں نہیں آئی ورنہ وہ دائم طور پر اس سے مستغنی ہوتی اور چونکہ وہ ہر شے پر قادر ہے
اس نے ہر چیز کو اتنا ہی عطا کیا ہے جتنا کہ اشیاء کی زبان استعداد نے اُس سے
طلب کیا۔ اور اگر وہ قادر نہ ہوتا تو کسی شے کو خلقت عطا نہ کرتا کیونکہ اگر ایسا ہوتا
تو اس کی جگہ بھر کی ضرورت نہیں اس کے حصول سے یا بعض سے عاجز ہوتا اور ہر عاجز
 قادر کا مخلص ہے اور اس صورت میں لازم آتا کہ باری تعالیٰ حادث ہے اور
اس کا صاحب اختیار ہونا اس بدب سے ہے کہ اُس نے اختیار اور صاحب اختیار
کو خلقت کیا۔ اور جو خود مختار نہ ہو اُس سے مختار کا صدر نہیں ہو سکتا۔ کیونکہ اُس نے
اپنی بعض مصنوعات کو بعض سے موخر کر دیا۔ حالانکہ وہ موخر کو مقدم کرنے پر
 قادر تھا، بعض مقدومات کی تاخیر اس سمجھ سے ہے کہ اس کی ذات کی نسبت تمام
اشیاء کی طرف مُسادی ہے۔ اور اگر وہ فاعل موجود ہوتا تو اُس کے آثار میں سے
کوئی سے مختلف نہ ہوتی۔

فصل

علم حجدا کی جامیعت

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ ہر معلوم کا علم رکھتے
والا ہے اور ہر مقدر پر قادر ہے۔ کیونکہ اس کی طرف محتاج ہونے میں تمام معلوم
و مقدورات کی نسبت اس کی طرف برابر ہے۔ اور اس کی ذات اسکے مابسوکی ہر شے
سے بے نیاز ہے۔ پس کرنی شے دوسرا سے اولیٰ نہ ہوگی اور اگر باری تعالیٰ بعض اشیاء
کا علم ہوتا اور بعض کا عالم نہ ہوتا، اور بعض اشیاء پر قادر ہوتا اور بعض پر قادر
نہ ہوتا تو اُس کی نسبت اشیاء کی طرف مختلف ہوتی اور جس کے احوال اُن سینے مختلف ہو
متغیر ہوتا ہے۔ اور باری تعالیٰ اس سے بلند تر ہے۔

فصل

باری تعالیٰ کا سیمیع و بصیر ہوتا

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ خداوند تعالیٰ بغیر آلہ کے سنتے والا
ہے اور بغیر عضو بحارات کے دیکھنے والا ہے۔ کیونکہ ماسوئی اللہ تعالیٰ اشیاء اسکے
امر سے قائم ہیں اور یا بالذات و یا بالقدر اس کی صناعت سے صادر ہیں۔

اور مدخلہ ان صنوعات کے مسموّعات بھی ہیں، پس تمام مصنوعات حضرت حق
کے نزدیک اس کے اس ملک میں حاضر ہیں جن کو اُس نے اپنے امر اور فعل کی قیومیت
سے قائم کیا ہے۔ جیسا کہ اُس کا ارشاد ہے :

”اوْرَّ تَمَّ أَپَنِّيْ قَوْلَ كُوچِّهِيَا زِيَا ظَاهِرَ كَوْ، وَهُوَ سِينُولِ“

کے رازوں سے آگاہ ہے۔ اور آگاہ رہو کہ اُس نے جو کچھ خلق کیا

وہ اس کا علم رکھتا ہے۔ (سورہ الملک، پارہ ۲۹: ۲۹)۔

پس اس کا مسموّعات کو سننا اس بات سے عبارت ہے کہ وہ اس کے نزدیک
حاضر ہیں اور اس کا علم اُن کے بارے میں فی الواقع اور براہ راست ہے اور کسی
آخر سے حاصل نہیں ہے ورنہ مسموّعات کے ادراک میں وہ آنکہ کامتحاج ہو گا۔
حالانکہ یہ بات ثابت ہے کہ وہ غنی مطلق ہے اور یہ علم اس کو اس وجہ سے حاصل
ہے کہ وہ اشیاء اُس کے نزدیک حاضر ہیں جبکہ اس کے امر سے قائم ہیں اور
اس کے علاوہ ان کے لئے کوئی اور حال نہیں ہے ورنہ لازم آتے گا کہ وہ اس کے
امر کے بغیر بذات خود قائم ہیں، اور یہ باطل ہے اور یہ حضور اُس کے لئے ان
اشیاء کا علم حضور ہی ہے اور اس کی سمع حضور ہی ہے لیکن اس کی صفت سمع
قدیم، تو وہ اس کی ذاتی ہے۔ وہ تمام اشیاء کے لئے اُن کے اماکن میں احاطہ علمی
رکھتا ہے مگر یہ سمع اُس کی ذات میں زائد بر ذات نہیں ورنہ لازم آتے گا
کہ وہ محل توارث ہو اور اس کی بصر اور بصرات کے متعلق اس کے

تہام احوال میں اس کی سمع میں کلام کی مانند ہے اور اس کی صفت سمع و بصر
قدیمی اس کے لئے عین ذات ہیں اور تعدد صرف الفاظ میں ہے جیسا کہ علم کے
متعلق گز رچکا ہے۔ کیونکہ سمع و بصر و علم ایک ہی شے ہیں اور ان کے متعلق
میں تعدد ہے کیونکہ مسحور اصوات و آوازیں ہیں اور بصر نہ ہے اور اُن
ہیں اور معلوم موجودات ہیں۔

فصل

باری تعالیٰ کا واحد لاشر کیتے ہوئے

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ واحد لاشر کیتے ہوئے
وہ کامل مطلق اور غیر مطلق ہے۔ پس اس کے ما سوا ہر مخلوق اس کی محلج ہے پس
وہ اپنی الٰہیت کے ساتھ متفرد ہو گا۔ اور اگر فرض کیا جائے کہ اس کے ساتھ کوئی
اور خدا ہے تو واجب ہو گا کہ وہ حق تعالیٰ سے بے نیاز ہو ورنہ وہ خدا ہی نہ ہو گا
اور اگر بالفرض وہ اس کا شرکیت ہو گا اور اس کی محلج بھی ہو گا تو لازم آتے گا کہ وہ اپنے
کمال مطلق کے سبب اس بات سے اکمل ہو کر وہ شرکیت باری تعالیٰ سے مستغفی ہو
اور اپنے غنائم مطلق کی بدولت تمام تر ہو۔ پس ایسے شرکیت کا وجود فرض کرنا
جو حق تعالیٰ سے مستغفی ہو اس کے کمال و غناس میں نقص ہے۔ پس اُس کا کوئی شرک

نہ ہو گا کیونکہ تعہد کمال میں حصول نقص کو مستلزم ہے، کہ حدوث کو مستلزم ہے اور چونکہ اگر از لیت میں کوئی اسکا شرکیہ ہو گا تو واجب ہو گا کہ ان کے درمیان قدریاً وجودی فاصلہ ہو جس کے بغیر وحیت منصور ہمیں ہوتی ہے پس اس طرح یہ بین وجود لازم آئیں گے اور ان تینوں کے درمیانی فاصلے بھی قدری شمار کئے جائیں تو یہ پانچ بن جائیں گے اور اسی طرح یہ سلسلہ لامتناہی بن جائے گا اور یہ باطل ہے۔ اور اگر کوئی اس کی از لیت میں اس کے ساتھ شرکیہ ہو گا تو دونوں اذل میں مشترک ہونے گے اور ہر ایک کسی ایسی صفت سے مختص ہو گا جو اس کو دوسرے سے ممتاز کر دے۔ پس یہ دونوں اپنی مشترک و مخصوص اور قابل امتیاز صفات سے مغرب ہونے گے اور ہر کب حادث ہے اور چونکہ اگر کوئی اس کے ساتھ از لیت میں شرکیہ ہو گا تو ہر ایک اپنی صفت کو دوسرے کی صفت سے ممتاز کر دیگا ذر ز شرکت ثابت نہ ہو گی اور ہر ایک کی ذات کا تقاضا ہو گا کہ وہ دوسرے سے برتری حاصل کرے، ورنہ وہ خدا ہی نہ ہو گا۔ جیسا کہ باری تعالیٰ کا ارشاد ہے :

”ورَأَنَّهُرَخْدَا أَبْنِي مُخْلِقِيْ كُوْلَيْتَهُ بِهِرْتَا اَوْ بِعْضِ بَعْضِ پَيْهِ“

برتری حاصل کرتے۔ لہ

اور یہ چان لو کہ افسر تعالیٰ اچارہ راتب میں واحد ہے اور اُس کا کوئی شرکی نہیں
 اول : اُس کی ذات میں اُس کا کوئی شرکی نہیں، جیسا کہ اللہ نے کہا:
 ”وَخَدَنْ بِسْنَأَوْ، وَهَا إِكْهَى خَدَاهَيْ“۔
 دوم : اس کی صفات میں اس کا کوئی شرکی نہیں ہے۔ جیسا کہ اُس نے فرمایا:
 ”أُسْ كَيْ مِثْلْ كَوْتَيْ شَتَّيْ نَهِيْسَ بَهْ“۔ اور سُنْنَتَهُ
 اور دیکھنے والا ہے۔ لہ

سوم: اس کی صنعت میں اس کا کوئی شرکی نہیں ہے، جیسا کہ اسکی ارشاد ہے:
”یہ انسکی خلوقت ہے۔ پن تم مجھے دھماکہ
اس کے ماسوا دیگر تمہارے بناتے ہوئے خداوند
کیا خلق کیا۔“ ۳۷

چہارم: عبادت میں اس کا کوئی شرک نہیں، ارشاد ہے: "پس جاؤ پسندِ رب کی ملاقات کی امید رکھتا ہو چلتا ہے کہ وہ نیک عنی کرے اور پسندِ رب کی عبادت

النخل: آیت: ۵۲

الشوري: آيات: ٩

لُقْتَانٌ : آیت : ۱۰

میں کسی کو شرکیں نہ ٹھہراتے۔ لہ

فصل

اللہ تعالیٰ کا درک سہنا

اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ اللہ تعالیٰ مدرک ہے۔ یعنی ہر شے پر احاطہ رکھنے والا اور ہر شے پر غالب ہے اور یہی ادراک اس کا علم اور قدرت ہے کیونکہ اُس نے اس کے ساتھ پانچ نعم کو تصرف کیا ہے اور کہا ہے: "اور وہ انہیں کا ادراک رکھتا ہے اور وہ باریک پین اور باخبر ہے۔ پس فقط "لطیف" اُس کی قدرت کی طرف اشارہ ہے اور "نجییر" اُس کے علم کی طرف اشارہ ہے۔ پس ادراک اُسکی صفتی ذاتی اُذلی ہے، جیسا کہ علم و قدرت میں کہا گیا ہے اور ادراک جو خداویث سے مفارک ہے اُس کی صفات فعل میں سے ہیں، پھر وہ باری تعالیٰ اذل میں جس طرح علم ہے، جبکہ کوئی معلوم موجود نہ تھا اسی طرح وہ اذل سے مدرک ہے، جبکہ کوئی مدرک موجود نہ تھا۔ اور یہ صفات ذات کا حکم ہے کیونکہ یہ بلا مغایرت عین ذات ہے۔

فصل

اللَّهُ تَعَالَى كَمْ مُرْدِيْهُونَا

اور اس بات پر ایمان و اعتماد رکھنا و اجنب ہے کہ باری تعالیٰ کے
مردی ہے، کیونکہ اس نے اپنے آپ کو اس سے مُتَقْصِف کیا ہے۔ اور جب ہم نے یہ
جانا کہ ارادہ اس وقت تک تحقیق نہیں ہوتا جب تک کہ مُراد اس کے ساتھ نہ ہو
کیونکہ ان دونوں میں انفعاً کم (جمادی) نہیں ہے، تو ہمیں علم ہو گیا کہ خدا نے اپنے فعل
کے واسطے اپنی صفتِ ارادہ کو بیان کیا ہے اور یہ اس بات پر دلالت کرتا ہے کہ
ارادہ صفاتِ فعل میں ہے۔ کیونکہ اگر وہ صفاتِ ذات میں سے ہوتا تو عین ذات
ہوتا۔ کیونکہ ذات میں تعدد نہیں ہے اور اگر وہ صفاتِ ذات ہوتا تو اس کی نفعی کو ناجائز
نہ ہوتی کیونکہ اس کی نفعی اگر وہ ذات یا صفاتِ ذات میں سے ہو تو نفعی سے ذات کی
نفعی لازم آتے گی۔ حالانکہ خود اللہ تعالیٰ نے اپنی صفتِ نفعی ارادہ کے ساتھ بھی بیان کی
ہے۔ مثلاً ارشادِ باری ہے :

”یہ وہی لوگ ہیں کہ اللہ نے نہیں چاہا کہ ان کے

وَلَوْلَنِ کو پاک کرے۔“

پس اگر ارادہ ہی ذات ہوتا تو نفی ارادہ سے نفی ذات لازم آتی اور نیز اگر صفت ذات کے ساتھ کہیں تصرف ہو اور اس کی ضدیعنی نفی ہو تو وہ صفت صفاتِ افعال میں سے ہو گی کیونکہ افعال کے لئے اد صفاتِ افعال کے لئے ضد موجود ہوتی ہے اگر کوئی ذات ذات کے لئے اثباتِ دل فی کے ساتھ صادق نہ آتی ہو تو وہ صفات ذات میں سے ہوتی ہے کیونکہ ذات کی کوئی ضد نہیں ہوتی، پس اول مسئلہ ارادہ اور کراہت، پس یہ کہا جاتا ہے کہ حق تعالیٰ عالم اور کارہ ہے یعنی ارادہ کرنیوالا اور کراہت (ناپسندیگی) کرنیوالا ہے اور یہ صفات فعل میں سے ہوں گی اور دوسری مسئلہ علم و قدرت، پس یہ نہیں کہا جاتا کہ حق تعالیٰ عالم و جا حل قادر عاجز ہے لہذا یہ دونوں صفات ذات میں سے ہوں گی، پس ارادہ کے حادث ہونے کا قول مذہب اہل بیت علیہم السلام ہے اور اسی پر ان کا اجماع ہے اور یہ حق ہے پس ارادہ اس کا فعل ہے اور اسی طرح کراہت بھی اس کی صفت فعل ہے جیسا کہ قرآن میں ہے :

وَ لِكُنْ كَرِهَ اللَّهُ أَنْبَعَاثُهُمْ

”خدانے اُن کو بر انگلختہ کرنا“

پسند نہیں کیا۔“

فصل

اللہ تعالیٰ کا مُتَكَلِّمٌ ہونا

اور اس بات پر ایمان رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ تسلیم ہے
کیونکہ اس نے اس کے ساتھ اپنے آپ کو مُتَصِّف کیا ہے اور فرمایا ہے :

وَ كَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكَلَّمَا

”اور اللہ نے موسیٰ کے ساتھ کلام کیا۔“ لمحہ

پس جب ہم نے یہ پایا کہ دانا ایسے الفاظ سے کسی کو خطاب نہیں کرتا۔ اور ہم میں
حرف حروف اور اصوات منظہ مسموٰ عہ مرکب ہی کامفود مہ سمجھتے ہیں۔ اور ہم لغت
کا اس بات پر اجماع ہے کہ کلام کا معنی اصوات و صروف مُوكِظ متجدد وہ
ہیں جو کہ کلام کے اختتام سے ختم ہو جاتے ہیں اور خدا نے کلام سے اپنے آپ کو
متَصِّف بھی کیا ہے تو ہمیں قطعی علم حاصل ہو اکہ اللہ نے کلام کو بوسطہ فعل اپنی
طرف نسبت دی ہے جس کو وہ اپنی مخلوقات، حیوان، نبات و جاد جیں
چاہے پیدا کر دیتا ہے اور یہ کلام حادث ہوتا ہے کیونکہ وہ مرکب تولفت
ہوتا ہے اور ہر مرکب حادث ہوتا ہے۔ اور خود خدا نے ارشاد فرمایا :

”اور نہیں آتا ان کے پاس کوئی حادث ذکر ان کے رب کی طرف سے لیکن یہ اُس کو خود سے سُنتے ہوں۔“ لہ پس علوم ہُوا کہ کلام حادث ہے۔

فصل

اللہ بے شل و بے مثال ہے

اور ہر مکلف پرواجب ہے کہ وہ یہ اعتقاد رکھے کہ اللہ تعالیٰ کی شل کوئی شے ہمیں بہتے اور نہ وہ جسم ہے نہ عرض، نہ جو ہر نہ مركب، نہ مختلف، نہ وہ کسی جگہ میں ہے نہ کسی جگہ میں، پوچنکر یہ تمام صفات مخلوق کی صفات ہیں اور خالق پر صحیح نہیں ہیں۔ ہمارا یہ کہنا کہ کوئی شے اُس کی برشل نہیں تو وہ اس وجہ سے ہے کہ وجود مشابہ اس بات کو مستلزم ہے کہ وہ صفات ذاتیہ ہیں اُس کا شرکیہ ہو اور یہ اس کی ذات میں نقص کو مقتضی ہے۔ کیونکہ عدم تظیر اکمل ہوتا ہے ورنہ اُس کے وجود میں نقص لازم آئے کا درجہ پر نقص جائز ہو اُس میں زیادتی کا جائز ہوتا ہے اور جس میں زیادتی کی گنجائش ہو وہ متغیر

ہے یا ممکن التغیر ہے۔ پس وہ حادث ہو گا لیکن یہ کہنا کہ وہ جسم نہیں ہے،
وہ اس لئے کہ ہر جسم مرکب ہے اور ہر مرکب اپنے اجزاء کا محتاج ہے
اور اپنے وجود میں محل (جگہ) کا محتاج ہے

جیسیں وہ سائنس اور محتاج حادث مصنوع ہے اور ہمارا یہ قول کہ وہ عرض
نہیں ہے، کیونکہ عرض اپنے تحقیق اور قیام میں جو ہر کا محتاج ہے یا جسم کا، اور وہ
اس سے مستغنی نہیں ہوتا۔ اور ہر محتاج حادث اور مصنوع ہوتا ہے اور ہمارا یہ کہنا
کہ وہ جو ہر نہیں ہے کیونکہ جو ہر چاہے جو ہر فرد ہو یا جو ہر سطح یا جو ہر جسم وہ حادث
ہوتا ہے جو اپنے وجود میں حادث کا محتاج ہوتا ہے، جو ہر فرد یہ ہے جیسا کہ اس کو
ثابت کرنے والوں کا قول ہے جو طول، عرض، عمق میں تقسیم کو قبول نہ کرے اور
جو ہر خط جو کہ خصوصاً طول کو قبول نہ کرے۔ اور جو ہر سطح وہ ہے جو طول، عرض
او عمق میں قبول کرے اور محل کا محتاج ہو، اور اس کے لئے لازم ہے کہ وہ حکمت
کے ساتھ ایک جگہ سے دوسری جگہ کی طرف منتقل ہو اور سکون کے ساتھ ایک جگہ
میں ٹھہرے اور یہ تمام اقسام حادث ہیں جو حادث ہی میں ساتھی ہیں، اور یہ
کہنا کہ وہ مرکب نہیں ہے کیونکہ مرکب اپنے اجزاء کی طرف محتاج ہے اور محتاج
حادث ہے اور یہ کہنا کہ وہ مختلف نہیں ہے، کیونکہ مختلف اسی وقت مختلف ہوتا
ہے جبکہ اس کے اجزاء جد اگاث ہوں یا اس کی ذات کے احوال جدا گانہ ہوں
اور دونوں قسمیں متناقض کریں اور اس سے ان کا حادث ہونا لازم آتا ہے اور یہ

کہنا کر دو کسی جگہ پر نہیں ہے چونکہ جو کسی جگہ پر ہو وہ جگہ کے مشابہ ہوتا ہے۔ لہذا اس کی جنس سے ہو گا اور حادث ہو گا۔ چونکہ وہ یا اُس میں مُھر ہو گا تو ساکن ہو گا یا اُس سے متصل ہو گا تو مُتھر کہ ہو گا۔ جو اس طرح ہو گا وہ حادث ہو گا۔ چونکہ حرکت سکون ایک دوسرے سے سابق و مُبُوق ہوتے ہیں اور یہ کہنا کر دو کسی جہت میں نہیں ہے، کیونکہ جو کسی جہت میں ہو گا اُس کے لئے سکون یا حرکت ضروری ہو گی اور اس سے جگہ کا گھر ادا، حد بندی، اور بعض پر بعض کی جگہ حصر لازم آتا ہے اور اُس کی غیر جہت کا اُس سے خالی ہونا لازم آتے گا اور جس جہت میں دو ہے اسکے شغول ہونا لازم آئیگا اور جو ان امور میں سے کسی کو مستلزم ہو وہ حادث ہے۔

فصل

الله تعالیٰ کسی شے سے نہیں بنا

اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ حق تعالیٰ سُجَانَه نہ کسی شے میں ہے اور نہ کسی شے سے ہے اور نہ کسی شے پر ہے اور نہ کوئی شے اُس کے اوپر ہے اور وہ نہ کسی شے کے اوپر ہے نہ نیچے اور نہ کسی شے کی نسبت اُس کی طرف دی جاسکتی ہے۔ کیونکہ یہ تمام صفات حادث کی ہیں۔ اور ہمارا یہ کہنا کر دو کسی شے میں نہیں ہے۔ کیونکہ اگر دو کسی شے میں ہو تو اس میں مخصوص ہو گا اور مخصوص حادث

ہے اور یا وہ اس شے میں ٹھہر اہوا ہوگا تو سارکن ہوگا اور اگر اس سے منتقل ہوگا تو متحر کہ ہوگا۔ اور بھارت یہ کہنا کرنہ اُس میں کوئی کشے ہے کیونکہ اگر اس میں کوئی کشے ہوگی تو اپنے غیر کے لئے محل ہوگا چاہے وہ غیر قریم ہو یا حادث۔ پس وہ غیر سے مشغول ہوگا اور مشغول بالغیر حادث ہے اور بھارت یہ قول کر وہ کسی شے سے نہیں، کیونکہ اگر وہ کسی شے سے ہوگا تو اس شے کا جزو ہوگا اور مولود ہوگا اور مولود حادث ہے۔ اور بھارت یہ قول کر اس سے کوئی شے نہیں کیونکہ اگر اس سے کوئی شے ہوگی تو وہ شے اس کا جزو ہوگی اور یہ اس کا والد ہوگا۔ لہذا حادث ہوگا۔ اور یہ کہنا کہ وہ کسی شے پر نہیں کیونکہ اگر وہ کسی شے پر جزو گا تو وہ شے اس کو اٹھاتے ہوئے ہوگی اور اس سے قوی تر ہوگی اور یہ کہنا کہ اس پر کوئی شے نہیں کیونکہ اگر اس پر کوئی شے ہوگی تو اس سے بلند ہوگی۔ پس اس سے قوی تر ہوگی۔ اور یہ کہنا کہ وہ کسی شے کے اوپر نہیں، تو یہ کہنا اس بیان کے مثل ہے کہ اس میں کوئی کشے نہیں اور بھارت یہ کہنا کہ اس کی طرف کسی شے کی نسبت نہیں دی جاسکتی کیونکہ نسبت دونوں فرضوں (یعنی مسُوب اور مسُوب الیہ) کے مطابق اقتضان ہے جو ازالت ممتنع ہے اور یہ مصنوع کی صفات میں ہے۔



فصل

اُنہے تعالیٰ سے حلول کی نفی

اُور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ کسی شے میں حلول
نہیں کرتا اور نہ کسی غیر کے ساتھ متعدد ہوتا ہے۔ کیونکہ حلول اس بات سے عبارت ہے
کہ ایک موجود برسبیل تبعیت دوسرے موجود کے ساتھ قائم ہو۔ مثلاً اعضا
(رُنگوں وغیرہ) کا جسم کے ساتھ قائم ہونا یا پرسپیل طہور مشلاً ارواح کا جسم
کے ساتھ قائم ہونا۔ اگر یہ فرض کیا جائے کہ وہ کسی شے میں حلول کئے ہوئے ہے تو
اس کا مخلوق اور اس کے ساتھ متفقہم ہوگا اور حادث ہوگا۔ اور یہ کہنا کہ وہ کسی
ساتھ متعدد نہیں کیونکہ اتحاد کی تفسیر اگر وہ کی جائے جو محال عقلی ہے جیسا کہ انہوں
نے کہا ہے دو چیزیں کسی کی اوزن یاد قی کے بغیر ایک بن جائیں اور ایک چیز دوسرا سے
متاثر نہ ہو تو اس کا حضور حال ہے۔ پس واجب حق تعالیٰ کی صفت اس سے
کس طرح ہو سکتی ہے۔ اور اگر اس کی تفسیر یہ کی جائے کہ ایک شے دوسری شے
بن جائے تو یہ انقلاب اور اتحاد کی صورت ہوگی اور یہ اگرچہ ممکنات کے لئے
جاگہ ہے مگر واجب الوجود حق تعالیٰ کے لئے محال ہے۔ کیونکہ اس سے لازم آتا ہے
کہ ایک شے دوسرے کی طرف بدل جائے اور واجب الوجود غیر دجل ایک حالت
سے دوسری حالت کی طرف تبدیلی اختیار نہیں کرتا اور تبدیلی اختیار کرنا حادث

فصل

باری تعالیٰ کی روایتِ محال ہے

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ حق تعالیٰ پر دُنیا اور آخرت میں روایتِ محال ہے۔ کیونکہ روایت اگر قلب کے ساتھ ہو اور مریق سے مزاد ذاتِ صرف ہو تو یہ باطل ہے۔ کیونکہ ذاتِ صرف کا بصیرتیں بھی اور اداک نہیں کر سکتیں کیونکہ یہ بصیرتیں جاپ عظمت باری تعالیٰ کے ارادہ گردگردش نہیں کرتیں۔ پس خداوند عز و جل نے سوا کوئی بھی اس کی ذات کا اور اداک نہیں کر سکتا اور اگر مریق سے مزاد اُس کی آیات اور آثارِ افعال ہوں تو قلوب اُس کی آیات کا اور اداک کرتے ہیں۔ کیونکہ حق تعالیٰ نے اپنی عظمت کے ساتھ دلوں کے لئے تجلی کی ہے۔ پس وہ اس پر دلیل فائم کرنے کی معرفت رکھتے ہیں۔ اور اگر روایت سے مزاد روایت ہے تو آنکھیں اُس کا اور اداک نہیں کرتیں اور وہ آنکھوں کا اور اداک کرتا ہے کیونکہ آنکھ کے لئے اشیاء کا اور اداک کرنے کی شرط یہ ہے کہ مریق ان کے مقابل یا جنکم مقابل ہو۔ مثلًاً آئینے کے ساتھ روایت۔ اور یہ کہ مریق زیادہ بعید یا زیادہ قریب نہ ہو اور یہ روشنی پاتے اور یہ کہ کسی جہت میں ہو۔ اور باری تعالیٰ کسی شے سے معزول

نہیں لہذا نہ مقابل ہو گا نہ حکم مقابل اور اللہ تعالیٰ اقرب بعید نہیں ہے بلکہ وہ
ہر شے سے زیادہ بعید اور ہر شے سے زیادہ قریب ہے اور اس کا بعد و قرب
غیر متناہی ہیں اور وہ افراط سے ماقوف نہیں اور اللہ عزیز سے روشنی حاصل کرنے والا
نہیں ہے اور نہ عیزیں از خود روشنی ہے پس چاہیے کہ اس کی ذات مدرک ہو بلکہ
اس کا ظہور اپنے ما سوا کو محظوظ کرنے والا ہو اگر وہ تجھی کرے تو اپنے ما سوا کو محظوظ کریا
ہے اگر تجھی کرے تو کوئی بھی اس کو دیکھنے کی قدرت نہیں رکھتا اور وہ کسی
جہت میں نہیں ہے در نہ وہ اس میں مخصوص ہو گا اور اس کی رویت ممکن نہ ہو گی کیونکہ
رویت کی شرطوں میں سے کوئی شرط باری تعالیٰ پر باری نہیں ہوتی کیونکہ دنیا اور آخرت
میں اُس کے ما سوا سب ممکن الوجود ہیں اور جو عالم امکان سے تعلق رکھتا ہے اُس
کے لئے اس اللہ کا ادراک ناممکن ہے جو ازال سے ہے پس اُس کی رویت نہ دنیا
میں صحیح ہوگی اور نہ آخرت میں۔

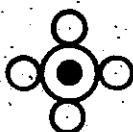
فصل

خواس باطنہ و ظاہرہ سے اور اک خداوندی کا مصالحت

اور یہ اعتماد رکھنا واجب ہے کہ باری تعالیٰ کو خواس ظاہرہ سمح ،
بصر ، ذوق ، ششم ، لمس اور خواس باطنہ ، حسِ مشترک ، خیال ، متصرفہ ، و اہمہ حفظہ

سے اور اک نہیں کیا جاسکتا۔ کیونکہ باری تعالیٰ عزوجل کسی شے سے مشابہ نہیں، اور
نہ کسی شے کے ہم جنس ہے۔ اور کسی شے کا اور اک اسی صورت میں ہو گا جو ہم
اور مشابہ ہو۔ جیسا کہ امیر المؤمنین صلوات اللہ علیہ نے فرمایا:
”اللات آپنی ہی حدود بندی کر سکتے ہیں اور اپنے ظاهر
ہی کی طرف اشارہ کرتے ہیں۔“ لہ
ادارشاد باری ہے:

”آنکھیں اس کا اور اک نہیں کرتیں اور وہ آنکھوں
کا اور اک کرتا ہے۔“ لہ
اور وہ اس کے علم کا حاطر نہیں گر سکتے کیونکہ جو اس ظاہرہ و باطنہ محض حدود
محدود، مکیف، مقصود، ممیز کا اور اک کر سکتے ہیں، جبکہ باری تعالیٰ نہ محدود ہے
نہ مکیف، نہ اس کی صورت ہے اور نہ اس کا کوئی ممیز ہے۔ اللہ تعالیٰ تمام صفات
خلوت سے بہت ہی بلند بالا ہے۔



بِ بِ

عدل کے بیان میں

عدل سے مراد ائمہ کے وہ افعال عالمیہ ہیں جو کروار التخلیف دُنیا میں
مکلف بندوق کے متعلق ہیں یعنی اس کے ادامر و نواہی اور روا راجحہ اس میں اسکی
طرف سے ثواب و عقاب کے طور پر واقع ہوں گے۔ اور عدل جو کسی فرض ہے
اور وہ اس بات سے عبارت ہے کہ حق تعالیٰ کے بندوق کے ساتھ متعلقہ انما
دُنیا میں جبکہ عدل کے ساتھ اور مساوی ہیں۔ یعنی وہ ان کو اسی قدر تخلیف دیتا ہے
جس کی وہ طاقت رکھتے ہیں اور اس میں ان کی بجلائی ہے۔ یعنی اس طرح کہ ان کی جزا
اطاعت میں مقدارِ تکالیف سے زیادہ ہے اور معصیت میں فعلِ مکلف کی مقدار کے
برابر ہے تاکہ ان کو اس شرعی تخلیف میں فائدہ حاصل ہو اور تخلیف کا فائدہ مخلوق ہی
کے لئے منفعت ہے۔ کیونکہ باری تعالیٰ اپنے مساواہ کسی سے بے نیاز ہے۔ اور
اس پر اس کی مخلوق کے احوال جاری نہیں ہوتے اور اس کی رضا سے مراد اس کافضل ہے
اور اس کے خضبے مراد اس کا عدل ہے۔ کیونکہ وہ اپنی نافرمانی کرنے والوں پر اس وجہ
غضبناک نہیں ہوتا کہ اس نے نافرمانی کی تاکہ وہ اس سے اپنا استقامہ لے۔ اور اس کا
غضب و حقیقت یہ ہے کہ وہ مُرتَبَات کو ان کے اسباب سے ایجاد کرتا ہے
پس معصیت اپنی مخصوص سرگزگی ایجاد کے لئے بہب کامل ہے۔ پس ائمہ تعالیٰ اس

عقوبہ کو اس مُعصیت کے مقتضی سے بار بار ایجاد کرتا ہے الا ایک دہ اگر چاہے تو سمجھ دے کیونکہ اس کی عفو اس مقتضی سے مانع ہو گی۔ پس اگر اس کی عفو سے کوئی مانع حاصل نہ ہو تو سُبْعیت مُعصیت تمام ہو گی۔ پس دہ اس کے بعد عقوبہ کو ایجاد کر لیا اور دہ اس کے غصب کی حقیقت ہے۔ اور اس کا غصب اس کی مخلوق کے غصب کی مانند نہیں ہے کہ دل کا خون کھولتا ہو اور اس سے انتقام کا ابھار پیدا ہو تاکہ دہ مخلوق سے لشکر پائے، کیونکہ باری تعالیٰ مخلوق کی صفات سے برتر ہے۔ لیکن بندوں کے اختیاری افعال کا حکم، پس دہ وہی ہیں جو کہ مخلوق کے امکان و قدرت میں ہیں اگر چاہے تو اس کو انجام دے یا اس کی خدمت کو انجام دے۔ پس یہ جان لو کہ مخلوقات کی تمام اشیاء چاہے وہ ذوات ہوں یا صفات یا افعال دہ اُسی وقت وجود ہیں تقویٰ پائیں گے جب کہ اللہ کا امر ہو اور جب اللہ اپنے بندوں سے یہ چاہتا ہے کہ دہ اس کی عبادت کریں اور اس کے ادامر کی تعییل کریں پس اس نے فعل طاعت پر تکمیل عطا کیا ہے جو کہ اسی صورت میں واقع ہو گا جب کہ بندہ اس فعل کے نزک پر بھی قادر ہو۔ پس اللہ نے تمام مخلوقین کو افراد ہلکتی سے پیدا کیا اور فعل طاعت و مُعصیت بجالانے پر ان کو قادر بنایا۔ پس بندے کے وجود اور اس کے افعال کا دار و مدار امر خدا اور اس کی نکد اور حفاظت پر مخصر ہے یعنی اگر دہ مَدْنَہ کرے اور ان کے وجود کا تحفظ نہ کرے تو دہ موجود ہی نہ ہوں۔ پس اس حفاظت سے بندوں کے افعال مجازاً اللہ کے افعال ہیں مگر اس کا یہ مفہوم

ہمیں کہ وہ اس کے افعال میں شرکیے ہے بلکہ جو شخص یہ کہے کہ بندے سے صادر ہونے والے فعل خیر و شر کا فاعل خود اللہ تعالیٰ ہے اور بندے کو ان میں کسی کام کا کوئی اختیار حاصل نہیں ہے اور نہ ہی اس میں بندے کا داخل ہے بلکہ وہ خلقت عبید کی مانند فعل عبید اور اس کے سبب کا بھی فاعل ہے جیسا کہ فرقہ اشاعر مکتے ہیں، تو انہوں نے اللہ تعالیٰ کی طرف ظلم کی نسبت دی۔ چونکہ اس صورت میں اُن پر لازم آئیگا کہ وہ یہ کہیں کہ اللہ نے خود ہی بندوں کو گناہوں پر مجبور کیا اور پھر خود ہی عذاب دیا۔ اور جو شخص یہ کہے کہ بندہ بذاتِ خود اپنے فعل ہمیشہ تقلیل ہے اور اس کے لئے کوئی مانع نہیں ہے اور زکوئی روکنے والا ہے اور نہ وہ مستحق ثواب اور مستوجب عذاب نہ ہو گا، تو اُس نے اللہ کو اس کے ملک سے معزوف کر دیا اور سلطنت سے خارج کیا، جیسا کہ فرقہ مفوضہ متعزل کرتے ہیں یہ دونوں گروہ راہیں اور صراطِ مستقیم سے منحرف ہیں۔ کیونکہ پہلا فرقہ افراط کرنے والا ہے اور دوسرا تفریط کرتا ہے۔ اور حق یہ ہے کہ درمیانی فیصلہ درست ہے جیسا کہ حضرت امام جعفر صادق علیہ السلام نے ارشاد فرمایا کہ کوئی جبر اور کوئی تفویض نہیں ہے بلکہ معاملہ دونوں کے درمیان ہے۔ یعنی ایسا نہیں ہے کہ اللہ نے بندوں کو گناہوں پر مجبور کیا ہو۔ در نہ اس لئے یہ جائز نہ ہو گا کہ وہ متعاصی پران کو عذاب دے اور اس طرح اس کا ظالم ہونا لازم آئے گا اور وہ بندوں پر ظلم کرنے والا نہیں ہے اور تفویض بھی نہیں ہے۔ یعنی یہ کہا جائے کہ اللہ نے سب کچھ بندوں کے پر کر دیا ہے

اور ان کے افعال میں اشتر کا کوئی دخل نہیں۔ اس طرح وہ اپنی مملکت و سلطنت سے معزد دل ہو جائے گا، بلکہ معاملہ دونوں کے نامیں ہے۔ یعنی بندہ خود ہی روتے اختیار بلا جبر و اکارہ پسندے فعل کا فاعل ہے لیکن بندے کے فعل میں اشتر کی تقدیر بھی جاری و ساری ہے اور اس کے بغیر بندے کا کوئی فعل نہ جاری ہو سکتا ہے نہ ممکن۔ اور اس کا مطلوب یہ ہے کہ اشتر تعالیٰ بندے اور اس کے افعال کا محافظ ہے۔ پس محفوظ بندہ مستقل طور پر پسندے فعل کا فاعل ہے اور اس میں اشتر تعالیٰ شرکیہ نہیں ہے۔ پس ہمارا یہ قول کہ بندہ پسندے افعال کا اشتر کی وجہ سے فاعل ہے کہ اس کے بغیر اور ان کے ہمراہ یہ وہی ہے جس کی طرف ہم نے اشارہ کیا ہے۔ چونکہ یہ ایک تاریک راستہ اور گہرائی سند رہے، پس تم نے بیان کیا ہے اس کو خوب سمجھو۔ چونکہ معاملہ یہی ہے جو تم نے بیان کیا اس کے بغیر باقی یا جو ہے یا تفویض اور بندوں کے افعال میں یہی عمل ہے۔ اگر وہ نافرمانی کرتے ہیں تو پسندے اختیار کے ساتھ اور اشتر کی تقدیر کی موافقت کے ساتھ، اگر وہ چاہیں تو اطاعت کر لیں لیکن چونکہ انہوں نے خود معصیت کو اختیار کیا تو اشتر نے ان پر لازمی عذاب جاری کر دیا اور ان پر ظلم نہیں کیا۔ کیونکہ انہوں نے بلا مجبوسی معصیت کا اقدام کیا ہے اور ان کو مجبور نہیں کیا گیا، اور اگر وہ اطاعت کرتے تو پسندے اختیار سے کرتے اور قدرِ خدا کی موافقت سے کرتے اور اگر چاہتے تو نافرمانی کرتے مگر چونکہ انہوں نے اطاعت کو اختیار کیا تو اشتر نے ان پر لازماً تواب کو جاری کیا اور وہ تواب کے مستحق ہے۔

کیونکہ انہوں نے بغیر جبر کے اطاعت کا اقدام کیا پس ان کی مُعصیت بھی قدرِ خدا کی موافقت سے ہوگی اور اس کے بغیر نہ ہوگی اور ان پر جبر بھی لازم نہیں آتے گا کیونکہ قادرِ خدا اندی اطاعت پر قادر تھے مگر ان کا دونوں فعلوں میں ہے ایک کا اختیار کرنا قادر سے جدا نہیں ہے کیونکہ وہ اس کے بغیر مکمل نہیں ہوتا، پس اپنے اپنے فعلِ خیر و شر میں سبق ہیں اور ان کے کسی بھی اختیار میں تقدیر کا شمول ہو گا مگر یہ تقدیرِ حیثی نہ ہوگی بلکہ تقدیرِ اختیاری ہوگی۔ اور اس کو سخوبی سمجھو لو۔



بَاب : ۳

بُبُوت کے بیان میں

یہ جان لو کہ چونکہ اللہ تعالیٰ غنی مطلق ہے اور کسی شے کا محتاج نہیں
 اس نے اپنے فضل و کرم کے تقاضے کے ساتھ ایسا یہی مخلوق پیدا کی جس کے متعلق
 اُس نے چاہا کہ اُس کو اپنے غیر متناہی فضل و کرم تک پہنچا دے اور چونکہ باری تعالیٰ
 حکیم ہے تو واجب ہوا کہ اس کا تفضل بمقتضائے حکمت جاری ہو، پس اُس نے
 اپنی مخلوق کو ایسے امور کے ساتھ مکلف کیا جن کی بدولت وہ ان درجات و
 مراتب کو حاصل کریں اس طریقہ پر کہ اس کا تفضل عیش سے خارج نہ ہو اور
 چونکہ تمام مخلوق ان امور سے نا بلد ہے جن میں ان کی صلاح محض رہے، کیونکہ
 ان کو رسول اللہ کے کوئی نہیں جانتا اور باری تعالیٰ کا ادراک آنکھیں نہیں کر
 سکتیں اور مخلوق اس سے براہ راست کچھ حاصل نہیں کر سکتی، پس حکمت میں
 واجب ہوا کہ اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق میں سے ایک قوی بندوں کو خلق کرے جو اللہ
 عز وجل کی مدد سے اس سے احکام حاصل کرے بندوں تک پہنچائے جن کی تعییل
 وہ بندوں سے چاہتا ہے، جن میں ان کی دنیوی اور آخری صلاح ہے، کیونکہ
 اللہ تعالیٰ کی طرف سے اُس کے بندوں پر ایک لطف ہے جس پر ان کی اصلاح
 اور نشأت دُنیا و آخِرَت میں ان کا نظام بارا دُنیا متوقف ہے

پس یہ از روئے حکمت واجب ہو گا، اور یہ نتائج نبی کہلاتا ہے اور جب حکمت نے تقاضا کیا کہ وہ متعدد و مختلف اوقات میں مخلوقات کو ایجاد کرے اور وہ خلقت اور احکام میں مشترک ہیں پس حکمت میں واجب ہوا کہ اللہ تعالیٰ اہم ترین اسی میں سے ایک رسول بھیجے جو ان تک اللہ کے احکام کو پہنچائے اور تبلیغ کرے، کیونکہ بندے اسی قدر علم رکھتے ہیں جو اللہ نے ان کو دیا ہے، یہاں تک کہ سلسلہ نبوت ہمارے نبی محمد بن عبد اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تک پہنچا۔

فصل

صفاتِ نبوت کا بیان

چونکہ نبوت متفضیاتِ عدل سے تعلق رکھتی ہے پس واجب ہوا کہ بعثت کے فائدہ کے حصول کے لئے وہ کامل ترین طریقہ پر ہو، لہذا ضروری ہے کہ اللہ تعالیٰ اپنے مبعوث نبی کے ہاتھ پر ایک عاجز کرنے والا کام ظاہر کرے جس سے دیگر ہم چنس لوگ عاجز ہوں اور وہ کام خارقِ عادت اور دعویٰ کے مطابق ہو اور اللہ تعالیٰ کی جانب سے ہوتا کہ اس کے دعویٰ کی تصدیق ہو، اور واجب ہے کہ نبی صبح النسب، ظاہر الولادت، مستقیم الخلقت ہو اور تمام احوال سے پاکیزہ ہو جو کہ خلقت و اخلاق میں دل میں نفرت کا موجب

بنتے ہیں تاکہ اہل زمانہ کسی طرح بھی اس پر طعن نہ کر سکیں، اور صادق القول ہو
 اور اس سے کبھی بھی جھوٹ، خیانت اور دُنیاوی طبع نہ دیکھی جائے اور اپنے
 اہل زمانہ سے اعلم اور زیادہ مُتّفقی، زاہد اور ادما رونا ہی کا سب سے زیادہ
 پابند ہو اور تمام ظاہری باطنی رُذائل و نفاذِ شخص سے مُبَرہ و مُنْزَہ ہو اور اُمّت
 میں کسی بھی صفتِ کمال میں اسکا کوئی تہسیر نہ ہو اور تمام گناہوں صغیرہ و کبیرہ سے
 بُعثت سے قبل اور بعد بلکہ اہل عمر سے آخر عمر تک مَعْصوم ہو اور سہو و فیک
 بلکہ ہر لیے عجیب سے پاک ہو جو عیت کے لئے اس کے امر و نہی کے قبول کرنے
 سے منع ہو یا شک کا موجب ہو یا اس کی ثبوت میں توقیت کا سبب ہو۔ کیونکہ
 اللہ کی حجتت بدیشہ مکمل ہوتی ہے اور ثبوت اُس کے بندوں پر اللہ کی حجتت ہے
 اور اگر یہ جائز ہو کہ کسی بھی مختلف کو ثبوت میں کوئی خدشہ نظر آتے تو اللہ کی
 حجتت تمام نہیں ہو سکتی اور یہ بھی ضروری ہے کہ نبی افسر تعالیٰ کی طرف سے مسدود اور
 اعتقاد، علم، عمل، قول میں درستی کے لئے مُوقف ہو۔ کیونکہ افسر تعالیٰ اپنے
 لطف و کرم سے اس کی تکمیلی کرتا ہے اور اس کو حق الہام کرتا ہے اور اپنے نزدیک
 اُس کے مقام کے مطابق اسکی طرف دھی کرتا ہے اور اس کے لئے ایک قوت مقرر
 کرتا ہے جو اس کی تسدید کرے۔ یہ سب اللہ کے ارادہ سے ہوتا ہے تاکہ لوگوں کے
 لئے رسولوں کے بعد اللہ پر کوئی حجت باقی نہ رہے۔ کیونکہ نبی وہ انسان ہے جو
 اللہ کی طرف سے کبھی پیش کی وساطت کے بغیر خبر دے اور دہ اس وقت حجتت

نہ ہو گا جب تک کہ مختلف کے نزدیک یہ ثابت نہ ہو کہ اس کا قول وامر اور نبی افسر ہی کا قول وامر نبی ہے اور اس لئے تعالیٰ ایسے فعل پر قادر ہے جس سے مخلوق پر اس کی صحیت تمام ہو۔ اور اسی کے ساتھ اپنی مخلوق پر اس کا اطمینان ہے۔ ہو گا جس سے دنیا و آخرت میں ان کی صلاح موقوف ہے۔ پس صحیت ہے، اس پر یہ فعل واجب ہو گا کیونکہ اس کو ترک کرنا قیچی ہے اور افسر تعالیٰ افسوس کا ارتکاب نہیں کرتا کیونکہ وہ عنی مطلق ہے اور کہی شے کا محتاج نہیں ہے۔

فصل

آنحضرت صلی اللہ علیہ وسالم کی نبووت کا بیان

جب تم نے یہ جان لیا تو یاد رکھو کہ اس امت کے نبی حضرت محمد ابن عبد الشیر بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بن كلاب بن مُرہ بن کعب بن لوئی بن غالب بن فخر بن مالک بن نصر بن کنانہ بن خزیم بن مدرک بن الیاس بن نزار بن معبد بن عدنان صلی اللہ علیہ وسالم الطاہرین ہیں۔ کیونکہ آپ نے نبووت کا دعویٰ فرمایا اور وہ مُعجزات ظاہر فرمائے جو آپ کے دعوئے کے مطابق آپ کے ہاتھ پر ظاہر ہوئے اور جو بھی نبووت کا دعویٰ کرے اور اپنے ہاتھوں پر اپنے دعویٰ کے مطابق مُجزہ و مکمل ہوئے وہ نبی ہوتا ہے۔ اور تمام مسلمانوں اور دیگر تمام عالیٰ مذاہب

کے نزدیک یہ بات تواتر سے ثابت ہے کہ مکہ مُشرفہ میں محمد بن عبد اللہ صلی اللہ علیہ اکرم وسلم نامی ایک شخص ظاہر ہوتے ہیں جنہوں نے نبوت کا دعویٰ فرمایا اور اللہ نے ان کے ہاتھوں پران کے دعویٰ کے مطابق مسخرات ظاہر فرمائے جو تحدی سے پیو شد تھے۔ لذ اپنی بحق ہیں اور یہ تواتر قطعی لیقین کا موجب ہے سولے ان لوگوں کے جو شبہ میں بنتا ہوئے۔

حَمِيم نبوت کا بیان

اور یہ امر تمام اہل زین کے مابین متوافق طور پر ثابت ہے کہ انہر صلی اللہ علیہ اکرم وسلم خاتم الشیخین ہیں اور آپ کے بعد کوئی نبی نہیں آئے گا اور نہ آپ کے ساتھ کوئی نبی تھا۔ پس واجب ہوا کہ آپ وہ نبی مرسل ہیں جو تمام لوگوں کی طرف مبیغوت ہوئے کیونکہ سب لوگ مختلف ہیں اور بلا جمیعت تخلیف و بیان جمیعت نہیں ہے۔ اور اس طریقہ پر اصل کی کوئی صحیح ثابت نہیں ہوتی۔ پس آپ کی نبوت تمام مخالفین کے نزدیک تواتر سے ثابت ہوئی یعنی جو شخص پر شبہ غالب ہوا وہ ایسے ہی ہے اگرچہ اسکی نفس انکار کرنے کا عادی ہے۔ کیونکہ ارشاد رب المترض

ہے :

”اوْ اَشْهَدُ اِيَّاً كَيْفَيْتُ كَرْنَهُ كَيْفَيْتُ كَوْكَرْهُ كَرْنَهُ
وَاللهُ نَهْيَنُ، حَتَّىٰ كَمْ أَنْ كَرَّ لَهُ وَهُجَيرَ بِيَانَ كَرَّهُ“

جس سے وہ ڈرتے ہیں۔ لہ

فصل

آنحضرت کے بُحْرَات

اور آپ کے وہ بُحْرَات جن سے فریبی سے اللہ تعالیٰ نے آپ کے دعویٰ کو چاقرار دیا، بہت سے ہیں اور علمائے امت نے ان میں سے ایک ہزار بُحْرَات شمار کئے ہیں، انہیں سے ”چاند کا دشکر سے ہونا“ اور ”آنحضرت کی انگلیوں کے مابین پافی کا چشمہ چھوٹنا“ اور ”آپ کا تھوڑے سے کھانے سے بہت سے لوگوں کو سیر کرنا“ اور ”اُنہٹ کا آپ کے پاس کھاتے کر کر آنا“ اور ”زہریلی ملن کا آپ سے کلام کرنا“ اور ”جماعات کا آپ سے باتیں کرنا“ اور ”کھجور کے تنے کا گریہ کرنا“ اور ”آپ کے ہاتھوں میں سنگریزوں کا تسبیح پڑھنا“ اور ”آپ کا سنگریزی سے پر اپنی مہر نقش کرنا“ دیگرہ، اور ان بُحْرَات میں سے قرآن عزیز بھی ہے، جو کہتا ہے :

”اس کے آگے اور تیچھے سے باطل نہیں آتا

اور یہ خداوند حکیم و حمید کی نزدیک ہے۔ لہ

اور آنحضرتؐ نے اس کے ساتھ خالص عربوں کو تحدی کی تاکہ وہ اس کے مقابلے میں چھوٹی سے چھوٹی سورت پیش کریں مگر وہ اس سے عاجز رکتے رکھ چونکہ انہوں نے آپ کے قرآن کو جاہل تعصب کی بنا پر قبول نہیں کیا لہذا نیز وہ کی انہیں اور چوری جلکی تکواں کی دھاروں پر صبر کیا، حتیٰ کہ آپ نے دورانِ جنگ ان کے جنگجو بہادروں کو ہلاک کیا، ان کی اولادوں کو قید کیا۔ اور انہوں نے عاز و ذلت کا باس قبول کیا اور ہلاکت برداشت کی مگر سورت پیش کر کے قرآن کے بارے میں آپ کے چیخ کو توڑنے سکے۔ اور یہ قرآن عالم کے فنا ہونے تک باقی رہے گا۔ حضور نے اس کے ذریعے اسوی اللہ ہر کسی کو تحدی کی ملکا اسلام کی کوئی مخلوق بھی آپ کے قرآن سے معاف نہ کرنے پر قادر نہ ہو سکی اور انہی میں میں سے کسی بھی لاکوئی مججزہ اس کے بعد باقی نہیں رہا، کیونکہ اُن کی نبویت میں منقطع ہو گئیں مگر ہمارے نبی صلی اللہ علیہ و آله وسلم کا مججزہ باقی ہے۔ کیونکہ آپ کی شریعت کی تخلیق باقی ہے اور اسی وجہ پر آپ کی نبویت بھی باقی ہے تاکہ یہ قرآن معاندین و معمور ضمیں کی محبت کو مجذوب رہ طور پر توڑ سکے۔

فصل

آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم خاتم النبیین ہیں

اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم خاتم النبیین ہیں۔ آپ کے بعد کوئی نبی نہ آیا ہے نہ آئے گا۔ کیونکہ خداوند عالم نے خود اپنی کتاب میں اس کی خبر دی ہے کہ :

”محمد تم میں سے کریمہ کرد کے باپ نہیں ہیں بلکہ

اللہ کے رسول اور خاتم النبیین ہیں۔“ لہ

اور اسہ سُبْحَانَ رَبِّنَا مَلِكُنَا مَنْ لَهُ مَنْ کوئی نکہ کذب قیچع ہے اور اور غنی مطلق قیچع کو انعام نہیں دیتا۔ چونکہ اس کو کبی شے کی حاجت نہیں ہے اور اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب میں خبر دی ہے :

”جو کچھ رسول تم کو دے دیں وہ لے لو۔“

اور آنحضرت نے ہمیں خود یہ خبر دی ہے کہ ان کے بعد کوئی نبی نہیں ہے، لہذا یہ حق ہے۔ اور آنحضرت تمام انبیاء بلکہ تمام مخلوقات سے افضل ہیں۔ چونکہ

لہ سُورَةُ الْأَخْرَابِ : آیت : ۲۱

لہ سُورَةُ حَسْرَةٍ : آیت : ۷

آپ نے فرمایا کہ ”میں اولادِ آدم کا سردار ہوں اور اس ہیں میں کوئی خوب نہیں کرتا۔“ اور آنحضرتؐ نے اپنی دختر فاطمہ علیہا السلام کو فرمایا : ”تمہارے باب پ تمہارے انبیاء سے افضل اور تمہارے شوہر تمام اوصیا سے افضل ہیں۔“ اور جو کہ آپ مخصوص ہیں اور اپنی خواہش سے کلام نہیں کرتے اور یہ سوائے دھی کے کچھ نہیں ہے۔ اور اللہ تعالیٰ نے فرمایا :

”اگر بھی ہم پر بعض خود ساختہ باتیں تراشتے

تو ہم ان کا ماہق پکڑ لیتے اور ان کی شرگ کاٹ

دیتے۔“ لہ

لہذا آنحضرت سچے ہیں اور بحق، تمام مخلوقات سے افضل ہیں اور اسی طرح تمام علماء نے اس بات پر اجماع کیا ہے کہ آنحضرتؐ سید کائنات ہیں۔ اور حدیث قدری میں اللہ تعالیٰ نے آنحضرت صلی اللہ علیہ و آله وسلم سے خطاب کرتے ہوئے فرمایا : ”اگر تم نہ ہو تو یہ افلاک کو خلق نہ کرتا۔“ پس افلاک کی خلقت آپ کے لئے ہے۔ اور آپ تمام اولادِ آدم کے سردار ہیں اور تمام مخلوق خدا سے افضل و برتر ہیں۔



امامت کے بیان میں

جب ثابت ہو گیا کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے بغیر قیامت
تک نظام نامکمل ہو سکتا ہے اور نہ باقی، پس حضور ہی امیر تعالیٰ کی طرف سے
مبینہ اور اس کے اُن احکام کو مخلوق تک پہنچانے والے ہیں جن کے ساتھ تادم
بقاری مربوط ہے اور جن کے ساتھ ان کی ابتدی سعادت والستہ ہے اور جو کچھ آپ
امیر تعالیٰ کی جانب سے بندول تک پہنچاتے ہیں وہ آناؤ فاناً قیامت تک احوالِ مغلظین
کے ساتھ جدید ہی جدید ہے اور جو کہ آنحضرت نے بغایت تکلیف کے آخر تک اسی
دنیاوی زندگی میں باقی نہیں رہنا تھا بلکہ ان پر تغیر اور متوات جاری ہونی تھی جو کہ
حضور بعد مخلوق ہیں اور یہ خلافِ حقیقت ہے کہ حکمِ نبوت اٹھایا جائے چونکہ یقیناً
تکلیف تک لطفِ داجب ہے لہذا حقیقت کی صورتے داجب ہوا کہ آپ اپنا خلیفہ
نصب کریں جو آپ کے فاقہ مقام ہو اور اُمّت تک آپ کے احکام پہنچائے
اور آپ کی شریعت کی حفاظت کرے اور آپ کی سنت کو قائم کرے تاکہ مغلظ
مخلوق پر امیر کی محبت باطل نہ ہو اور ضروری ہے کہ خلیفہ میں وہ تمام صفات
 موجود ہوں جو نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے حق میں بیان کی گئی ہیں۔ یعنی اپنے اہل زماں
سے زیادہ صاحبِ علم و زهد و عبادت و تقویٰ ہو اور سب سے زیادہ خدا نامی

عظمت والا اور اول عمر سے آفرینش تک گذہاں صغیرہ و بکیرہ سے مخصوص ہو
 اور کذب خطا، نسیان وغیرہ سے مخصوص ہو اور اس کے علاوہ اس میں
 وہ تمام اوصاف موجود ہوں جو نبی کے حق میں معتبر ہیں اسے نبوت کے کنیجہ
 یہ بات ثابت ہے کہ آنحضرت خاتم النبیین ہیں اور آپ کے بعد کوئی نبی نہیں ہے
 اور خلیفہ کے لئے یہ شرط اس لئے لگائی گئی ہے کہ وہ نبی صلی اللہ علیہ وسلم کا
 ان تمام امور میں قائم مقام ہے جو تمام مخالفین کے لئے موردا احتیاج ہیں یعنی
 احکام شرعیہ، کیونکہ خلیفہ آنحضرت کی شریعت کا محافظ ہے اور یہ امامت
 اللہ تعالیٰ کی طرف سے ازگوتے محکت لطف واجب ہے۔ جیسا کہ نبوت بھی
 واجب ہے۔ اور یہ دونوں ایک ہی حد تک ضروری ہیں۔ پس ضروری ہوا کہ امام
 نبی صلی اللہ علیہ وسلم کی صفات سے متصف ہو تاکہ مخالفین کو قطع حاصل ہو
 جائے کہ یہ اللہ کی محبت ہے۔ اور اس کا قول اللہ اور اس کے رسول کا قول ہے اور
 اس کی اطاعت اور اس کے حکم کو تسلیم کرنا اور اسی کی طرف رجوع کرنا قطعی طور
 پر واجب ہے اور ضروری ہے کہ وہ ان صفات سے منزہ و مُبرہ ہو جن
 دلوں کی نفرت لازم آئے اور تمام احوال میں اس پر اطمینان حاصل نہ ہو، اور جو
 ان صفات کا مالک ہو اس کی شناخت فہی کر سکتا ہے جو دلوں کے رازوں
 سے آگاہ اور مانی اضمیر پر بطلع ہو، اور وہ اللہ تعالیٰ ہی ہے۔ اور کوئی مخلوق
 اس پر اخود آگاہی حاصل نہیں کر سکتی اور یہ اسی وقت معلوم ہو سکتا ہے کہ

اللہ تعالیٰ کسی شخص پر فتنہ کرنے اور یہ بھی اشتر کا لطف واجب ہے جو کہ مقتضاء
عدل ہے۔ اور خدلتے قادر و حکیم واجب کو ترک نہیں کرتا کیونکہ یہ قیمع ہے اور
خداوند تعالیٰ فعل قیمع سے بلند تر ہے۔ کیونکہ وہ غنی مظلوم ہے۔ اور امت میں
ان شرائط کو کوئی بھی نہیں رکھتا رسول نے حضرت علی بن ابی طالب علیہما السلام
کے، مسکو وہ نہیں ہیں کیونکہ ہر رذالت سے مخصوص ہیں اور سوائے نبوت
کے ہر فضیلت میں آنحضرت کے شرکیں ہیں۔ ان پر اللہ تعالیٰ نے اپنی کتاب
میں نص کی ہے اور فرمایا:

”سوائے اس کے کچھ نہیں کہ بس تھا راولی

اللہ اور اس کا رسول اور وہ ہیں جو ایمان لاتے اور
نماز فاتح کرتے ہیں اور وہ کوئہ دیستے ہیں در حالیکہ
وہ رکوع کی حالت میں ہوتے ہیں۔“ لہ

روایات متواترہ اور فریقین کے مفسرین کا کلام موجود ہے کہ یہ آیت علیؑ
علیہ السلام کے بارے میں نازل ہوتی ہے جب انہوں نے رکوع کی حالت میں زکوٰۃ
دی۔ اور اس کا سوائے جھوٹے خندی کے کوئی انکار نہیں کر سکتا۔ پس اللہ
منے علیؑ کے لئے اپنی کتاب عزیز میں وہی مقام ثابت کیا ہے جو اس نے

اپنے لئے اور اپنے بر سوں کے لئے ثابت کیا ہے یعنی ولایت، اور علی کا یہاں
اس کے سوا کوئی معنے نہیں ہے کہ جو تمام امور دنیا و دین و آخرت میں لوگوں
کے لئے زیادہ اولیٰ بالصرف ہو تو کیونکہ یہ ولایت وہی ہے جو اُس اور اُس کے
رسوی کے لئے بھی ثابت ہے ابنا آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نے یوم غدیر خم
اسی نظر کی طرف تنبیہ فرماتے ہوتے ہیں فریقین نے متعدد طرق سے باعتراف
شخص مخالف علمیات باحد نزارت ذکر کیا ہے کہ آپ نے فرمایا :

”الْسَّتُّ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِّنَ الْفِسْكِمْ“، کیا

میں تمہارے جان و مال میں تم سے اولیٰ بالصرف نہیں ہوں؟ تو مجھے
مل کر کہا کہ ”جی ہاں ہاں یا رسوی اللہ؟“ تو آپ نے فرمایا ”جس کا
میں مولا ہوں اُس کے علیٰ مولا ہیں۔ خداوند! علی کے دوست
کو دوست رکھ اور جان کے دشمن کو دشمن رکھ، اور جوان کی مدد
کرے اُس کی مدد کر اور جوان کو چھوڑنے والے تو بھی اُس کو چھوڑ
دے：“

میں کہتا ہوں کہ یہی قول اللہ تعالیٰ نے آنحضرت کے حق میں ارشاد فرمایا ہے :

”جو کچھ رسول تمہارے پاس لے آئیں اُس کو

لے لو اور جس چیز سے وہ تم کو منع کر دیں اُس سے
مرک جاؤ۔“

اور یہ بھی آنحضرتؐ کے بارے میں اللہ کا قول ہے کہ :

”جو لوگ ان کے حکم کی مخالفت کرتے ہیں وہ
اس بات کا آندیشہ رکھیں کہ ان کو کسی آزمائش
یا کسی دروناک عذاب سے دوچار نہ ہونا پڑ جائے“^{۱۰}

ادا آنحضرتؐ کے بارے میں مزید ارشاد و ربانی ہے کہ :

”وہ اپنی خواہش سے کلام نہیں کرتے وہ تو
وہی ہی ہے جو ان کی طرف کی جاتی ہے۔“^{۱۱}

اور ارشاد ہے کہ :

”رسول ہم پر اپنی طرف سے کوئی قول ترستے
تو ہم ان کا ہاتھ پھٹلیتے اور پھر ان کی شہرگک کاٹ
دیتے۔“^{۱۲}

اور فرقیین نے روایت کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ و آله وسلم نے ارشاد فرمایا :

”تم میں زیادہ فیصلہ کرنے والے علی ہیں“ اور ارشاد فرمایا : ”علی حق کے سختا

۱۰۔ سورہ تابع : آیت ۷ : ۴۳

۱۱۔ سورہ نبیح : آیت : ۳

۱۲۔ سورہ الحلق : آیت : ۲۵، ۲۶

ہیں اور حق علیٰ کے ساتھ ہے، حق علیٰ ہی کے ساتھ گردش کرتا ہے۔ اور اس کی مثل دیگر احادیث، پس جب ثابت ہوا کہ آنحضرت اسی طرح ہیں جیسا کہ تم نے سننا، اور وہ ائمہ تعالیٰ کی طرف سے مخصوص اور توفیق یافتہ ہیں اور حق کے ساتھ ہی گردش کرتے ہیں تو یہ بھی ثابت ہو گیا کہ وہ ہادی حق ہیں اور کوئی دلیل موجود نہیں ہے کہ آپ کے علاوہ کتنی صحابی اس منزلت پر فائز ہوئے اور امت میں سے کسی نے بھی کسی صحابی کے عصمت کا دعویٰ نہیں کیا جیسا کہ حضرت علی علیہ السلام کے بارے میں کیا گیا ہے، پس جو حق کی طرف ہدایت کرتا ہے وہ زیادہ حق رکھتا ہے کہ اُس کی پیروی کی جائے اور اُس کو مقتدا و پیشوں تسلیم کیا جائے۔ کیونکہ وہ حق کے ساتھی ہیں، حق جہاں بھی گردش کرے اُن سے جو نہیں ہے۔ یہ حدیث فرقین کے نزدیک پسندیدہ اور مروی ہے۔ اس کوئی بھی انکار کرنے والا نہیں ہے اور یہ حدیث اس بات کی دلیل ہے کہ وہ کسی حال میں بھی باطل کے ساتھ نہیں ہیں، اور عصمت سے مراد ہماری یہی بات ہے، پس ہر منصف اور طالب حق کے لئے یہ بات اس حدیث اور اس آیت سے قطعی طور پر ثابت ہے کہ علی بن ابی طالب صلوات ائمہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وَاکَرْمَهُ وَسَلَّمَ کے خلیفہ بلا فصل ہیں کیونکہ وہ حق کی طرف ہدایت کرنے والے ہیں اور وہ حق سے جو نہیں ہیں اور حق اُن سے جو نہیں ہے، پس وہ اس بات کا زیادہ حق رکھتے ہیں کہ اُن کی پیروی کی جائے اور ائمہ تعالیٰ کا بندوں

کے لئے یہی فیصلہ ہے کہ :

”جو اُنہ کے نازل کردہ حکم کے مطابق فیصلہ

نہیں کرتے تو ایسے لوگ فاسق ہیں۔“ ۱۷

اور جناب امیر المؤمنینؑ سے اللہ نے ”رجس“ کو دوڑ کیا ہے اور ان کو اس طرح پاک قرار دیا ہے جس طرح کہ پاک کرنے کا حق ہے۔ پس وہ ب شخص قرآن و قول رسولؐ اشہد و رسولؐ کی طرف سے مفتر کردہ اور مخصوص کردہ خلیفہ ہیں اور آپ کی ذات کے علاوہ کسی نے بھی کسی صحابی کے لئے اس قسم کا دعویٰ نہیں کیا۔

تمام تعریفات اُس اللہ کے لئے ہیں جو دونوں جنہاں کا پائیں والا ہے۔

آئندہ اثنا عشر کی امامت :

جو علیت جناب علی بن ابی طالب علیہ السلام کو امام و خلیفہ نصب کرنے کا موجب بنتی ہے بعینہ اسی علیت سے آپ کے فرزند امام حسن علیہ السلام امام مقرر ہوئے پھر ان کے بعد امام حسین علیہ السلام پھر ان کے بعد علی بن حسین علیہ السلام پھر محمد بن علی (باقر) علیہ السلام، پھر جعفر بن محمد (صادق) علیہ السلام پھر موسیٰ بن جعفر علیہ السلام، پھر علی بن موسیٰ علیہ السلام، پھر محمد بن علی (تقی)

علیہ السلام، پھر علی بن محمد (نقی) علیہ السلام، پھر حسن بن علی (عسکری)
 علیہ السلام، پھر خلف صاحبِ جمیعت قائم محمد بن حسن (صاحب العصر) صلی اللہ
 علیہم السلام اجمعین۔

اور وہ تمام صفات جو علی بن ابی طالب علیہ السلام کی خلافت میں
 اور آپ کے آنحضرت کے قائم مقام اور محجّت اللہ علی اخلاق ہونے میں معتبر ہیں
 یعنی وہ مختلف اقسام کے کمالات و فضائل جن کی طرف ہم نے اشارہ کیا ہے جو
 اللہ و مخلوق کے مابین واسطہ ہونے میں معتبر ہیں وہ تمام کے تمام ان تمام ائمہ
 مخصوصین علیہم السلام میں بھی موجود ہیں اسی طرح ان میں سے ہر ایک کے بارے
 میں اللہ تعالیٰ کی طرف سے خصوصی انصبھی وارد ہوتی ہے جو کہ اس حدیثِ توحید
 میں واضح ہے، جس کو جابر بن عبد اللہ النصاری نے روایت کیا ہے اور اس کے علاوہ
 دیگر قرآن و حدیث قدسیہ اور آنحضرت مسیح موعقول ہر سایق و لاحق کے نص
 منقول ہے جو ایسی متواری احادیث سے ثابت ہے جو ہر کسی کے لئے موجب قطعی
 ہے سو اسے ایسے اشخاص کے جو کسی شہر میں مبتلا ہوں اور یہ سب کچھ اللہ تعالیٰ
 پڑا جب ہے کیونکہ باری تعالیٰ نے اپنے شایان شان کسی واجب کام کو ترک
 نہیں کیا، کیونکہ اسکا علم و قدرت عام ہے اور وہ غنی مطلق ہے۔

فصل

باقرین امام کی خصوصیت

اور یہ اعتقاد کھندا جب ہے کہ حضرت قائم منتظر علیہ السلام زندہ اور موجود ہیں چار سے نزدیک اس لئے کہ فرمیجتہ کا اجماع ہے کہ آنہنہ بُ نزدہ موجود ہیں، سختی کہ زمین کو عدل و انصاف سے اس طرح پُ کرنے جس طرح کہ وہ ظلم و جور سے پُ ہو جائے گی اور وہ حضرت اجنبی علیہ السلام کی خاصیتی غائب منتظر ہیں اور انہر اہل بیت علیہم السلام کے اجماع سے تابع ہونے کی وجہ سے ان کا اس پر اجماع ہے۔ اور اہل بیت علیہم السلام کا اجماع صحبت ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان سے ”رجس“ کو ووکر کیا ہے لہذا ان کا قول صحبت ہے، کیونکہ وہ حق ہی کے ساتھ کلام کرتے ہیں پس ان کے شیعوں کا اجماع صحبت ہے کیونکہ وہ قول مخصوص علیہ السلام کا کا شفت ہے۔ اور عامرہ کے نزدیک یہ اس لئے سخت ہے کہ ان میں سے اکثر ہمارے قول کی تائید کرنے والے ہیں اور کچھ ان میں سے یہ کہتے ہیں کہ وہ اکب پیغمبرانہیں ہوتے اور کچھ لوگ ان میں سے یہ کہتے ہیں کہ وہ عیسیٰ بن مریم علیہ السلام ہیں لیکن جو حدیث فریقین نے آنحضرت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے روایت کی ہے کہ ”جو شخص اپنے امام زمانی کی تعریف کے بغیر مرا وہ جاہلیت کی ہوت مرا۔“ یہ حدیث ان دونوں اقوال کی روشنی کرتی ہے۔ اور اسی امام پر صادق آتی ہے جو

ہمارے اس زمانہ میں موجود ہو، کیونکہ جو شخص ہماچھے اس زمانہ میں مرجا ہے اور
 امام زمانہ کی معرفت نہ رکھتا ہو وہ جاہلیت کی سوت مرا، اور یہ اس صورت ہے کہ
 صحیح ہوگا جب کہ امام موجود ہوں، باوجود یہ کہ یہ بعاتے تخلیف تک کے لئے
 ہے اور بغیر لطف کے تخلیف کا وجود صحیح نہیں ہے کیونکہ وہ شرط ہے اور شرط
 کی عدم موجودگی میں شرط بھی عدم موجود ہو جاتا ہے، پس وہ تمام علماء جو اس
 بات کے قابل ہیں کہ امام نہ کو پیدا ہو سکے ہیں وہ کہتے ہیں کہ امام نہ کو موجود
 ہیں اور یہ نہیں کہتے کہ وہ پیدا ہو کر مرضیچے ہیں اور جان کے وجود اور طول عمر کو
 بعضی قرار دیتا ہے وہ از روئے حکمت خطا رکا مرتب ہوتا ہے۔ کیونکہ اللہ نے
 اُس کی ایک ایسی دلیل بنائی ہے جس کو دکننا ممکن نہیں ہے۔ اور وہ یہ ہے کہ
 اُس نے حضرت خضر علیہ السلام کو خلن کیا جن کے دادا حضرت ہو د علیہ السلام میں
 اور وہ حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بعد پیدا ہوئے جیسا کہ ودق قولیں ہیں سے
 پیشہ ور قول ہے اور وہ اب تک باقی اور زندہ ہیں اور صورت پہنچنے تک زندہ ہیں گے
 اور وہ بذاتِ خود قائم علیہ السلام کے وجود پر ایک دلیل ہیں فیض الجیں جو اثر
 کا ذہن ہے وہ وقت معلوم تک باقی ہے، جب اثر کے ذہن کا باقی رہنا جائز
 ہے اور حضرت خضر کا باقی رہنا جائز ہے حالانکہ وہ مصلحتِ جزئیہ پر دلیل ہے
 بنیت اس کلی دلیل کے کہ کائناتِ عالم میں اللہ کی ہبہانی کا مرکز اور قطب کا وجود
 موجود ہو، لہذا یہ کیونکہ جائز ہو کہ ایک ایسی ہستی بھی باقی ہو جس کی بقاہ پر

تمام دنیا میں بصارخ نظام مختصر ہیں حالانکہ اُست کی روایات واقعوں متفق ہیں کہ حضرت قائم علیہ السلام کے قیام کو خود آنحضرت صلوات اللہ علیہ الکریم وسلم نے بیان کیا ہے اور ارشاد فرمایا ہے کہ ”اگر دنیا میں ایک دن بھی باقی رہ جائے تو اس کو اتنا طویل کر دیجا کہ میرے اہل بیت میں سے یا میری ذریت میں سے یا میری اولاد میں سے ایک میراہم نام دہم کنیت فرزند کھڑا ہو گا۔“ اور عاصمہ میں سے جو لوگ کہتے ہیں کہ وہ عیسیٰ بن موسیٰ ہیں، ان کے قول کو بھی یہ حدیث جھٹکلاتی ہے جس کے مفہوم پر سب اتفاق ہے۔ کیونکہ عیسیٰ آنحضرت کے اہل بیت میں سے نہیں ہیں اور نہ ان کی ذریت میں سے ہیں اور نہ ان کا نام آنحضرت کے نام کی طرح ہے اور نہ ان کی کنیت ان کی طرح ہے۔ اور جو یہ کہتے ہیں کہ اس حدیث میں امام مہدی سے مراد مہدی عباسی ہے، تو اس کی تکذیب بھی اس حدیث سے ثابت ہے۔ کیونکہ وہ ان کی اہل بیت سے نہیں ہیں اور نہ ذریت سے ہیں نہ اولاد سے ہیں۔ پس منصف اور طالب حق کے لئے اس کے سوا کوئی چارہ نہیں کہ وہ اس بات کا قائل ہو کہ وہ ہمارے آئے علیہم السلام میں سے ہی بارہویں امام ہیں جو کہ حضرت امام حسین علیہ السلام کی ذریت میں سے ہیں، اُسراں کاظمہ رجل فرمائے اور ان کی تشریف آدمی آسان فرماتے ۔

فصل

او صیار کے متعلق ہمارا عقیدہ

اور یہ عقیدہ رکھنا بھی واجب ہے کہ انبیاء علیہم السلام کے او صیار برجی ہیں اور ان پر اور ان کے انبیاء پر ایمان لانا واجب ہے، انہوں نے اللہ کی طرف سے تبلیغِ حق کی ہے اور کیونکہ اللہ تعالیٰ نے ان کی اطاعت اختیار عمل و ذکر و شکر پان کی تعریف کی ہے، اور جس کی تعریف اللہ کرے اُس کا قول حق اور اسکا عمل و فعل بھی حق ہے اور واجب ہے کہ ان تمام امور پر ایمان ہیں جن کو اللہ تعالیٰ نے اپنے انبیاء و او صیار پر نازل کیا ہے یعنی اُس کی کتب اور وحی اور جو کچھ ملا کر نے ان کی طرف پہنچایا ہے، کیونکہ خداوند عالم نے اس کی خبر دی ہے اور آنحضرتؐ اور ان کے صادق خلفاء و صحابةؐ نے بھی ان کے بارے میں آگاہ کیا ہے اور جو اس طرح ہوگا وہ حق و صدق ہے۔ اور یہیں ان کے متعلق یہ شہادت دیتا ہوں کہ انہوں نے اپنی طرف نازل شدہ احکام کو بندوں تک پہنچا دیا ہے اور رسول اللہ کام مرغ یہ ہے کہ ڈھ واضع طور پر پہنچا دیں!



باب : ۵

مَعَاد کا بیان

مُکلّف پر واجب ہے کہ وہ وجودِ معاد کا اعتقاد رکھے۔ معاد سے مراد یہ ہے کہ بروز قیامت احوال اپنے اجسام کی طرف واپس لوٹیں گی اور وہ اس لئے ہے کہ جب لوگ مر جائیں گے تو ان کی احوال تین اقسام پر ہوں گی۔

ایک صنف، جو خالص طور پر ایمان رکھنے والی ہوں گی اور ایسے اشخاص کی احوال موت کے بعد جنتِ دنیا کی طرف جائیں گی اور ان یہی نعمت حاصل کریں گی اور جب روزِ جمعہ اور عید کا دن ہوتا ہے تو طلوع فجر نماں کے وقت ان کے پاس فرشتے ایسی نورانی اُونٹنیاں لے کر آتے ہیں جن پر یاقوت و نمرود اور زبر جد اور سوتیوں کے گنبد ہوتے ہیں اور وہ ان پر سورہ کر آسان اور زین کے درمیان پرواز کرتے ہیں حتیٰ کہ وہ وادیِ السلام میں آتے ہیں جو پُشت کوفہ کی جانب واقع ہے، اور وہاں اولیٰ زوالِ نک رہتے ہیں پھر وہ فرشتے سے اجازت لے کر اپنے اہل اور اپنی قبور کی زیارت کے لئے جلتے ہیں حتیٰ کہ ہر چیز کا سایہ اس کی مثل ہو جاتا ہے۔ پس فرشتے ان کو صدادیتا ہے اور وہ جنت کے بالاخانوں کی طرف پرواز کرتے ہیں اور آں محمد علیہ السلام کی رحمتِ نک اسی طرح رہیں گے پس وہ پھر دنیا کی طرف رجوع کریں گے۔ پس

جو شخص دنیا میں قتل ہو گیا ہو گا وہ دنیا میں اپنی دگنی عمر نہ رہے گا حتیٰ کہ اس کی
موت آجائیگی اور جو دنیا میں اپنی موت مر گیا ہو وہ دوبارہ پلٹے گکھتے کہ
قتل ہو جائیگا۔ پس جب اللہ تعالیٰ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور ان کی اہل بیت
علیہم السلام کو زمین سے اٹھاتے گا تو لوگ چالیس دن تک افران فری ہیں گی
اور اسرافیل ایک صور پھونکے گا جس سے گردار پیغام بردار ہو گی اور ارواح درختاں
باطل ہو جائیں گی اور چار سو برس تک کوئی حس و محسوس نہ رہے گی، لیکن ان کے
اجساد، پس ان کو جنت دنیا سے روح دی جان پہنچے گی حتیٰ کہ صور پھونکا جائیگا
اور اجسام کے اجزاء متفرق ہو جائیں گے اور اپنی قبروں میں اس طرح گول دائرہ میں
باقی رہیں گے جس طرح کوئی دکان میں ہونے کا بنا داد پڑا رہتا ہے۔

اور ان میں دوسری قسم ان ارواح کی ہے جو خالصہ کافر ہیں اور موت
کے بعد ان ارواح کو مطلع شنس کے پاس جمع کیا جاتا ہے اور غروب آفتاب کے
وقت ان کو حضرموت کی ایک وادی "تہرہوت" کی طرف پیغام دیا جاتا ہے جہاں صبح تک
ان پر عذاب جاری رہتا ہے اور بلا کم عذاب ان کو ہانک کر پھر مطلع شنس کے
پاس لاتے ہیں اور صور پھونکنے تک یہ سلسلہ اسی طرح جاری رہے گا اور ان کے
اجسام اپنی قبروں میں باقی رہتے ہیں اور مشرق میں ہونے والی آگ سے ان کے
پاس ڈھواں اور چنگاریاں آتی رہیں گی اور یہ سلسلہ بھی نفع صور تک باقی رہے گا۔
غیری قسم ان ارواح کی ہے جو نہ خالصہ موتمن ہیں اور نہ خالصہ

کافر، اور ان کی آواح اپنے اجسام کے ساتھ قیامت میکتے باقی زمین کی اور جو بھی صور
 پھونکنے کے درمیان چار سورس کا عرصہ گزرا جائے گا تو اللہ تعالیٰ ان پر زیر عرش
 ایک سمندر سے جبل کا نام "صاد" ہے، بارش رسائے گا جس کی بُونی کی طرح
 ہوں گے جسے کہ ساری زمین ایک سمندر ہو جائیگا اور اُرفہ نے زمین پر یہ سمندر سورج بن
 ہو گا حتیٰ کہ ہر جسم کے اجزاء اُس کی قبر میں جمع ہو جائیں گے اور چالیس دن
 کے عرصہ میں ان کے گوشت پوست پیدا ہو جائیں گے پھر اللہ تعالیٰ ہر افیل کو حکم
 دیتا ہے اور اُرفہ اس طرح صور پھونکنے کا کہ اول اوح اُڑ کر پہنی قبروں میں اپنے اہران سے
 جا بیلیں گی اور رُرنے والے اپنے سروں سے خاک جھاڑ کر قبروں سے نکل چپیں گے
 اور وہ کھڑے ہو کر یہ سب مُنظِر دیکھیں گے اور یہی وہ معاد ہے، یعنی
 آواح کا اپنے اجسام کی طرف اس طرح لوٹنا جس طرح کوہ دنیا میں اجسام سے
 پیوستہ تھیں، اور اس پر ایمان لانا واجب ہے کیونکہ یہ ایک امر مکن ہے جس پر
 افتراق نہ ہے اور اللہ تعالیٰ اور صادق و ائمین رسول خداصل اللہ علیہ الہ و سلم نے
 اس کے بارے میں خبر دی ہے لہذا وہ حق ہے۔ اور کیونکہ روزِ قیامت شرعاً
 انصاف اور یوم جزا اعمال ہے اور اس کا برپا نہ کرنا تواب دینے میں انصاف
 کے منافی ہے۔ اور عذاب کے واقع نہ ہونے میں عدل کے منافی ہے۔ اور کیونکہ
 یہ مکلفین کے لئے لطف ہے جو ان کے لئے فعل اطاعت پر مدد کرتا ہے اور
 گناہوں سے روکتا ہے لہذا یہ اُرفہ سے حکمت واجب ہو گا اور کیونکہ

تمام مسلمانوں نے اس کے واقع ہونے پر اجماع کیا ہے اور کیونکہ یہ اصولِ اسلام
میں سے ایک اصل ہے اور اس کے ذمہ دار کو اعتماد کے بغیر اسلام متحقق نہیں
ہو سکتا اور اس کا منکر کا فرض ہے لہذا اس کا ذمہ دار ہو گا اور کیونکہ اللہ تعالیٰ نے
اپنے بندوں کو مختلف بنایا ہے اور ان کو اپنی طاعت کا حکم دیا ہے اور اپنی
سے روکا ہے اور عبیدِ رکنی پر دھکی دی ہے۔ اور بندوں میں سے بعض بندوں سے
اطاعت اور بعض سے معصیت کا ذمہ دار ہوا ہے اور اس کے وعدہ وعدہ کے
مرطابیں اب تک جزاہ واقع نہیں ہوئی اور خدا نے بھی اس کی خبر وی ہے کہ
اس کو یوم قیامت پر موظف کیا ہے اور ارشاد فرمایا ہے کہ :

”وَهُوَ الَّذِي أَنْهَاكُمْ بِالْحَمْرَةِ إِذَا جَاءُوكُمْ“

آنکھیں چھٹی کی چھٹی رہ جائیں گی ”لہ

اور ارشاد فرمایا :

”وَهُوَ الَّذِي أَنْهَاكُمْ بِالْحَمْرَةِ إِذَا جَاءُوكُمْ“

اور افسوس ہرگز دھن خلافی نہیں کر سکا ۔

اور تیرے رب کے نزدیک ایک دن تباہی

گفتی کے ایک ہزار مال کے برابر ہے، "اے اور اس طرح کی دیگر آیات، لہذا اس کا وقوع حق ہے اور اس کی صادق قادر خداوند عالم نے خبر وی ہے۔

فصل

حشر و حساب کی اہمیت

اور جب روزِ حشرِ حضن اس لئے ہے کہ عملِ حق کا تقاضا پورا ہوتا
واجب ہے کہ ہر ذی روح کو دوبارہ زندہ کیا جائے تاکہ اس کو اس کے عملِ خیزو
شر کی جزا اور دی جائے اور اس پر زیادتی اور ظلم کرنے والے سے اس کا حق لیا جائے
پس یہ تین حالات ہیں یعنی مختلف کو اس کے عملِ خیزو شر کا بدلا دینا اور ظالم سے
اب کا حق لینا اور ظلم کرنے والے سے حق کا لینا تمام حیوانات، جن و انس، شیاطین
اور تمام قسم کے ذی روح حیوانات کو بھی شامل ہے مگر یہ ہر شے بکھر ایک ہی
نوع والی اشیاء نے ساختہ مخصوص ہے۔ جیسا کہ حق تعالیٰ صحابہ نے فرمایا ہے:
اور ہر ایک کے لئے اس کے عمل کے مطابق ورزجات ہیں اور اس پر ولیل حشو

حباب تمام حیوانات ناطقہ و صامتہ کے لئے خود اشتر تعالیٰ کا یہ قول ہے:

”اور زین میں جو بھی حیوان اور آپنے پریں

سے اٹنے والے پرندیں یہ سب تمہاری طرح

اُستین ہیں اور ہم نے کتاب میں کسی طرح کی

کوئی کمی نہیں کی پھر ان کو ان کے رب کی طرف محسوس

کیا جائے گا۔“ لہ

اور انحضرت کا ارشاد ہے کہ ”سینگ دلے حیوان سے بغیر سینگ دلے

حیوان پنکلم کرنے کا بھی بدلتے لیا جائے گا۔“ اور اشتر تعالیٰ کا قول:

”تیرا رب کسی پنکلم نہیں کرتا۔“ لہ

اور اس کی تاویل اس بات پر دلالت کرتی ہے کہ اشتر تعالیٰ صاحب حق کے لئے

اس کا حق لے گا اگرچہ وہ صامت کے لئے ناطق سے ہو یا صامت سے ناطق

کے لئے ہو۔ بلکہ بعض جمادات مثلاً پتھروغیرہ اور درخت، کہ اللہ کو چھوڑ

کر ان کی پوچھا کی جاتی تھی، ان سے اسکے قصاص لیا جائیگا، کیونکہ اصل میں وہ

اس پر راضی تھے۔ اس پر یہ قول باری تعالیٰ دلالت کرتا ہے کہ:

لہ سُورَةُ الْأَنْفَامْ : آیت : ۳۸

لہ سُورَةُ كَهْفٍ : آیت : ۳۸

”تحقیق تم اللہ کو مچھوڑ کر اور جن کی عبادت
کرتے ہو یہ سب جہنم کا ایندھن ہوں گے اور
تم اس میں وارد ہو گے“ لہ

اگر تم یہ کہو کہ یہ چیزیں اپنے معمود ہونے پر کس طرح راضی ہیں حالانکہ یہ شعر
و عقل ہیں، تو میں جواب دوں گا کہ ان کے وجود کے لحاظ سے ان میں عقل و شعر
موجود ہے۔ کیونکہ ان کے بارے میں اللہ تعالیٰ کا قول ہے کہ :

**لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْهَمَةَ
مَا وَرَدُوهَا - لہ**

”اگر یہ خدا ہوتے تو اس جہنم میں وارد

نہ ہوتے“

اللہ نے ان اشیاء کے لئے عقولہ والی ضمیر استعمال کی ہے۔ اگر یہ ذوقی القول
نہ ہوتے تو **اللہ مَا وَرَدُوهَا** کی بجائے **مَا وَرَدَ تَهَا**
کہتا۔ اور اسی طرح یہ آیت شرفیہ :
”پس اللہ نے اس کو اور زمین کو کہا۔ بخوبی

لہ صورۃ آنیاء : آیت ۹۸ :

لہ الیفڑا آیت ۹۹ :

بِاَبْجَزِهِ اُوْ تَوَاهِمُونَ نَفَرَ كَمْ بِنْ خُوشِي اَتَتْهُ يَهُنْ ”لِهٗ
يَهُنْ بِهِ اِشْرَقَالِي اَنَّهُ طَائِعَيْنَ كَالْفَنَدِ اِسْتِعَالِ كَيَا سَهَّهُ جَذْوِيْ الْعَقْوَلِ
كَسْلَتْهُ بَهْ دَرْدُوْهُ طَائِعَاتِ اِسْتِعَالِ فَرَمَا.

فصل

مُوجَدَاتِ کی عقوبات

بَحَادَاتِ وَأَشْجَارِ سَقَاصِ دُنْيَا مِنْ بَهْ، جَيْسَا كَمْ بَهْتِ سَیِّ اَحَادِيثِ
مِنْ دَارِ مَهْنَهِ، مُشَلَّا زَمَرَ مِنْ فَرَاتِ پِرْ فَخْرِ كَيَا تَوَالِشَرِنْ اُسْ مِنْ اِيلَوْتَهِ” کَا ایک
چِشمِہ جاری کر دیا، اور جیسا کہ آنحضرت کا ارشاد ہے: ”اگر ایک پہاڑ بھی دُوسرے
پِرْ سُر کشی کر دیگا تو اُلَّا اس کو طُنْکُرے طُنْکُرے کر دیگا،“ اور اس طرح بہت سی احادیث
مِنْ اُوْ بَحَادَاتِ وَبَنَاتِ اَنَّهُ طَائِعَيْنَ کَسْلَتْهُ بَهْ بھی عقوبات ہے، مُشَلَّا روایاتِ مِنْ دَارِ
ہَرَوَ اَسْلَهَ کے شور و ارز مِنْ اُدْرِیکِینْ پانی اُوْ تَلْخِ بَنَاتِ مُشَلَّا تَلْخِ خَرْبُوزَه، جب
ان پِرْ مُحَمَّد و آئِلِّ مُحَمَّد کی دلایت پیش کی گئی تو جس نے اُس کو قبول نہ کیا دُوْهَه تَلْخِ نِکِیْنِ

لِهٗ صُورَةٌ فَصِّلَتْ : آیَتٌ : ۱۰

لِهٗ ”ایلوا“ ایک تَلْخِ دُوا ہے۔ (مترجم)

بنادی گئی۔ اور ان کی عقوبت دنیا میں اس لئے رکھی گئی ہے کہ ان کو کوئی کلی اور قویٰ اختیار نہیں ہے تاکہ ان کے لئے آخرت کا انتظار کیا جاتے تاکہ وہ پلٹیں اور چونکہ ان کا دراک کلی نہیں ہے اس لئے ان کا رتبہ آخرت کی طرف نیچے ہے بلکہ ان کا اختیار حُرْجَنَی ہے، ان کے رجوع کی امید نہیں کی جاتی اور جسکا دراک جنی ہے اس کا رتبہ فرع آخرت سے نہ ہوگا اور بتول کی عقوبت کو آخرت کی طرف اس لئے متوجہ کیا گیا ہے کہ اگرچہ ان کا دراک حُرْجَنَی ہے مگر اللہ کو چھوڑ کر ان کو معبد مانتے والوں کی تذلیل کی جاسکے۔

فصل

اعمال پر اشیاء کی شہادت

اور جن باتوں پر اعتقاد رکھنا واجب ہے اُن میں سے اعضا میں گویا نی پسیدا کرنا بھی ہے تاکہ ممکن ہیں کہ یہ اعضا اُن کے عمل کے متعلق گلہی دیں۔ چونکہ باری تعالیٰ کا ارشاد ہے:

”اُس میں ان کی خلاف ان کی زبانیں اور پائقوں ان کے عمل کے متعلق گلہی نہیں“

اور بہت سی روایات دار و ہوئی ہیں کہ زمین کے طکڑے بھی اُن پر لوگوں کے ہونے والے اعمال کے متعلق گواہی دیں گے۔ اور وہ لوگوں اور راتوں اور گھروں اور فہریوں اور سالوں کو محصور کیا جائے گا تاکہ وہ لوگوں کے اعمال کے متعلق گواہی دیں اور عقل اس کی تائید کر سکے اور جب عقل و نقل کسی شے کے ثبوت کے لئے مطابق ہو جائے تو اُس کے ثابت ہونے کا اعتقاد و اجنب ہو جاتا ہے۔

فصل

نامہ اعمال کی حقیقت

اور جن چیزوں پر اعتقاد رکھنا واجب ہے اُن میں سے "تطاکیت" بھی ہے۔ جن کا مطلب یہ ہے کہ جب انسان مر جاتا ہے اور اُس کو قبر میں رکھا جاتا ہے اور اُس پر اپنیں جھٹوی جاتی ہیں تو اُس کے پاس قبر میں امتحان لینے والا ایک فرشتہ آتا ہے جس کا نام "روم" ہے۔ یہ منکر فیکر سے پہلے آتا ہے اور مرنے والے سے حساب لیتا ہے اور کہتا ہے کہ اپنے عمل کو لکھ، وہ کہتا ہے کہ میں اپنے اعمال میں بھول گیا ہوں، پس وہ کہتا ہے میں تجھے یاد دلاتا ہوں وہ کہتا ہے کہ میرے پاس کافی نہیں ہے تو وہ کہتا ہے اپنے کفن کے بعض حصے پر

لکھ لو، وہ کہتا ہے میرے پاس قلم نہیں ہے، وہ کہتا ہے اپنی آنگلی سے لکھ لو، وہ کہتا ہے میرے پاس دوات نہیں ہے۔ وہ کہتا ہے اپنے مُز کے ٹبا سے لکھو۔ پس رومان اس کو تمام چھوٹے بڑے گناہ لکھواتا ہے۔ پس وہ لکھا ہوا ٹکڑا اُس سیست کی گردن میں طوق بنادیتا ہے جو اُس پر کوہ اُحد سے بھی زیادہ گراں ہوتا ہے اور اللہ تعالیٰ کا ارشاد اس طلب کی طرف اشارہ کرتا ہے کہ:

”ہم نے ہر انسان کے اعمال نامہ کو اُس کی

گردن پر چھپا کر دیا ہے اور بر وزر قیامت ہم

اس کے لئے ایک کتاب نکال دیں گے جس کو وہ گھلا

ہوا پاتے گا۔“ ام

اور جب قیامت کا دن ہو گا تو اعمال نامے پرواز کرنے ہوئے آئیں گے اور جو نیک رسیت ہو گا اسکی نامہ اعمال آگے سے آئے گا اور وہ اس کو کپٹے داییں ہاتھ سے پڑھے گا اور جو بد کار ہو گا اسکی نامہ اعمال اُس کے سچھپے سے آئے گا اور اگر اس قدر ضرب لگائے گا کہ اس کی پشت پھٹ جائیں گے اور سینے سے نامہ اعمال نکل آئے گا اور وہ اس کو باییں ہاتھ دیں ھٹائے گا پس تمام کی تمام مخلوقات اللہ تعالیٰ کے قرآن ناطق جناب امیر المؤمنین

علیہ السلام کے سامنے پیش ہوں اور اعمال ان کے پاس ہی پیش کئے جاتے ہیں اور وہی مخلوقات کو ان کے اعمال سے آگاہ کریں گے اور ہر ایک اپنے نامہ اعمال کو دیکھ رہا ہوگا اور آپ کا بتایا ہوا ایک ایک حرف نامہ اعمال کے مخالف نہ ہوگا اور اللہ تعالیٰ اس کے قول کا یہی مفہوم ہے کہ :

”اوہ سر امّت کو زانوں کے بدل گرا ہوا دیکھو گے

اوہ سر امّت اپنے نوشتہ کی طرف بلندی جائے گی اور آج

تم کو تمہارے اعمال کی جزا دری جائے گی۔ ہماری

یہ کتاب تم پڑھتے کے ساتھ بولتی ہے اور آج ہم

سب کچھ لمحتے ہیں جو تم کرتے تھے۔“ لہ

کیونکہ جناب امیر المؤمنین ع پرہی وار دنیا میں اعمال پیش کئے جاتے تھے۔

فصل

سیزان کی حقیقت

اور انہیں سے مخلوقات کے اعمال کے سیزان کا عقیدہ بھی ہے:

ایک روایت میں ہے کہ میرزاں دو پلٹوں والا ترازو ہوگا۔ اور دوسرا بتا
میں ہے کہ یہ کوئی حقیقی ترازو نہیں ہے بلکہ آئندہ معصومین علیہم السلام کی ولادت
ہے۔ اور ایک قول ہے کہ دُہ اس بات سے عبارت ہے کہ اللہ تعالیٰ عادل ہے
اور اس کو استحقاقات کی مقادیر کا علم ہے لیکن ان میں سے راجح کرنے ہے
اور مرجح کون۔ اور حق نہ ہے کہ ان تینوں اقوال میں کوئی مناقات نہیں
بکیونکہ اس کے دو پلٹوں سے صراحت ہے کہ ایک پلٹ انیکیوں کا ہوگا اور دوسرے
براپیوں کا، اور میرزاں ہی ولادت آئندہ معصومین علیہم السلام ہے اور فریبی
عمل خداوندی ہے۔ اور تمام اقوال کی وجہ جمح کو بیان کرنے کے لئے یہ رسالہ
نہیں لکھا گی۔ اور اسی قدر استحقاق درکھنا واجب ہے کہ بروز قیامت اعمال مکلفین
کی تیز کے لئے ترازو نصب کئے جائیں گے۔ اور اس میرزاں کی توجیہات کے متعلق
استحقاق درکھنا واجب نہیں ہے اور یہ باتیں کمال معرفت میں اخْلی میں اور اس کے
راجحی طور پر موجود ہونے پر قرآن مجید کی یہ آیت دلالت کرتی ہے۔

”ہم بروز قیامت عمل کے ترازو نصب کریں گے اور جن کے ترازو

بخاری ہوں گے وہ کامیاب ہونے گے اور جن کے ترازو ملکے ہوں گے وہ

خسارے میں ہوں گے اور ہمیشہ چھتم میں ہیں گے۔“^{۱۷}

فصل

صراط کی حقیقت

اور جن امور پر اعتقاد رکھنا واجب ہے اُن میں سے "صراط" بھی ہے جو کہ جہنم پر بنائیا ایک پل ہے۔ اسکی پہلی گھانی محشر سے جنت کی طرف بلند ہوتی ہے اور جنت تک بلندی کے ساتھ ایک ہزار سال میں طے ہونے والا راستہ ہے اور اُتر نے کاراستہ بھی ایک ہزار سال کا ہے اور اس بلندی اور دھلوان کے درمیان ہزار سال میں طے ہونے والی ہموار جگہ ہے اور اس پہماؤ جگہ پر تھاں گھایا ہیں اور ہر سر گھانی پر مخلوقت کو ایک ایک ہزار سال تھہڑا پڑھا اور یہ پل تلوار سے زیادہ تیز اور بال سے زیادہ باریک ہے۔ اور اطاعت کرنے والے کے لئے آسمان اور زمین کی درمیانی وسعت کی طرح کشادہ ہو گا اور گنہ کا رپر نیک ہو گا اور لوگ اس میں اپنے اعمال کے مطابق گزریں گے۔ بعض لوگ کوندھی ہوتیں جملی کی طرح گزر جاتیں گے اور بعض لکھڑے کی رفتار کے مطابق گزریں گے اور بعض پیدا ہی گزریں گے اور کچھ رینگتے ہوئے گزریں گے اور کچھ لوگ گزرتے ہوئے دیاں لٹک جائیں گے اور جہنم کی آگدان کے بعض حصے کو پکڑتے گی اور کچھ حصہ کو چھوڑ دیجیں اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ یہ پل صراط قیامت کے دن ہوگی اور تلوار سے زیادہ تیز اور بال سے زیادہ باریک ہوگی اور یہ جہنم پر جنی ہوتی ایک پل ہوگی

اور مخلوقات کو اس کے اُپر سے گزرنے پر مجبو ر کیا جائے گا۔ البته اس پل کی کیفیت اور اس پر پڑھنے اور اترنے اور اس کے مطلب کی تفصیلی معرفت حاصل کرنا دا جب نہیں ہے۔ اور جو کچھ ہم نے یہاں بیان کیا ہے اُس پر وہ متواتر احادیث موجود ہیں جو فرقیین کے مابین مسلم ہیں اور اس عقیدہ پر تمام مسلمانوں کا اجماع ہے۔

فصل

حوض کوثر

اور دا جب الاعتقاد اُمور میں حوض بھی ہے جس کا نام "حوض کوثر" ہے کیونکہ اس میں "کوثر" نامی نہر سے پانی آتا ہے۔ اور حوض کوثر بروز قیامت ایک میدان میں ہو گا، جس میں جناب امیر المؤمنین علی پیاس مُمنول کو شیراب کریں گے۔

فصل

شفاعت

اور ان عقائدِ انجہم میں شفاعت بھی ہے۔ یعنی ہمارے نبی

صلی اللہ علیہ اکو سلم اپنی امت کے گناہ کبیرہ کے مرتكب لوگوں کی شفاعت کرنے کے
چونکہ آنحضرت صلی اللہ علیہ اکو سلم کا ارشاد ہے کہ "میں نے اپنی شفاعت کو اپنی آنحضرت
گناہ کاروں پر مکمل نہ دخیرو کیا ہے جو گناہ ان کبیرہ کے مرتكب ہوں گے۔" اور بہت سی
احادیث میں وارد ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ اکو سلم اور اپنے اہل بیت کی شفاعت
کریں گے جن کا دین اُتر کو پسند ہوگا اور انہی علیہم السلام اپنے شیعوں کی بحث
کریں گے اور ان کے شیعہ محبتوں میں سے جن کو چاہیں گے ان کی شفاعت کریں گے
اور شفاعت کے متعلق اسی فردا عقائد و اجنب ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ اکو
 وسلم اپنی امت کے گناہ کاروں کی شفاعت کریں گے لیکن تفصیل و ترتیب
 اس کے مطابق ہے جو کہ دلیل سے صحیح ہے اور ایمان و تعریف کی تکمیل و اتمام
 میں ہے۔

فصل

دجود جنت

اور جن امور پر اعتماد رکھنا واجب ہے اُن میں سے دجود جنت
اور اُس کے وائی نعمات جنت کا دجود بھی ہے اور یہ جنت خلد ہے۔ جنت خلد
کی تعداد بہ طابق احادیث و قرآن مجید اسٹھر ہے۔ اور جنت ہائے دُنیا بھی

موجود ہیں جن کی طرف مُؤمنین کی ارواح صور پھونکتے اور بیرون کرنے والی حیثیت
کے ظہور تک پناہ لیتے ہیں۔ ان دونوں کا ذکر اللہ تعالیٰ نے قرآن مجید میں فرمایا ہے:

”یہ وہ جَنَّاتِ عَدَنِ ہیں جن کا اللہ نے غیر کے
سامنے دعہ کیا ہے۔ اور اسکل دعہ پُورا ہونے والا
ہے۔ اور یہ لوگ اس میں لغز نہیں سنتے سوائے
سلام کے، اور ان کا رزق اس میں صبح و شام پیش
کیا جاتا ہے۔“ لہ

اور یہ جنات و نیا کی جنات ہیں کیونکہ آخرت کی جنات میں صبح و شام کا
وجود نہ ہوگا۔ پھر ارشاد فرمایا:

”یہ وہ جَنَّتٌ ہے جن کا وارث ہم اُن کو
بنائیں کو جو پرہیزگار ہوں گے۔“ لہ

اور یہ آخرت کی جنات ہیں۔ اور ان کی تعداد آٹھ ہے، جن کے نام یہ ہیں:

۱ : جَنَّتٌ أَهْنَمَ دُوسٌ

۲ : جَنَّتٌ عَالِيَّہٖ

لہ سورة مریم: آیت: ۴۲

لہ آیت: آیت: ۴۳

- ۳ : جَنَّتُ نَعِيمٍ
 ۴ : جَنَّتُ عَدْنٍ
 ۵ : جَنَّتُ دَارَاللَّامِ
 ۶ : جَنَّتُ الْخُلَدِ
 ۷ : جَنَّتُ السَّادِيِّ
 ۸ : جَنَّتُ دَارَالْمَقَامِ

اور جناتِ حظاير کی تعداد سات ہے۔ اور ہر حظیرہ جناتِ اصل کی جنت کا سایہ ہے اور جناتِ عدن کا کوئی سایہ نہیں۔ پس آخرت میں پندرہ قسم کی جنتیں ہیں۔ اور یہی مشہور اصول ہیں۔ اور ہر آسمان کے اور پر ایک جنت ہے اور آٹھویں جنت کرسی کے اور پر ہے۔ اور حظاير کی سات جناتِ جنتیں آٹھ جنتوں کے پیچے ہیں اور ان سے کم ہیں۔ اور حدیث میں ہے کہ جناتِ حظاير میں مخلقات کی تین اقسام رہیں گی۔ موسیین جنات اور مومنین کی اولاد زنا۔ اور سات پشتون تکڑاں کی اولادیں اور وہ دیرانے لوگ جن پر چکیف شرعی عائد نہیں ہے اور ان کے اقربار بھی نہیں جو ان کی شفاعت کریں تاکہ یہ ان کے ساتھ ملختی ہو جائیں۔ اور جناتِ حظاير جناتِ حل کی طرح ہیں۔ مشلاً وہ شمسِ جوچو خلق آسمان میں ہے اسکا نام شمس ہے اور اس کی چمک جو زمین پر پڑتی ہے اس کا نام بھی عربی میں شمس ہے۔ اور واجب یہ ہے کہ جنت کے وجود اور ان کی

نعمتوں کا اعتماد کھا جاتے اور ان تفضیلات پر اعتماد رکھنا واجب نہیں
ہے۔ اور ان پر دلیل خود قرآن اور آحادیث اور اجماع ہے۔

فصل

جہنم کا بیان

اور جن امور کا اعتماد واجب ہے اُن میں سے جہنم کا موجودہ نہ
ہے اور اس کے اندر کے وہ دردناک عذاب جو انہوں نے تیار کر کھے ہیں۔ اور
یہ ہمیشہ کے لئے رہنے والی سات قسم کی جہنم ہیں، سات دُنیا کی اور ت
آخرت کی دُنیا کی سات آگیں مقام طلوع شمس کے پاس ہیں۔ قرآن مجید
جہنم کے ذکر کے متعلق آگاہ کرتا ہے کہ وہ موجود ہے۔ خداوند عالم کا ارشاد
ہے:

”آل فرعون کو جرسے عذاب نے گھیری

جس پر ان کی صبح و شام پیش کیا جاتا ہے۔“ لہ

اوہ دُنیا کی آگوں کے متعلق ہے۔ کیونکہ آخرت میں صبح و شام کا وجود نہیں

اور جب قیامت قائم ہوگی اور جس آگ پر آخرت و قیامت میں ان کو پیش کیا جائے گا وہ یہ نہیں ہیں۔ کیونکہ دنیا کی آگیں قیامت میں موجود نہ ہوں گی۔ اور جس آگ پر قیامت کے دن ان کو پیش کیا جائیگا وہ اس کے علاوہ ہے جسمیں صبح و شام کا ذکر ہے۔ اور تمام علماء تفسیر و فرمادہ راس بات پر متفق ہیں کہ آیت مذکورہ میں **السَّاعَةُ** پر وقف ہے کیونکہ **أَكْلَاجْلِهِ أَدْخُلُوا أَلَّا فِرْعَوْنَ** سے شروع ہوتا ہے اور خداوند عالم نے اور سنت نبیویہ نے واضح طور پر دنیا و آخرت میں آگوں کے موجود ہونے پر اتفاق کیا ہے۔ اور مطلق طور پر جہنم کے موجود ہونے پر مسلمانوں کا اجماع ہے۔ اختلاف صرف کیفیت اور صفت نیں ہے کہ آیا وہ بالفعل موجود ہیں یا بالقوت۔ اور جو موجود ہیں وہ ان کے کلیات ہیں اور جزویات فعلًا موجود نہیں البتہ تبدیلیح یا بے جاییں گے۔ اور اختلاف صحیح نہیں ہے بلکہ صحیح یہ ہے کہ جہنم دنیا و جہنم آخرت بالفعل موجود ہیں جس پر قرآن و حدیث خصوصاً احادیث معراج ولامت کرتی ہیں۔ کیونکہ آنحضرت شبیح ان میں داخل ہوتے اور ان میں عذاب پانے والوں کو دیکھا۔ اور اسی قدر اعتماد و اسے کہ یہ موجود ہیں اور ان کے عذاب بھی موجود ہیں۔

اور جاننا چاہیے کہ وہی طور پر سلسیں تکمیل آخرت کی آگوں میں موجود ہو گی جس قدر زمانہ طویل ہو گا اس کے اہل

اسی قدر عذاب طویل ہوگا، جو کہ صریح قرآن اور احادیث اور اہل عصمت علیہ السلام سے ثابت ہے اور عقلی دلیل بھی اس کے متعلق فیصلہ دیتی ہے جیسا کہ اپنے مقام پر ثابت شدہ ہے۔ اور آخرت کی آگیں چودہ طبقات پر مشتمل ہیں ان میں سے ساتِ حمل ہیں۔ ان میں سے پہلا اور سب سے اونچا طبقہ جَهَنَّمُ ہے۔ وہاں لکھی ہے۔ تیرا سَقَرٌ ہے۔ چوتھا حطہ میں ہے۔ پانچواں هَاوِيَہ ہے، چھٹا سَعِيرٌ ہے۔ ساتواں جَهَنَّمَ ہے۔ اور پھر جہنم کے تین طبقات ہیں: ایک فَلَقٌ ہے اور وہ ایک کنوں ہے جسیں تابوت رکھے ہیں۔ اور دوسرا صَعْوَدٌ ہے جو کہ جہنم کی آگ کا ایک پہاڑ ہے جو کہ وسطِ جہنم میں ہے اور تیسرا أَشَاهَرٌ ہے جو کہ پچھلے ہوتے تانبے کی ایک وادی ہے جو اس کے ارد گرد بنتی ہے۔ اور حظائر کی آگیں اصل آگوں کا سایہ ہیں سحرگان کا نام بھی ان کی حمل کے مطابق رکھا گیا ہے اور نیز ان الحظائر میں ان شیعوں کو عذاب دیا جائیگا جو کہ گناہوں کی بیرو کے مرتکب ہیں اور جہنم کی آگ کے مستحق ہیں۔

فصل

جنت کی نعمتوں کی دو ام

اور یہ اعتقد کر کندا اجب ہے کہ اہلِ جنت، جنت میں ہمیشہ ہمیشہ کے لئے رہیں گے۔ جیسا کہ ارشادِ ربِ اعزّت ہے :

”جب بھی ان کو کوئی سچلِ رزق دیا جاتا ہے“

”تو یہ ہیں گے یہ ہمیں پہلے ہی دیا گیا تھا۔“

اور یہ عظیم منقطع ہونے والا نہ ہو گا اور دائیٰ ہو گا جس طرح کہ اللہ کا وہ امرِ دائیٰ ہے جس کی کرنی انتہا نہیں ہے۔ اور وہ لوگ جہنم سے نکلیں گے۔ اس طلبت کتابِ وحشت اور اجماع مسلمین شاهد ہے :

”اوہ اہلِ جہنم اس میں ہمیشہ ہمیشہ رہیں گے“

”اوہ دائیٰ عذاب میں بیتلدار ہیں گے۔ ان سے عذاب“

”کی تخفیف نہ ہو گی اور نہ ان کا عذاب ختم ہو گا تاکہ

”ان کو حوت آجلئے۔“

لہ سُورَةُ الْقَرْهَ : آیت ۲۷

لہ سُورَةُ فاطر : آیت ۳۵

۲ : ”جب بھی ان کے بدن کی کھالیں پک جائیں
تو ان کی اور کھالیں مل دیں گے تاکہ وہ عذاب کے
چکھیں۔“ لہ

اس پر بھی کتاب و نسخت اور اجماع مسلمین شاہد ہے۔ اور اس سلسلہ میں
جو مخالفت صوفیوں اور صاحبانِ نظر پایاتِ منحرہ اہل خلاف نے کی ہے ان کے
قول کا کوئی اعتبار نہیں ہے۔ اور نصیر کتاب و نسخت کے بعد جن کی صحت پر
اجماع ہو چکا ہے، ان کا اختلاف ناقابل توجہ ہے۔ اور یہم نے اس پر عقلی
او قطعی دلائل فائم کے بیان کیے ہیں۔

فصل

آنحضرت کے بیان کردہ امور کی حقائقیت
--

اور یہ اعتقاد رکھنا واجب ہے کہ جو قرآن نے بیان کیا ہے اور
جو کچھ محمد بن عبد اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لائے ہیں کہ قیامت کا علم اور قبریں

منکر و نجیر کا سوال اس شخص کے لئے بحق ہے جو کہ خالص ایمان یا خالص کفر پر ہے۔ اور معاملہ حشر و نشر و بر صاد انہوں نے بتلایا ہے وہ بھی بحق ہے اور امام جعفر صادق علیہ فرمایا کہ ”بر صاد“ صراط میں پر قائم ہے۔ اور اس پر کوئی ایسا بندہ خدا نہ گز رے گا جس پر کسی کا حق ہو گا اور ہم نہ پڑھیں یعنی کام عالم اور اعضا میں قوت گویائی پیدا کرنے کا معاملہ اور جنت اور اس کے حالات کھانا پینی، زنخاچ اور ہر قسم کی نعمتیں اور جنم اور اس کے أحوال عذاب، طلاق، عذاب، قیصیں، لوبہ کے ہتھوڑے، عذابِ محیم، زر قوم، غسلین، دغیرہ سب بحق ہے اور ارشاد و دربِ العزت ہے :

”قیامت آنے والی ہے۔ اور اس میں کوئی

شک نہیں اور اسلامی قبور کو زندہ کر دیگا۔ لہ



نحویں

در بیان رجعت

اور جن امور کا اختصار کھنا واجب ہے ان میں سے محمد اور ان کی تمام البتت صدوات اللہ علیہم کی رجحت بھی ہے جیسا کہ ہم نے اپنے اس جواب میں ذکر کیا ہے جو رجعت کے موضوع پر مشتمل ہے اور اس کا مختصر ذکر یوں ہے کہ جس سال فائم آں محمد صدوات اللہ علیہ وَ جَلَّ اللہُ کا ظہور ہو گا تو اس سال شدید قحط پڑے گا اور اسی سال بیش جزوی الادل کو ایسی شدید بارش آئے گی جس کی مثل حضرت آدم علیہ السلام کے زین پر آئے کے وقت سے لے کر اب تک نہ آئی اور مسلسل اول ماہ رجب تک جاری رہے گی جسیں ان لوگوں کے گوشت پیدا ہوں گے جن مردہ لوگوں کو افسر دوبارہ دنیا میں لے ناچاہے گا اور اسی ماہ کے عشرہ اول میں دجال صفیہ سے نکلے گا اور رسفیانی بھی خروج کر یا جرکا نام عثمان بن عبید اللہ ہو گا جس کا باپ ابو رسفیان کی اولاد سے ہو گا اور اس کی ماں یزید بن معاویہ کی اولاد سے ہو گی جو شک و ادی رملہ کی رہنے والی تھی۔

اور رجب ہی کے ہمینہ میں قبورج کی تکمیل میں جانب امیر المؤمنین ع کا جسد مبارک ظاہر ہو گا جس کو تمام مخلوقات پرچاں لیں گی اور انسان میں ان کے نام پکارنے کی آواز آئے گی اور ادا خیر ماہ رمضان میں چاند گہن ہو گا اور رمضان کی

پانچوں کو شورج گرہن ہو گا اور علیمیں مظہران کو اول فجر کے وقت آسمان سے جبریل علیہ السلام کی آواز آئی گی کہ حق علیہ اور ان کے شیعہ کے ساتھ ہے۔ اور دنیا کے اندری حصہ میں ابلیس کی آواز آئی گی کہ آگاہ ہو جاؤ کہ حق عثمان شہید (ابن عنیس صفیانی) کے ساتھ ہے۔ ان دونوں صد اول کو تمام مخلوقات اپنی اپنی بولیوں پر نہیں گی اور اس وقت باطل پرست لوگ شک کریں گے۔ اور پیشیں ذی الحجه کو رکن و مقام کے مابین ایک پاکیزہ نفس قتل کیا جائیگا جس کا نام محمد بن حسن ہو گا۔ اور دس محرم بروز جمعہ کو حضرت مُحَمَّد علیہ السلام خردج کریں گے اور آٹھ کمزور بچوں کو ہانتکتے ہوئے سبجد حرام میں داخل ہوں گے اور ان کے خطیب کو قتل کر دیں گے۔

فصل

النصارٰ صاحب‌الامر کاظم

جب وہ خطیب کو قتل کریں گے تو کعبہ میں ہی لوگوں سے ادھر سے
ہو جائیں گے اور ہفتہ کی رات کو رات ہی کے وقت کعبہ کی حیثیت پر چڑھ کر
اپنے تین سو تیرہ اصحاب کی آواز دیں گے اور زینین کی مشرق دماغب سے

ان کے پاس جمع ہو جائیں گے اور وہ ہفتہ کے دن صبح کو لوگوں کو اپنی بیعت کی طرف دعوت دیں گے۔ سب سے پہلے جبریل علیہ السلام ایک سقید پرندے کی صورت میں ان کی بیعت کریں گے اور وہ مکہ ہی میں رہیں گے حتیٰ کہ ان کے پاس فیض نہار افراد جمع ہو جائیں گے اور سفیانی اپنے دلشکر بھیج گا ایک کوفکی طرف اور ایک مدینہ کی طرف جوان شہروں کو تباہ و بر باد کر دیں گے اور قبر شریف کو نہیم کر دیں گے اور ان کے چھر مسجد نبوی صلی اللہ علیہ و آله وسلم میں بدل و براز کریں گے اور پھر سفیانی کا دلشکر مکتک کو نہدم کرنے کے لئے نخل جاییگا اور جب وہ ایک صحراء میں پہنچیں گے تو وہ ان کو زین میں دھنس دیگی اور ان میں سے حرف دو آدمی نجات پاییں گے، ایک سفیانی سے در آیگا اور دوسرا قائم علیہ السلام کی اشارت دیگا، پھر امام علیہ السلام مدینہ کی طرف نکل جائیں گے اور ہاں سے طاغوت کو نکال کر ان کو ایک درخت پر سُولی دیں گے۔

پھر وہ اسر کی زین میں چلیں گے اور وہ جاں کو قتل کریں گے اور سفیانی سے ملاقات کریں گے۔ اور سفیانی خود آکر ان سے بیعت کریگا اور اس کو اسی نہیاں کی قوم بنی کلب کے لوگ ہمیں گے لے سفیانی تُنسے یہ کیا کیا؟ وہ کہے گا کہ میں اسلام لایا اور بیعت کر لی۔ وہ ہمیں گے، خدا ہم تیری موافقت نہیں کریں گے۔ اور وہ اسی پر اصرار کرتے رہیں گے حتیٰ کہ سفیانی امام قائم علیہ السلام کے خلاف خروج کریگا اور ان سے جنگ کریگا اور اس کو خضرت حجۃۃ علیہ السلام

قتل کر دین گے اور مُسلل آپ اپنے اصحاب کو زمین کے مختلف اطراف میں
بھیجتے رہیں گے حتیٰ کہ ان کی حکومت قائم ہو جائیگی اور وہ زمین کو اس طرح
عمل و انصاف سے پر کر دین گے جس طرح کروہ ظلم و جور سے پر ہو گئی تھی۔

فصل

امام صاحب العصر کی شہادت

آپ کا مسکن کوڑیں ہو گا اور آپ کے اہل کی رہائش مسجد مسلمہ
ہو گی اور آپ مسجد کو فیصلے کیا کریں گے۔ اور آپ کی حکومت کی عمدت ست
بس ہو گی اور اشرفت تعالیٰ راتری اور دنوں کو طویل کر دیجائی حتیٰ کہ ایک سال کی مقدار دو س
سالوں جتنی ہو گی۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ افلاک کو حکم دیتا ہے وہ مکہ جلتے۔ اس سخاطت سے آپ کی
حکومت موجودہ سالوں کی نسبت ستر سال ہو گی اور جب ان میں سے اੱپنچاس برس
گزر جائیں گے تو امام حسین علیہ السلام اپنے ان بہتر انصار کے ساتھ ظاہر ہوں گے
جو کہ آپ کے ساتھ کر بلائیں شہید ہوتے اور اسی طرح ملائکہ نظر اور وہ
سر بیہنہ بال پر اگنہ ملائکہ بھی آپ کے ہمراہ ہوں گے جو کہ آپ کی قبر کے پاس
رہتے ہیں اور جب آپ کی حکومت کو ستر سال پورے ہو جائیں گے تو آپ کی وفات
کا سال آجائے گا۔ اور آپ کوئی تیسم کی ایک عورت قتل کر دیجی جس کا نام سعید ہو گا

اور اُس کی مردوں کی طرح ڈاڑھی ہو گی، اور آپ راستے سے گز رہتے ہوں گے اور
 وہ پھٹکت کے اور سے آپ کو ایک بھاری پچھر ماریں گی، جب آپ دفات پا جائیں گے
 تو آپ کی تجھیز امام حسین علیہ السلام فرمادیں گے پھر آپ حکومت کو قائم کریں گے اور
 آپ کے لئے یونیڈ بن معاویہ، عبید اللہ بن زیاد اور عمر بن سعید اور شر اور جوانج
 ساتھی کر بلایاں تھے، ان سب کو اور اولین داعرین میں سے ان کے افعال پر راضی
 ہونے والوں کو رخصدا ان پر بُعْنَت کرے، محسوس کیا جائے گا اور امام حسین علیہ السلام
 ان سب کو قتل کریں گے اور ان سے قصاص لیں گے اور ان کے افعال پر راضی ہونے والے
 اور ان سے محبت کرنے والے سبکے سب لوگوں کو کشت سے قتل کیا جائیگا حتیٰ کہ
 ہر طرف سے شرپر لوگ ان کے خلاف امداد کھڑے ہوں گے اور ان کو بست احراام میں
 میں پناہ لینے پر مجبور کر دیں گے اور جب ان پر معاملہ سخت ہو جائیگا تو ان کی مدد کیلئے
 جناب امیر المؤمنین علیہ السلام کے ہمراہ تشریف لاویں گے اور دشمنان دین کو قتل کر دیجی
 اور جناب امیر المؤمنین علیہ فرزند حُسْن علیہ السلام کے ساتھ اصحابِ کہف کی
 طرح تین سو فورس ندہ رہیں گے اور پھر آپ کی فرقہ مبارک پر حرب لے گئی۔ اللہ
 آپ کے قاتل پر بُعْنَت کرے، اور امام حسین علیہ السلام انشا کے دین کو قائم کریں گے
 وہ پچاس ہزار سال زندہ رہیں گے حتیٰ کہ عرب ہاپے کی شدت سے ان کی بجنود
 پر پڑی باندھی جائیگی اور امیر المؤمنین علیہ اپنی موت میں چار ہزار یا چھوٹے ہزار برس،
 یا دس ہزار برس باختلاف روایات رہیں گے۔

فصل

جناب ایم علیہ کی رحمت ثانیہ

پھر علی علیاً سلام اپنے شیعوں میں دوبارہ واپس آئیں گے، کیونکہ
آپ کو دو مرتبہ قتل کیا جائیگا اور دوبارہ زندہ کیا جائیگا۔ خود آپ کا ارشاد ہے:
 ”میں وہ ہوں جس کو دو مرتبہ قتل کیا جائیگا
اور دو مرتبہ زندہ کیا جائیگا اور میرے لئے ایک دفعہ
پلٹنے کے بعد دوبارہ پلٹنا ہے۔ اور ایک دفعہ رحمت
کے بعد دوبارہ رحمت ہے۔“

اُدھر تمام ائمہ حنفی کو قائم علیاً سلام بھی دوبارہ پلٹیں گے۔ کیونکہ ہر مومن کے لئے ایک
دفعہ مرزا اور قتل ہوتا ہے۔ پس وہ اپنے پہلے خروج میں قتل ہوئے تو ضروری ہے کہ
موت تک دوبارہ رُجوع کریں۔

اور الجیس اپنے تمام پیر و کاروں کے ساتھ جمع ہو گا اور وہ روحانی
کے مقام پر فرات کے قریب جنگ کریں گے اور مومن پنجھے ہست جائیں گے جنکی
ان کے کچھ آدمی فرات میں جا گریں گے۔ اُدھر روایت میں ہے کہ ان کی تعداد تیس ہو گی
اور اس وقت اُللہ تعالیٰ کے اس قول کی تاویل آئے گی:
 ”کیا وہ یہی دیکھ رہے ہیں کہ اُن کے پاس

فرشتے اور اُٹھ بادلوں کے سایہ میں آئے اور معاملہ

پورا ہو جائے یہ

یعنی رسول اللہ بادل سے اُتریں گے اور ان کے ماتھ میں آگ کا ایک خنجر ہو گا جب آپ کو الجیس دیکھے گا تو بھاگ کھڑا ہو گا۔ اور اس کو اُس کے نمودگار کہیں لے کر ہاں جا رہا ہے؟ اب تو ہمارے لئے غلبہ کا بنتے۔ وہ کہے گا کہ جو کچھ میں دیکھ رہا ہے تم نہیں دیکھتے۔ میں اُس اللہ سے ڈرتا ہوں جو رب العالمین ہے۔ پس رسول اللہ صلی اللہ علیہ اکرم وسلم اس سے جالیں گے اور اس کی پُشت میں نیزہ ماریں گے اور وہ اس کے سینہ سے آر پار ہو جائے گا اور آپ اُس کے تمام ساتھیوں کو قتل کر دیں گے۔ پس اُس وقت صرف اُٹھ رہی کی عبادت کی جائیگی اور اس کے ساتھ شرک نہیں کی جائیگا، اور مومین زندہ رہے گا اور اُس وقت تک اُس کو سوت نہ کئے گی جب تک کہ اُس کے ایک ہزار فربنچے پیدا نہ ہوں گے اور جب وہ اپنے لڑکے کو کپڑے پہنائے گا تو وہ کپڑے اُس لڑکے کے قد کے ساتھ ساتھ بڑھتے جائیں گے اور ان کا رنگ اس کی مرضی کے مطابق تبدیل ہو گا اور زمین اپنی بُرکات ظاہر کرے گی اور زردیوں کے پھل گرسیوں میں پیدا ہوں گے اور گرسیوں کے پھل سردیوں میں۔ اور جب پھل درخت سے لے لیا جائیگا تو اُس کی جگہ دوسرا اُگل آئیگا اور بالکل متفقوں نہ ہو گا، اور

اُس وقت سمجھ کر گرفہ اور اُس کے اور گرد دو سیاہ بانگ پیدا ہونے کے اور جب اللہ عالمین کو
تباه کرنے کا ارادہ کر بیکا تو مخدود ایں محمد کو آسمان کی طرف اٹھالے گا اور لوگ چالیس دنک
افرا تفری میں سب تلا رہیں گے پھر اس افیل صورت پر بخیں گے جو خستہ اصمعق کے نام سے
یاد کیا جاتا ہے۔

یہاں تک ہم نے جو بیان کیا ہے یہ ائمہ اطہار علیہم السلام کی روایات سے منقول
ہے۔ اور مذکون کو چاہیے کہ وہ ان ذواتِ مقدار کے دوبارہ دُنیا کی طرف رجوع کرنے کا
عقیدہ رکھ جو کہ ان کی احادیث میں ہے، اس میں موت سن شک نہیں کر سکتے۔ اور تم
”واجب“ کی جگہ لفظ ”چاہیے“ اس لئے استعمال کیا ہے کہ ہم بعض علماء کے حکایت
سے بچ جائیں جنہوں نے رجعت سے مراد صرف قیام فائمِ آل محمد لیا ہے۔ حالانکہ حق
یہ ہے کہ سب سب مقصوم دوبارہ دُنیا میں آتیں گے۔ یہ احادیث کثیرہ سے ثابت ہے
اور یہ دعای قابل توجہ نہیں ہے کہ یہ احادیث احادیث احادیث ہیں۔ کیونکہ ظاہر قرآن کے علاوہ
پانچ سو احادیث اس سلسلہ میں مروی ہیں اور اگر اس کے صدق پکچھی نہ ہو تو
صرف مخالفین کا اس سے انکار کرنا ہی اس کے حق ہونے کے لئے کافی ہے۔ کیونکہ بخش
محضوں میں ہدایت ان کی مخالفت ہیں ہے اور اس کے ساتھ زندگیوں، موتیوں،
رزق، بھاؤ، وغیرہ اور زندگیوں کے متعلق احکام بھی بخوبی کئے جاتے ہیں۔ ”اجل“
کسی شے کے پیدا ہونے کے وقت کو کہا جاتا ہے اور موت کی اجل یہ ہے کہ دنیا میں
انسان کے وجود کی مدت ختم ہو جاتے اور جو کچھ اس کے لئے لکھا گیا ہے وہ انتہاء۔

کو پہنچ جاتے۔ اور یہ موت اور قتل ہی سے حاصل ہوتا ہے۔

اور موت وہ ہے جو کہ طبیعی طریقہ سے حاصل ہو جو کہ سن سال یا آسی سال یا ایک سو بیس سال ہے جو کہ انسان میں انسانی فضول کے احتمالات کے مطابق ہوتا ہے اور فضل یعنی موسم ہمارے میں یا پھر یا تینوں کا ہوتا ہے۔ اسی طرح گرمی کا موسم ربيع اور خریف مردی کا موسم

پس موت لوح محفوظ میں قلم کے جاری کردہ وقت کے ختم ہونے پر فاقع ہوتی ہے۔ یعنی جن قدر دنیا میں کسی لئے بخار لکھی ہوئی ہو، اور اسی طرح لوح محفوظ میں نوشترے رزق، اکل، شرب، ملبوس، علم، فہم وغیرہ۔ پھر اگر مر نیو الخاص من یا خالص کا فرض ہے تو اس کے لئے لوح محفوظ میں تقریباً مدت مزید لکھی جائیگی جو قیامِ فائدہ علیہ السلام یا آنحضرت اور انہ اطہار علیہم السلام کی رجحت کے وقت دوبارہ اس کو میسر ہوگی اور جمیعت طبیعی طریقے نہ ہو تو وہ اس سبب کی وجہ سے واقع ہوگی جو کہ تقتضی موت ہو کیونکہ بسا اوقات انسان ایسی محصیت کا ارتکاب کرتا ہے جو کہ اس کے لئے لکھی ہوئی اجل اور رزق کو منقطع کر دیتی ہے اور اس کی موت فاقع ہو جاتی ہے اور اسی قدر باقی رہتا ہے جو اس کے لئے ہو۔ اگر وہ خالص ہو تو اس ہو یا خالص کافر، اور جمیعت قتل کی وجہ سے ہو تو کہا جاتا ہے کہ وہ اپنی اجل سے مرتا ہے۔ اور ایک قول ہے کہ اپنی اجل سے قبل مرتا ہے، پھر وہ لوگ یہاں پاٹھلا کرتے ہیں جو کہتے ہیں کہ اس کی اجل منقطع ہو جاتی ہے اور وہ اجل سے پہلے

مر جانتا ہے۔ اور اگر ایسا نہ ہو تو وہ قاتل سے دین کا مستحق قرار نہ پائے گا۔ اور بعض کہتے ہیں کہ اگر وہ قتل نہ کیا جاتا تو چالیس دن تک زندہ رہتا۔ اور ایک قول ہے کہ ہم نہیں جانتے کہ اگر وہ قتل نہ ہوتا تو کیا مر جاتا؟ یا زندہ رہتا؟۔ اور یہاں بعض دیگر اقوال بھی ہیں۔ اور جو کچھ میں نے ائمہ مucchوبیہ علیہم السلام کی احادیث سے سمجھا ہے وہ یہ ہے کہ وہ اُجھل سے قبل ہی مرتا ہے اور اگر وہ قتل نہ ہوتا تو اُڑھانی سال نہیں زندہ رہتا۔ لیکن رزق، پس وہ، وہ ہے جس سے زندہ نفع اٹھاتے، اور اسکے خیر کے لئے جائز نہیں ہے کہ وہ اس کو اس سے منع کرے اور غیر سے مُراد غیر ارشد اور غیر رسول اللہ وغیر اہل بیت علیہم السلام ہیں۔ پس اس بنابر حرام زرق نہ ہوگا۔ خلاف اہل خلاف کے، اور اس بات پر دلیل کہ حرام رزق نہیں ہے، خود ائمہ علیہم السلام کی احادیث ہیں اور قرآن ہے۔ مثلًا ارشاد باری ہے :

” اور جو کچھ تم نے ان کو دیا ہے وہ اس سے

خرج کرتے ہیں ۔ لہ

پس اللہ نے ان کے رزق کو خرچ کرنے پر ان کی ملک کی ہے۔ اور اگر وہ حرام ہوتا تو اُس رزق خرچ کرنے پر ان کی ندرست کرتا۔ کیونکہ حرام یہ ہے کہ غیر کے مال میں کے ادن کے بغیر تصرف کیا جائے۔

اور اس عاریعنی قیمتیں اور بھاؤ وغیرہ، پس شخص یعنی ستاہونا
یہ ہے کہ بھاؤ اس چیز کے مخصوص وقت میں عادۃ جاری قیمت سے کر جائیں اور غلط
یعنی مہنگائی یہ ہے کہ عادۃ جاری ہونے والی قیمتیں سے اُس کے بھاؤ چڑھ جائیں
اور ایک قول یہ ہے کہ ستاد مہنگا ہونا بسا اوقات اشتعال
کی طرف سے ہوتا ہے۔ کیونکہ وہ اموال کو کم کر دیتا اور لوگوں کی رخصت ان کی طرف
بڑھادیتا ہے اور بھاؤ چڑھ جاتے ہیں اور کبھی یہ خیر اسلام سے ہوتے ہیں یعنی سطر
کہ حکمران لوگوں کو اموال سے آنسے سے روک دیتے ہیں اور وہ مہنگے ہو جاتے ہیں اور
بس اوقات حکمران ان کو فروخت کرنے سے منع کر دیتے ہیں اور عوام میں ان کی قیمتیں
گر جاتی ہیں اور اس سلسلہ میں لوگوں کو پہنچنے والی تکانیف کا عوض ظالم پر عائد ہوتا ہے۔
اور اس یہ حق یہ ہے کہ مہنگائی اور ستاہونا کبھی تو لوگوں کے اعمال
کی وجہ سے اش کی تقدیر سے ہوتا ہے اور وہ اس لئے کہ اشتعال اموال یا ان کے اس باز
وجود کو کم کر دیتا ہے اور یا اہل معاصری کو ان کے کرتوں کی نہزادی سے کرنے لئے ایسا کرتا
ہے۔ اور یہ عقوبات ان کو ہوتی ہے جو ان کے ساتھ ہوتے ہیں اگر وہ معصیت نہیں
کرتے مگر ان کا ساتھ دیتے ہیں جیسا کہ خداوندِ عالم کا قول ہے :

”پس تم ان کے ساتھ نہ بیٹھو حتیٰ کہ وہ“

دوسری باتوں میں مصروف ہو

ہو جائیں درستہ تم بھی ان کی مثال

ہو گے ” لہ

اور بندوں کو اختیار دینے کے لئے ہوتا ہے جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے اس قول یعنی
کہ :

” تاکہ وہ میری آزمائش کر سے کہیں شکر
کرنے والا ہوں یا ناشکری کرنے والا ” لہ
تاکہ اللہ لوگوں کو کشا دگی کی شیرینی چکھنے کا موقع دے جیسا کہ اللہ تعالیٰ کے
اس قول میں ہے :

” اور ہم خود تمہاری آزمائش کریں کے پچھے
خوف، مُحْبُوك، اور اسواں کی کمی اور چھپوں کی قلت
کے سامنہ اور صبر کرنے والوں کو بشارت دو ” ۳۶

یا اس لئے تاکہ وہ کشاوش پڑسکر کرنے والوں اور صیبیت پر صبر کرنے والوں کا درجہ
پڑھادے کیونکہ دنیا میں من کے لئے قید خانہ ہے اور اللہ تعالیٰ چور بازاری کرنے والوں
کو ہنگامی کرنے سے خداونکے پروردگر سے کو راستہ یاد کے سستے ہوئے میں اس کے

لہ سورة نصار : آیت : ۱۲۰

لہ سورة نمل : آیت : ۴۰

لہ سورة بقرہ : آیت : ۱۵۵

بِعْدِ

اوہ میرا قول یہ ہے کہ ان کے وجود کے اسباب، یعنی اموال کے وجود کے اسباب کو کم کر دیتا ہے۔ اس سے میری مراد ان کے وجود کے اسباب کی قابلیت ہے۔ مثلاً طلب کرنے والوں کی کثرت اور چربازاری کرنے والوں کی ایجاد، اور بارشوں کا ذکر جانا اور راستوں کا خوفناک ہو جانا اور راہزشوں کی کثرت وغیرہ، یعنی اسرار پری محبت کے مخالفوں کو خود ان کے سپرد کر کے توفیق سلب کر دیتا ہے جتنی کہ اس سے منع کے ابنا پیدا ہوتے ہیں۔ مثلاً گناہ کبیرہ بندوں پر ظلم وغیرہ، پس جو چیزوں مہنگائی کا سبب بنتی ہیں وہ محض اس لئے کہ معبدوں کے حق میں کوتاہی کی جاتی ہے اور کوتاہی کا سبب اقمع ہو جاتا ہے۔ یونکہ مقتضاۓ کرم، کشاوش، ارزانی صرف اس لئے ہے کہ اس مقتضاۓ کی مخالفت ہو اور یہ مقتضاۓ مُنکھفین سے صادر ہوئے والی تقصیرات کے موافع کی وجہ سے ہوتا ہے۔

پس اگر تم یہ کہو کہ گرفتی اور ارزانی اللہ کی طرف سے اس طرح ہے کہ اس نے مُنکھفین کی تقصیرات سے اس کے اسباب پیدا کئے ہیں اور اپنی مہربانی سے اُنہیں کے اسباب پیدا کئے ہیں تب بھتی نے درست کیا اور اگر تم یہ کہو کہ گرفتی اور ارزانی بندوں کے بندوں کے اعمال کے سبب ہے، یعنی اللہ تعالیٰ نے اپنے عدل کے مطابق ان سے گرفتی کا سلوک کیا ہے اور ارزانی سے ان کے گذہوں سے تجاذب کیا ہے، تب بھتی نے درست کیا۔ اور بندوں پر واجب ہے کہ نعمتوں پر اسکی شکر کریں اور اس سے کرم عدل

اور نعمتوں پر اس کی حمل کریں اور ہر حال میں اس کی قدر و قضاۓ پر رانی رہیں کیونچہ
ہر حال مجملہ کا سر پرست ہے۔
اد رَبُّكَ تَعَالَى مُحَمَّدٌ وَآلُّ مُحَمَّدٍ پَرْ وَرَفِيْعَیْجَے ۔



ترجمہ ۲۵ دسمبر ۱۹۸۳ء مطابق یکم ربیع الثانی

شہزادہ محمد، بروز شنبہ، تحریر جامع الشقطین

طان میں تمام ہوا۔

اقل العباد مُحَمَّد خَنِین الْتَّابِقِي

خطاطی: حافظ محمد سراج سعید

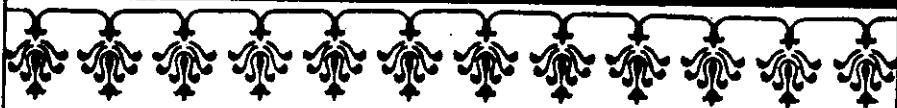
ایک ناظر و مترجم رہیمہ شیعہ جعیفیہ مجتہد

الشیخ الحنفی

لِبْن زَيْن الدِّین الْاَحْسَان الْبَرْلَانِی قَدَسَهُ

از قلم

مجتہد کبیر آیت اللہ العظمیٰ ایڈم محمد باقر المؤمنی



مَنشُورات

مَكْتَبَةِ أَسْتَادِ عَيْنَلَنْ

خیابان اربعو قع مقدسہ جمہوری اسلامی ایلن

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَيْفَ تَكُونُ مُسْلِمًا وَلَا يُسْلِمُ
النَّاسُ مِنْكَ وَ كَيْفَ تَكُونُ مُؤْمِنًا
وَ لَا تَأْمِنُ النَّاسَ وَ كَيْفَ تَكُونُ
مُتَقِّيًّا وَ النَّاسُ تَقْوَى إِذَا كَانَ

تَشْبِيهُ الْفَوَاطِرِ: ج: ۲، ص: ۲۰۰

امیر المؤمنین علیہ السلام نے فرمایا:

تو کس طرح مسلمان کہلاتا ہے جبکہ لوگ تجوہ سے سلامتی نہیں پاتے اور

تو مُؤمن ہونے کا دعویٰ کیسے کرتا ہے جبکہ لوگ تجوہ سے امن میں نہیں اور

تو مُتقیٰ کیسے ہو سکتا ہے جبکہ لوگ تیری اذیت سے خوفزدہ ہیں۔

روضاتُ ابْحَاثٍ

في أحوال العُلَمَاءِ والسادات

تأليف

العلامة المستعين الميرزا محمد باقر الموسوي الخوازاري الأصفهاني

تحقيق

اسد الله اسماعيليان

عینت نشره مکتبة اسماعيليان

تلفن ۲۳۳۱۰

تهران - ناصرخو - پاسار بجیدی

قم - خیابان ارم

الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ولهمة على محمد رسول الامين وعلى عترة ابا قيسرين حملة علوم الدين وبشكرا
فقد يرى كل من له امام يعنى ارجاع وترابع علماء الاسلام ان كتاب (روضات الجنان في احوال العلماء والادباء)
الذى تفھمها الدام العلام الفقيه الحجۃ الراکبۃ العظیم السيد محمد باقر الموسوی الخواصی الاصفهانی
من اهم مصنادرہ الفتن وأدعيى لدقائقه تکییة فقره محج بن رفیعه راجح العلیاء ومن الفریقین (الشیعہ وسنن)
وقد رزق به الكتاب حللاً وافراً ولائقاً قبل احتشامه بدر تأییف حقی العصر الحاضر حيث اصبح من الكتب التي
يحتاج اليک من المعرفة الاصولی والمحدث الرهانی والمفسر والحكماء اللائی ولشاعر الادبی وكلام ينشد ون هنا
المنشورة وامتدت میں صفحات هذا السفر القيم فاشتهر في اندیشه العلم والادب وصار مرجعاً جديداً
للعلماء والافاضل لامن الشیعہ فقط ولا من المسلمين فحسب بل برجالية المستشرقون وصاروا
عیالاً عليه واعتبروا بعلمهم وفضلهم الكبار وتنبغوا الوافر رکاماً لهم حول الكتاب عمیریة مؤلفه مطبوعة
طبع روضات الجنان لاؤل مرة على الحجر باسم السلطان ناصر الدین شاه القاجار (١٣٢٧)

وذلك قبل وفات مؤلفه بست سنین .

ثم تکییع على الحجر ايضاً للمرة الثانية في (١٣٤٧) باهتمام بعض السادة الاخيار من تجزئة الكتاب .
ثم قرقن نحن بطبعه الثالثة المعرفۃ بالقطع الكبير (٣٥٢٢) وهي طبعتنا التي وشحناها باتعليقها
الكثيرة والتذییل الوفیرة التي سخيناها (المستدركات على روضات الجنان) وهي في ذات السنی
مع غایة الرقة في تصحیح الكتاب ومطابقتة مع اصله الموجود عندنا وسینشر انشاد اللہ کوہل وقوته
في عالم المطبوعات . ومقارناته الطبعة طبع ایضاً من طبع مجلده واحد بالحروف تحت اشراف

ابن عنتی سلیمان مع ذیوله وفقہ اللہ لاما مسنه .
ولما كان تقادر شیخ الكتاب صادف کثرة طالبیه في رغبتی لمحة قام صدیقنا الصالح حسب کتبیة اصحاب علیہ
بهران فشمر ذیلته تجدید طبعة بهذه الصورۃ البومیة وفقره انسد لا خراج الكتاب وانما مر وما كنت من خدای
المؤلف استجازنا في طبع الكتاب فاجربت آیة اللہ داعیین لمن اسرد وام التوفیق فائز خیر رفیق .

وكتب ذاتیه وآئیته اهقر اخوات المؤلف المرسید احمد الروضانی ابن السيد محمد باقر بن اسید هلال الدین
ابن السيد محمد سیح بن صالح الروضانی الثالث من سفر الالذاق



له جليلين بطاعون العراق سنة اثنين ومائة بعد الألف . ودفن هو - رحمة الله - بجوار الكاظمين عليهما السلام .

ثم إن البحرين - كما في « تلخيص الآثار » - ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر ، بها مقاصد الدرر ، ودرة أحسن الأنواع ، ينتهي إليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين ؛ يحمل الصدف بالدر من إلها ؛ وليس لأحد من الملوك عائل هذه الفلة . من سكن بالبحرين عظم طحالبه وأنتفخ بطنه .

قلت : و أهل البحرين قديمة التشيع متصلبون في أمر الدين ، خرج منها من علمائنا الأبرار جمّ غير . وفي الأمثال المشهورات : خرب الله بلاد البحرين وعمر إصفهان كي لا يخلو من أهل الأول أحد ولا يقع في بلد من أهل الثاني ديار ! و « خط » قرية باليمامية يقال لها : خط هجر ، ينسب إليها الرماح الخطية . و « هجر » : مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ، ذات التخل والرمان والأترج والقطن . قال النبي عليه السلام : « إذا بلغ الماء فلين لم يحمل خبأ » أراد بهما قلال هجر ، يسعها خمسمائة رطل .

و إليها ينسب رشيد البحري الذي هو في درجة ميشم التمار ، ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليهما السلام .

٤٢

ترجمان ، العكماء المتألهين ولسان الغراء والمتكلمين ، غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار العباني والمعانى ، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحساني البحرياني .

لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمحكمة والحزم ، وجودة السليقة ، وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة ، وكثره المعنوية ، والعلم بالعربيه ، والأخلاق السننية ، والشيم المرضية ، والحكم العلمية والعملية ، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير و الملاحة ، وخلوص المحبة والوداد ؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد ،

يجىء يرمى عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والتفوّه؛ مع أنه لاشك من أهل الجلاله والعلوه.

وقد رأيت صورة إجازة سيدنا صاحب «الدرة» - أجزل الله تعالى بر - لأجله، مفصحة عن غاية جلالته وفضله ونبهه.

ورد بلاد المجم في أواسط عمره، وكان بها في نهاية القرب من ملوكيها وأربابها، وكان أكثر مقامه فيها بدار العبادة يزد، ثم انتقل منها إلى إصبهان، وتوقف فيها أيضاً برهة من الزمان.

ولما أراد أن يرجع إلى أصله الذي كان في وصل الحسين عليه السلام ورد بلدة قرميسين التي هي واقعه في البين - استدعي منه الوقوف بها أميرها العادل الكبير المغواط المغفار على ميرزا بن السلطان فتحعلی شاه قاجار، فأجابه إلى ذلك - لما استلزمته منصالح أوصاف المهالك - إلى أن توفى الوالي المذكور في سفر منه إلى حرب بغداد، وأآل الأمر في تلك المملكة إلى الفتنة والفساد.

فارت حل منها إلى أرض العاجز الشريف، ليصرف فيها بقية عمره الطريف، ويجمع أمره على التصنيف والتأليف، والقيام بحق التكليف. هذا.

ومن مصنفاته: كتاب «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة»، وهو ميسوط كبير ينوف على ثلاثين ألف بيت، مشتمل على أفكاره السديدة، وأنظاره الجديدة، واستنباطاته الخمينة، واصطلاحاته الجديدة. وكتاب «الفوائد» وشرحه في الحكمة والكلام. وكتاب «شرح الحكمة العرشية» للمولى صدرا. و«شرح المشاعر» له أيضاً. و«شرح البصرة» للعلامة أعلى الله مقامه، غير تام. و«كتاب في أحكام الكفار» بآسامهم قبل الإسلام وبعده. و«رسالة في نفي كون الكتب الأربع قطعية الصدور من المعموم» - كمباها مذهب الأئمّة - ومسائل آخر في ضمه. و«رسالة في مباحث الألفاظ» من الأصول. و«رسالة في أن القضاء بالأمر الأول». و«رسالة في تحقيق القبول بالاجتياح والمقليد وبعض مسائل الفقه». و«رسالة في تحقيق الجوامر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين والأجسام الثلاثة والأعراض الأربع والعشرين وعن مادة».

الحوادث ، وبعض مسائل الفقه أيضاً . و « رسالة في جواز تقليد غير الأعلم وبعض مسائل الفقه أيضاً » . و « رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها » . و « رسالة في معنى الامكان والعلم والمشيّة وغيرها » . و « الرسالة المخافييّة » في جواب مسئلة السلطان فتحعلی شاه عن سر « أفنديّة القائم عليهما من الآئمة الثمانية . و درسالة في شرح علم الصناعة والفلسفة وأطوارها وأحوالها » . و « رسالة أخرى في شرح أبيات الشيخ علي بن عبدالله بن فارس في علم الصناعة » . و « رسالتان في بيان علم الحروف والجفر وأنواعه البسط والتفسير وتعريف ميزان المعرفة » . و « رسالة في جواب سؤال بعض المارفون » ، أن « المصلي حين يقول : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ » ، كيف يقصد المخاطب ؟ ، ويبيان أن « المخاطب بهما وبغيرهما من الصفات الراجعة إليه - تعالى - إنما هو ذاته الأقدس ، لا غير . و « رسالة في البداء وأحكام اللوحين » . و « رسالة في شرح سورة التوحيد » . و « رسالة في كيفية السير والسلوك الموصلين إلى درجات القرب والارتفاع » . و « كتاب « جواب المسائل التوبية » ، التي سألها عنه الشيخ عبد علی التوبلي » ، وهو كبير جداً ، متضمن لتطبيق الباطن مع الظاهر و تحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير ، بل ولبيان كثير من مراتب العرفان ، والرد على فرق الصوفية الباطلة ، وبيان الطريقة الحقة ، والكشف عن العالم الخمسة^(١) و تفسير الحروف المقطعة في قواطع السور ، وغير ذلك من مضامن الكتاب والسنة . و « رسالة سماحتها « حیوة النفس إلى حضرة القدس في المعارف الخمس » . و « كتاب « الجنة والنار » و تفاصيل أحکامهما . و « رسالة في حججية الإجماع وحججية أحكامه السبعة وحججية الشهادة . و « كتاب « أسرار الصلوة » . و « مختصر في الدعاء » . و « شرح على مبحث حكم ذي الرأسين من كتاب كشف الغطاء » . و « رسالة الشاه » . و « الرسالة الحيدرية في الفروع الفقيحة » . و « مختصر منها في الطهارة والصلوة » . و « المسائل القطيفية » . و « المقالة الصومية » . و « رسالة في أصول الدين » بالفارسية .

(١) وهي الزمامي ، والمهرى ، والمرمى ، والبرذخي ، والمعشرى . منه .

إِلَى تِنَامٍ مَأْتَ رِسَالَةً وَ كِتَابًا فِي أَجْوَاهُ مَسَائِلٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، نَخْرُجُ بِتَفْصِيلِهَا عَنْ وَضْعِ كَاتِبِنَا هَذَا .

وَكَانَ - رَحْمَةُ اللهِ - شَدِيداً إِلَّا يُنكِرُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ الْمَوْهُونَةِ . بل عَلَى طَرِيقَةِ الْفَيْضِ فِي الْعِرْفَانِ ، يَحْبَثُ قَدْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ .

وَقَدْ يُذَكَّرُ فِي حَقِّهِ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ مَاهِرًا فِي أَغْلِبِ الْعِلُومِ ، بل وَاقِفًا عَلَى جَلْمَلَمِ الْحُرْفِ وَالرَّسُومِ ، وَعَارِفًا بِالْعُلُوبِ وَالْقِرَائِةِ وَالرِّياضِيِّ وَالنَّجُومِ ، وَمَدْعِيًّا لِعِلْمِ الصَّنْعَةِ وَالْأَعْدَادِ وَالظَّلَسَمَاتِ وَنَظَائِرِهَا مِنْ الْأَمْرِ الْمُكْتُومِ : بِلِ الْمُوْصُولِ إِلَى خَدْمَةِ حَضْرَةِ الْحَجَّةِ الْقَائِمِ الْمُعْصُومِ . وَالْعَهْدَةُ فِي كُلِّ ذَلِكِ عَلَيْهِ . أَرْسَلَ اللهُ شَآبِيبَ رَحْمَتِهِ إِلَيْنَا وَإِلَيْهِ .

وَلَهُ - رَحْمَةُ اللهِ - إِيْضَا تَعْلِيَاتٍ وَفَيْوَدٍ وَتَوْضِيحاً عَلَى جَلَّةٍ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْخَطْبِ وَالْمَصْنَفَاتِ ، وَشِعْرٌ كَثِيرٌ : بِلِ « دِيوَانِ شِعْرٍ » كَبِيرٌ ، وَمَرْاثٌ كَثِيرٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَقَائِدٌ فَاخِرٌ فِي مَدِحِهِمْ عَلَى أَكْمَلِ نَظَامٍ . ذَكَرَ جَلَّةٌ مِنْهَا تَلْمِيذهِ الْوَاعِظُ الْعَارِفُ الْمَالِحُ الْكَاملُ الْإِيمَانِيُّ مَوْلَانَا حَسِينَ بْنَ مَؤْمَنِ الْيَزْدِيِّ الْكَرْمَانِيُّ فِي كِتَبِهِ الْكَثِيرَةِ الْفَارَسِيَّةِ فِي الْمَقْتَلِ وَالْنَّصِيْحَةِ .

وَذَكْرُهُ الْمُحَدِّثُ النِّيسَابُورِيُّ أَيْضًا فِي رِجَالِهِ ، فَقَالَ : أَمْدُونِي زَينُ الدِّينُ الْأَحْسَائِيُّ الْقَارِيُّ ، فَقِيهُ مُبَحِّثٌ عَارِفٌ وَحِيدٌ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصْوَلِ الْدِينِيَّةِ . لَهُ رِسَالَةٌ وَثِيقَةٌ اجْتَمَعَنَا مَعْدِي فِي مَشْهَدِ الْحَسِينِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] ، لَا يُكَثِّرُ فِي ثُقَّتِهِ وَجَلَالِهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ . إِنْهُ .

وَلَهُ الرِّوَايَةُ أَيْضًا عَنْ سَيِّدِنَا الْفَقِيدِ الْأَوْحَدِ الْأَمِيرِ سَيِّدِ عَلِيِّ الْطَّبَاطِبَائِيِّ صَاحِبِ « الْرِّياضِ » ، وَعَنِ الْأَفْقَدِ الْأَفْخَرِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ النَّجَفِيِّ ، وَعَنِ الْأَمِيرِ زَدِيِّ الشَّهْرَسْتَانِيِّ ، وَعَنْ جَمَاعَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَطِيفِ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ مَذَكُورَةٌ فِي سَلْسَلَةِ إِجَازَاتِهِ .

وَيُرَوَى عَنْهُ أَيْضًا بِالْإِجَازَةِ وَغَيْرِهَا جَمَاعَةً ، مِنْهُمْ : شِيخُنَا الْمُعَاصِرُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكْرُهُ الْشَّرِيفُ - صَاحِبُ كِتَابِ « الْإِشَارَاتِ » فِي الْأَصْوَلِ وَغَيْرِهِ - .

وَكَانَ لَهُ أَيْضًا وَلِدَانَ فَاضِلَانَ مُجْتَبِدانَ، سَمِيَاً : مُحَمَّداً ، وَعَلِيًّا ؛ إِلَّا أَنَّ الشَّيْخَ تَمَّ وَلِدَهُ الْفَاضِلُ - الْأَكْبَرُ ظَاهِرًا - كَانَ يُنْكِرُ عَلَى طَرِيقَةِ أَيِّهِ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، نَظِيرِ إِنْكَارِ الْمَيْزَانِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَوْلَى صَدِراً عَلَى أَيِّهِ ، وَيَقُولُ عِنْدَ ذِكْرِ مَا كَانَ لَهُ - رَحْمَةُ اللهِ - :

«كذا فهم - عفى الله تعالى عنه - !» ، كما بالليل :
 وقد يحكي أيضاً أنَّ الحكيم المتأله المحقق التوريُّ المعاصر - أيضًا - كان
 ينكر فضله ، بل كونه في عداد الفضلاء ،
 لأنَّ تلميذه العزيز - ، و قدوة أرباب الفهم والتمييز ، بل قرْة عينه الزاهرة ،
 ذُقة قلبه الباهرة الفاخرة ، بل حليفه في شدائده و محنته ، و من كان بمنزلة القميص
 على بدنِه ؛ أعني السيد الفاضل الجامع البارع العليل العازم ، سليل الأجيال السادة
 القادة الأفاحم الأعظم ، ابن الأمير سيد قاسم الحسيني الجيلاني الرشتي ؛ الحاج
 سيد كاظم ، النائب في الأمور هنا به ، وإمام أصحابه المقتديين به بالحاير المطهر الشريف
 إلى زماننا هذا صاحب «التوامع الحسينية» و «الحججة إبانة والمحجة الداعمة» ،
 و «مقامات المارفرين» ، و «أسرار الشهادة» ، و كتاب «أسرار العبادات» ، و «شرح
 دعاء السمات» ، و «شرح القصيدة البائكة من شذور الذهب» و «اللامدة في مدح الكاظم
 عليه السلام» . و «رسالة في وجود الجن» و حقيقتهم و ما يتعلّق بهم » و كتاب في «شرح
 الكلمات المنسوبة إلى فخر الدين الرازي في التوحيد» ، و كتاب «علم الأخلاق
 والسلوك» ، و «الرسالة في أجوبة المسائل التي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب
 التوحيد» : إلى غير ذلك من الرسائل في أجوبة المسائل ، وغيرها . التي تقرب من مائة
 و خمسين رسالة منفردة ؟ كما استقى من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمى
 بـ «دليل المتعيّرين وإرشاد المسترشدين» .

لقد أطّرَهُ وأفْرطَ في الثناء على هذا الشّيخ ، و تفضيله على من كان في عصره من
 الأفاضل المشهورين ، و ادعائه الإجماع منهم على ثقته و فضله و جلالته قدره و نبله ؛
 تعريضاً على من أنكر طريقته من القوم ، و إلحاقاً له بالمعدوم .

و قد ذكر في وصفة أنه كان في جميع ما يتخيل من المراتب والأفافين - حتى
 الفقه والأصول والرجال والحديث والعلوم الفريدة بأنسها والعربيّة برمتها من أعلمهم
 بالجميع ، و أبدعهم لكلّ بديع :

و من جملة ما ذكر فيه : أنه لما وصل الشيخ المزحوم إلى بلدة إصفهان . و خص

بأفضل التحية والتكرير من علمائها الأعيان . و كنت إذا ذاك بحضوره العاليد . سُئلَ المولى الأعلى الملا على النوري عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الأقا محمد السيد آبادي . فأجاب المرحوم بأنَّ « التمييز بينهما لا يكُون إلا بعد بلوغ المميز مقامهما ، وأين أنا من ذاك ». ثم ذُكر في ذيل ما بسطه من تعديل أحواله ومحمد خصاله : أَنَّه مُباًلغ الشاق والتفاق . بيته و بين من خالقه من فضلاء العراق . مبلغه الواقي ، ولم يمكنه دفع ذلك بوجه يدفع به كلَّ انتقامي ؛ فلم يجد بدًا من عقائده الحقة لهم في ناديهم ، ورفع ما احتمل وروده عليه بأحسن ما يمكن أن يقبله من غير أعادتهم ، وسأل عنهم السؤال عنه فيما يشتهون ، والجلوس معه كما يريدون ، ومع ذلك فهم لم يتلقوا إلى قوله ، ولم يسْتَوْ إِلَى كلامه ، و أصرَّوا واستكروا استكراً ، وازدادوا عتوًّا و عنادًا ، بل كتبوا إلى رؤساء البلدان وأهل الحل والعقد من الأعيان : أَنَّ الشِّيخَ أَمْدَ كَذَا و كَذَا اعتقاده . فشوّشوا قلوب الناس و جعلوه في الاتباس .

ولم يكفهم ذلك حتى أتَاهُمْ أخذوا الجزء الرابع من « شرح الزبارة » وأتوا به إلى وزير بغداد . وفيها من مطاعن الخلفاء و مثالهم ما شاء الله ، وقد كان . رحمة الله . قد ذُكرَ في هذا الجزء : حكاية حسن بن حيس يصيّد ديك الجن مع المتكَلَّ ، والأبيات التي أنسدَها في محضر منه لإثبات كفرهم القديم . ثم أروه ورقة أخرى ، وفيها تزويرهم و مいくرهم و نسبة القول إلى مولانا وسيَّدنا أَنَّ أمير المؤمنين علياً - عليهما السلام - هو الحالق والرازق والمحيي والميت ؟ فاصدرين أَنَّ لا يبقى للشيخ أعلى الله مقامه . باقية ، بل افتروا لا جله كُلَّ الشيعة . وهذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل : اقتلوني ومالكون . ثم ملأ دخل الفرار على جميع الشيعة بذلك اغتمَّ عمّا شدیداً عليهم وعلى نفسيه و كان يترقب وقوع البلاية في كلِّ ساعة و دقيقة ، إلى أن لم يتمكّن من الفرار ، ولم يسعه الاستقرار ، واقتضى له العلم و التكليف الإلهي الفرار ، وملأ دخل الفرار إلى الله سبحانه هو الأمان من كلِّ مخوف ؛ فـ إِلَى الله مهتلاً لأمره ، فقد صد حجَّ بيت الله خوفاً من فراعنة هذه الأمة ، مقتدياً بـ سيد الشهداء . عليه لسلام . حيث فرَّ منها إلى بيت الله الحرام ، و سار بأهله و عياله و أبنائه و زوجاته ، وباع كلَّ ما عندهم

من المصاغ والحلبي والضياع ، مع ضعف بنائه وفقد قوته وكبر سنه وشدة خوفه . فلما بلغ بهم إلى منزل هدية - وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل - أتاه رسول الله سبحانه ، و دعنه إلى جوار الله ، وقادته : « حي على الفلاح ! ». فهبت عليه الريح المشوقة ، فشوّقته إلى لقاء الله تعالى ، ثم هبت عليه الريح المضحية ، فأسخته بذلك الروح في محبة تعالى . فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى القضاء الأوسع النسيج و اتصل بأحنته ، و بلغ أقصى النهاية في مؤاسته ، واستراح من كرب الدنيا ومحنتها ، و من المهالك وزحتها ومن كدورتها وفتنتها ؛ واستبدل بأحباب يستأنس بهم وأصحاب لا يفارقونه ولا يفارقهم ، و اتصل فراره بالفرار الحقيقي و كان قاصداً بيت الله الظاهري فوصل البيت المعمور الحقيقي . فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت ، و رامقاً طرفة إلى نور التجلى للمصابح المتودّد من نار الشجرة التي ليست شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . انتهى .

و أقول : قد كان وقوع ذلك الدهاية العظمى ، والواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلاثة وأربعين ومائتين بعد ألف هجرية ، وذلك حيث طعن في سنة ، وقرب من التسعين الهلاكية ، و ایضـت فيه من البرء الرأس واللحية :

و قد دفن بالمدينه المشـرة في جوار أئمه البقيع عليـه السلام ، و قام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام ، وجلس له صاحب « الإشارات » و « المنهاج » بإصبعان ثلاثة أيام و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاص والمعلم .

و قد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أبـد بن محمد بن يوسف ، المتقدـم هنا قريباً . فليراجع إنشاء الله .

مُؤْتَفَكِ كِتَابٍ هَذَا آيَتُ اللَّهِ الْعَظِيمِ يَسِّرْ مُحَمَّدَ بَاقِرَ

مُوسُویٰ کے مختصر حالت زندگی اور توثیق کتاب هذا

بِقُلْمِنْ

جَمِيعَةُ الْإِسْلَامِ سَيِّدُ الْأَحْسَانِ الرَّوْضَانِيِّ ، اصْفَهَانٌ [إِيَّانٌ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمام تعریفیت اخدا و ندراب العلمین کلتے ہیں اور درود وسلام ہر حضرت
محمد رسول امین پر اور ان کی آل اقدسین پر جو علم دین کے حامل تھے۔

آئتا بعد : تمام واقعین علم رجال و تراجم احوال علماء اسلام اس حقیقت
سے باخبر ہیں کہ کتاب ”روضات الحنات فی احوال العلماء والاداۃ“ جو کہ

ہمارے جد امام علامہ فقیہ مجتہد اکبر آیت اللہ اعظمی سید محمد باقر موسوی خواساری
اصفہانی لے تالیف فرمائی، یہ کتاب فیں رجال کے اہم مصادر اور تحقیقات پر جامع ترین

شایکھ کاربھے جمیں علماء فرقین کے حالات جمع کئے گئے ہیں یہ کتاب زمانہ تالیف
سے اب تک نہایت ہی مقبولیت کی حامل قرار پاتی ہے، حتیٰ کہ آج بھی ہر رضیہ، اصولی،

محترم، رجالی، مفسر، حکیم الہی اور شاعر، ادیب، اس کتاب میں اپنا مقصود اور
اپنی صراحت پاتے ہیں، یہ کتاب مخالف علم و ادب میں کافی مشہور ہوتی ہے اور نہ صرف

مسلمین عامر و خاصہ بلکہ مستشرقین بھی اس کی طرف رجوع کرتے ہیں اور وہ اس

عالم کے دست نگرا درحقیق ہیں اور ان کے علم کثیر و فضل عظیم اور تحقیق و افر کا اعتراف
کرتے ہیں اور اس کتاب کے بارے میں اور مؤلف هذا عظمت سے متعلق ان کے

ریکارڈ طبع ہچکے ہیں۔ یہ کتاب پہلی مرتبہ سلطان ناصر الدین قاجار کے حکم سے شمس الدین

میں مؤلف کی وفات سے ۱۸۶۱ قبل ہی پھر طبع کی گئی، پھر دوبارہ ۱۸۷۴ء میں بعض
تاجران کتب سادات اخیار کے اہتمام سے دوبارہ طبع ہوتی، پھر ہم نے طریق قطیعہ کے

ساتھ ۲۵×۲۲ سائز میں ستر بارہ اس کو طبع کیا اور اس کو تمہرے تعلیمات کثیرہ داضافہ جات بسیار سے آ راستہ کر کے اس کو "المستدرکات علی نویفات الجنات" کے نام سے شایع کیا، جس کو اصل نوح کے ساتھ مطابق کرنے میں اور صحیح جمارت میں ہم نہایت ہی دقیقت کا اہتمام کیا جو کہ عغیرہ بطبیع ہو گئی۔ اس کی ایک چلدہ بارے ابن عجم سلطان شریف کے زیر اہتمام حروف کے ساتھ طبع ہوئی، اللہ تعالیٰ ان کو اس کی تبلیغ کرنے کے موقن فرماتے۔

چونکہ اس کتاب کے نئے ناپید ہو چکے تھے اور شدید رخصت کے ساتھ طلب کرنے والوں کی کثرت تھی لہذا ہمارے نیک پیریت دوست صاحب مکت بہ اسماعیلیان، تہران نے اس کتاب کو اس خصوصیت اور دیدہ زیب طریقے سے شایع کیا ہے اور چونکہ بندہ مؤلف کتاب کے پوچول میں سے ہے لہذا انہوں نے مجھ سے اس کی اجازت طلب کی اور میں نے اُن کو اجازت دی، اللہ تعالیٰ اُن کی توفیق کو جاری رکھے، جو کہ بہترین ریفیق ہے۔

احضر میر سید محمد روضانی بن سید محمد باقر بن سید
جلال الدین بن سید محمد معین بن سید محمد باقر صاحب الدوافت
۳۰ صفر ۱۴۳۶ھ (مہتر لفیف)



تربیان الحکماء ایضاً ایین ولسانی لعرفاً و دلنشکھیں غرہ اللہ
و فیلسوف اعصر العالم بآسرار الہبائی والمعانی شیخنا
احمد بن شیع زین الدین بن شیع ابی یم الاجانی

آپ کی علمی و اعتمادی عظمت

ان آخری لمحات و اوقات میں کوئی بھی ایسا عالم پیدا نہ ہو کا جو کہ معافت فرم
عظمت دوڑاندیشی، خوبی سلیقہ اور حسن طریقت اور صفاۃ تحقیقت اور کثرت
معنویت اور علوم عجیب اور اخلاق عظیمیہ اور خصال حمیہ اور حکمت ہے علمیت علیلیت
اور حسن تغیر و فصاحت اور لطافت تقریر و ملاحظت اور اہل بیت رسول علیہ السلام
کی مخلصانہ محبت و مودت میں آپ کے ہم پلے قرار پایا ہو، چنانچہ بعض ظاہری طور پر
علم رکھنے والے علماء کے نزدیک ان پر غالی ہونے کی تہمت لگائی جاتی ہے، حالانکہ وہ
پلاشی و شبہ بلند مرتبہ اور صاحبان جلالت علماء کی صاف میں شمار ہوتے ہیں اور یہیں
بچشم خود آپ کا وہ اجازہ عالیہ دیکھا ہے جو آپ کو صاحب کتاب الدۃ آیت اللہ
اعظمی سید محمد مہدی بحر العلوم نجفی قدس سر نے خط افرما یا، جو ان کی انتہائی جلالت و
فضیلت و شرافت پر دلالت کرتا ہے۔

آپ اپنی وطنی عمر میں بلا وحجم (ایلان) تشریف لائے اور وہاں کے سلاطین و
آر باب کے نزدیک نہایت ہی مُقریب تھے اور آپ کا زیادہ ترقیاتیں وہاں دارالعبادت
یزد میں رہا، پھر آپ وہاں سے منتقل ہو کر اصفہان جلوہ افروز ہو گئے اور وہاں بھی کافی
عرضتک ترقی فرمایا۔

آپ نے اپنی آخری عمر میں جب اپنی اصلی جگہ وصال امام محسین علیہ السلام
کی خاطر سفر فرمایا تو کران شاہ وار و ہر سے جو کہ راستہ میں تھا، وہاں کے امیر عادل کبیر

غیرہ و جس ار محمد علی میرزا ابن سلطان فتح علی شاہ قاجار نے ان سے وہاں قیام کرنے کی
استدعا کی اور آپ نے ان کی پریش کش قبول فرمائی۔ چونکہ مصلحتوں کا تحفظ اور بہلکتوں اور
نقضاءات کا راز الہ آپ پر عالم دین ہر سے کے لحاظ سے لازم تھا اور آپ سُل وہاں پر
قیام پڑ پر رہے حتیٰ کہ سلطان نہ کو جنگ بنداد کے سفر کے دوران وفات پا گئے اور اس
مملکت کا انجام کا فتنہ و ضاد پر تمام ہو گیا اور آپ نے وہاں سے حائر شریف یعنی کربلا علیؑ
کی طرف ہجرت فرمائی تاکہ اپنی باقی بیش بہادر وہاں رکزاریں اور اپنی شرعی تکلیف کو قائم کرئے
ہوتے پوری ترجیح تصنیف و تالیف پر صرف کر دیں۔

آپ کی تصنیفات کی فہرست

- آپ کی تصنیفات میں سے ایک کتاب "شرح زیارت جامعکیرہ" ہے، جو کہ
نہیت ہی مفصل اور بڑی کتاب ہے اور یہ میں ہزار بیت "پرشتمل" ہے۔
(”بیت“ اصطلاح علماء میں تیس سطروں کو کہتے ہیں)۔
- یہ کتاب آپ کی درست افکار اور دوشن نظریات اور قابل تعریف استنباطات
جدید اصطلاحات پر مشتمل ہے۔
- ”کتاب الفوائد“، جو حکمت و کلام میں ان کی تشریع ہے۔
- ”شرح حکمت عرضیہ“ ملّاصدہ۔
- ”شرح المشاعر“۔ (یہ دونوں کتابیں ملّاصدہ کی دونوں کتابوں کی تشریع
یہیں ہیں)۔

- ”شرح تبصرہ علامہ محلی اعلیٰ اللہ مقامہ“، فقہ جعفریہ میں علامہ محلی کی
مشہور کتاب ”تبصرہ“ کی شرح ہے (مکمل نہیں ہو سکی)۔
- ”کتاب در احکام کفار“، جسیں زمانہ اسلام سے قبل یا بعد کے تمام اقسام
کے کفار کا ذکر ہے۔

- ”رسالہ“، راس بارے میں کرتے اربعہ معصوم میں سے قطعی الصور نہیں ہیں، جیسا کہ اخبار یوں کا منہب ہے۔ اور اس کے ضمن میں دیگر مسائل بھی دیج کئے گئے ہیں
- ”رسالہ در مباحثہ الفاظ“، یہ اصول فہم کی ایک بحث پر مشتمل ہے۔
- ”رسالہ در بیان اینکے قضاء امراؤں کے سامنے ہے۔“
- ”رسالہ“، اجتہاد و تقلید کے قول اور بعض دیگر فقہی مسائل کی تحقیق میں۔
- ”رسالہ“ در تحقیق جماہر خمسہ و آربعہ نزد حکماء تکمیل ہیں واجہات شفاعة د اعراض بست و چهارگانہ و مادہ الحادث، اور اس میں بعض فقہی مسائل بھی دیج ہیں
- ”رسالہ در جواز تقید غیر اعلم“، جیسیں بعض دیگر فقہی مسائل بھی بیان کئے گئے ہیں۔
- ”رسالہ در بیان حقیقت عقل و مفروج نفس“، اور ان کے تراجم کے بیان میں
- ”رسالہ رامکان و علم و مشیت و خیر و کے معنی میں۔“
- ”رسالہ“ سلطان فتح علی شاہ قادر کے اس سوال کے جواب میں کہیا وجہ ہے کہ حضرت قائم آنحضرت آنحضرت سے افضل ہیں۔
- ”رسالہ در شرح علم صناعت و فلسفہ اور ان کے آطہوار و احوال کے بیان میں۔“
- ”رسالہ“، شیخ علی بن عبدالشید بن فارس کے علم صناعت کے بارے میں اشعار کی تشریح کے متعلق۔
- ”در رسالے ”علم الحروف“ و ”علم الحضر“، اور انہا بسط و کسر اور تعریف میزان الحروف کے متعلق۔
- ”رسالہ“ بعض عارفین کے سوال کے جواب میں کہ ایات ان نے عبد و ایات ان کے تعلقیں کہتے وقت مخاطب کیا قصد کر گیا؟، جیسیں بیان کیا گیا ہے کہ ان آیات اور ائمہ کی طرف راجح صہار کی دیگر آیات میں حرف اُس کی ذات اقدس کا قصد کیا جائے اور کسی کا نہ کیا جائے۔

- ”رسالہ“ در شرح سورت توحید۔
- ”رسالہ“ در احکام بدار و احکام بروح محفوظ و لورج اثباتات۔
- ”رسالہ“ در کیفیت سیر و سلوک الی اذاجات القبر و الزلفی۔
- ”كتاب جواب المسائل التوبیلیه“ جو ان سے شیخ عبد العلی توبلی نے پڑھتے تھے، یہ بہت بڑی کتاب ہے جسیں ظاہر و باطن کی تطبیق پیش کی گئی ہے اور انسان کبیر و صنیع کو قول کی تحقیق کی گئی ہے بلکہ بہت سے مراتب عرفان بیان کئے گئے ہیں اور فرقہ ائمہ صوفیہ باطلہ کی روکی گئی ہے۔ طلاقیہ حصنہ کا بیان ہے کہ عالم خمسہ: زمانی، دہری، سرطی، بزرخی، حشری، کوکشی کیا گیا ہے اور فوایح سورت کے حروف مقطعات کی تفسیر کی گئی ہے اور بہت سے دیگر کتاب و مصنفات کے مشکلات کا تذکرہ کیا گیا ہے۔
- ”رسالہ“ جملک نام انہوں نے ”خلیۃ القفس الی حیثیۃ القدس“ رکھا جسیں پانچ اصول دین: توحید، عمل، ثبوت، امامت، قیامت، کے اثبات پر دلائل پیش کئے گئے ہیں۔
- ”كتاب الجنت والثار“، جسیں ان کی تفاصیل و احکام کا بیان ہے۔
- ”رسالہ“ در صحیح اجماع و صحیح احکام سبعہ و صحیح شہرت۔
- ”كتاب اسرار الصلوة“ اس میں نماز کی حکمت عملی و اسرار کا تذکرہ ہے۔
- ”رسالہ“ مختصر در بارہ دعاء۔
- ”شرح کشف الغطا“ فضہ جعفریہ کی مشہور استدلالی حلیمی کتاب، کشف الغطا کی بحث حکم ذی الراسین کی تحریخ کی گئی ہے۔
- ”رسالۃ الشاد“۔
- ”الرسالۃ الحیدریۃ فی الفروع المفہومیۃ“، اس میں آپ کے فقہی فتاویٰ بیان کئے گئے ہیں۔
- ”مختصر رسالہ حیدریۃ“ در احکام طہارت و مسکونۃ۔

○ "مسائل قطبیہ"

○ "مقالات صوبیہ"

○ "رسالہ دہ بارہ اصول دین در زبان فارسی"

اسی طرح آپ کی جملہ تالیفات کی تعداد سو تک ہے اور ایک سو کتب مصنفوں
میں جن میں ہر باب کے مسائل کے جوابات دیکھ سکتے ہیں۔ ان کی تفصیل بیان کرنے
سے ہم اس کتاب کے اصل مضمون سے نکل جائیں گے۔ لہ

آپ کا تجزیہ علمی

خدا آپ پر حکمت نازل فرمائے، آپ صوفی فرش اور کفر و طریقہ تصوف کے
شدید مخالف تھے بلکہ عزفان میں فیض کاشانی کے طریقے کے بھی خفت مخالف تھے، حتیٰ کہ
آپ کی طرف یہ سبب بھی دیگئی کہ آپ نے ان کی تکفیر کی تھی۔

آپ کے حین میں بیان کیا جاتا ہے کہ آپ اکثر علوم میں ماہر تھے بلکہ جملہ علم حروف و
رسوم سے بھی ماقتضی اور طب و قرات، ریاضی اور علم نجوم کے بھی عارف تھے۔
اور آپ کا دعویٰ تھا کہ آپ علم صفت، اعداد، طلسمات اور ان کے نظام کے پر شیڈ
امور سے بھی مطلع ہیں، بلکہ حضرت مجنت قائم معصومؑ کی خدمت تک رسائی رکھتے تھے اور
راس بارے میں اس بات کی ذمہ داری ان کی طرف ہی خانہ تھے۔ لہ

لہ آپ کی تصنیفات پر ایک پڑھتیں رسالہ جسیں آپ کی جملہ تالیفات اور ان کے
قلنی خون کی نشانہ ہی کی گئی ہے، "طبعۃ الاداب" بحفل اشرف سے طبع ہوا تھا جدو باڑا
عربی میں پاکستان میں بھی طبع ہوا ہے، نہایت ہی تحقیقی رسالہ ہے۔

لہ جیسا کہ حضرت علامہ سید ابن طاؤس، حضرت علامہ حلی، حضرت علامہ مقدس
اردیلی، حضرت آیت اللہ بحر العلوم اور سرکار علامہ عبد العلی ہروی اور معاصرین میں سے

خداوند عالم ان کی طرف اور ہماری طرف اپنی رحمت کی موسلا دھار بارش بھیجے،
مردم نے جملہ احادیث و خطب و مصنفات پر تعلیقات، قیروں و توضیحات بھی بھی
ہیں اور بہت سے اشعار کہے ہیں بلکہ آپ کے اشعار کا ایک بہت بڑا دیوان بھی ہے
اور اہل بہت متعلق آپ کے بہت سے مرثیتے بھی ہیں اوسان کی محض پر کامل تین
طریقہ پر قابل فخر قصائد بھی ہیں، جن میں کافی مختار بیس قصائد و مراثی آپ کے شاگرد و عظیم
عارف صالح کامل ایمانی مولانا حسین بن مومن یزعمی کرامانی نے اپنی بہت سی فارسی کتب
مقابل و نصیحت یہی درج کئے ہیں۔

آپ کا ذکر محدث نیشن پوری نے بھی اپنی کتاب الرجال میں کیا ہے اور کہا ہے
کہ ”احمد بن زین الدین احسانی: قاری، فقیر، محدث، عارف و جید در معرفت اصول
دین ہیں۔“

آپ کے کافی پیشہ رسائل بھی ہیں، ہمیں کریم اعلیٰ میں مزار حضرت امام حسین علیہ السلام
میں ان کے ساتھ ملاقات کرنے کا اتفاق ہوا، ان کی وثاقت و جلالت میں انشا ما شدہ
گوئی شک و شبہ نہیں ہے۔

آپ کو اجازة روایت حدیث ہمارے سید فقیر احمد میر سید علی طلبانی
صاحب الریاض اور افاقت افریشج حضرت بھی، اور میرزا احمدی شہرستانی اور علماء قطبیف و
بھریں سے محاصل ہوا ہے جو کہ آپ کے سلسلہ اجازات میں موجود ہے۔

آپ کے مجتہد و فاضل فرزدان

آپ کے دو فرزند محدث اور حکیم فاضل مجتہد تھے۔ اگرچہ آپ کے بڑے فرزند
فاضل اپنے والد کے طریقہ سے اختلاف رکھتے تھے اور اس کے منکر تھے جیسے کہ مسلمان

آیت اللہ سید شہاب الدین مرعشی قم مقدسہ کے متعلق بھی مشہور ہے۔ (متجمم)

کے فرزند میرزا ابراہیم جبی اپنے والد کے طریقہ فلسفیہ کے منکر تھے اور جب والد کا تذکرہ ہوتا تھا تو کہا کرتے تھے، اسرائیل پر حجت نازل کرے۔ اور کہتے ہیں کہ اللہ ان کی تغیرت کرے، انہوں نے اسی طرح سمجھا ہے جیسا کہ ہمیں یاد ہے۔ اور حکایت کی جاتی ہے کہ حکیم متالہ محقق فرمی جو ان کے صاحبِ عین تھے وہ ان کی فضیلت کے منکر تھے بلکہ ان کو فضل اور ہمیں شاہزاد نہیں کرتے تھے۔

آپ کے علمیہ سید کاظم حسینی جیلانی شیعی کاؤکر

اگرچہ آپ کے عزیز شاگرد و رشید اور مقتداستے اور بابِ فہم و تمیز بلکہ ان کے نورِ حشم روشن اور ان کے قلب کی قوتت باہر و فاضہ بلکہ شدائد و مصائب میں ان کے حلف پر اساتھی، جو ان کے لئے بنزٹہ قیص و بدین تھے، یعنی سید فضل بارع جبلی حازم فرزند سادات اجلاء و قادیین خطماً و زعماً این امیر سید فاسح یعنی جیلانی شیعی احجاج سید کاظم جکہ امور میں آپ کے قائم مقام اور ہمارے اس زمانے میں حرم مطہرہ سید الشہداء امام حسین علیہ السلام میں ان کے مقتدیوں اور ساتھیوں کے امام بجا ہوتے ہیں، جنہوں نے مندرجہ ذیل کتب تالیف فرمائیں:

- واعظ حسینیہ
- حجت بالفر و محبت و امن
- مقامات العارفین
- اسرار الشہادة
- اسرار العباد است
- شرح دعائے سات
- شرح قصیۃ بائیسیہ، از کتاب شذوذ الرذیب
- شرح قصیدہ لاہیسیدہ، در درج امام موسیٰ کاظم علیہ السلام

- رسالہ در وحدت حیث اور ان کی حقیقت اور اس کے متعلقات کے بیان میں۔
- شرح کلمات فخر الدین رازی دربارہ توحید۔
- کتاب علم الاخلاق والسلوك۔
- رسالہ، جو مراتب توحید کے باوسے یہ مختلف علماء کی طرف سے آنے والے خطوط سماں کے جوابات پر مشتمل ہے۔

آپ کی تایفات کی تعداد ایک سو چھاس کے لگ بھگ ہے۔ جیسا کہ آپ نے اپنی کتاب ”میل الاتحیرین“ و ”ارشاد استرشدین“ میں اپنی فہرست کتب میں بیان کیا ہے۔

آپ شیخ نذکور کے بعد حد تلاج تھے بلکہ ان کو ہم زمانہ افضل مشہورین بے افضل قرار دیتے تھے اور دعویٰ کرتے تھے کہ سب کے سب علماء ان کی وثاقت فضیلت جلالت تقدیر و مشرافت پرتفق ہیں۔ اس سے انہوں نے ان کے طریقے کے خلاف چلنے والوں پر تصریف کر تھے ہم میں ان کو کا العدم فراز دے دیا ہے۔

سید نذرلیلے شیخ موصوف کے باوسے میں بخواہی کہ وہ تمام مراتب و فتوح پر حادی تھے حتیٰ کہ فتنہ، اصول، رجال، حدیث، علوم غریبہ، تمام تراجم علوم عربیہ میں کل طور پر سب سے اعلم تھے اور سب سے عجیب تر انہوں نے بیان کیا ہے کہ جب شیخ مرحوم شہر اصفہان پہنچے اور وہاں کے علماء عجیان ان کا خصوصی سلام کرنے کے لئے آئے تو ان کی خدمت عالیہ میں موجود تھا، وہاں پر مکمل اعلیٰ ملا علی نوری سے سوال کیا گیا کہ مرحوم آقا حمید البیان آبادی کے مقام کی نسبت شیخ کا مقام کیا ہے؟ تو مرحوم نے جواب دیا، ان دونوں عالموں میں تمیز کرنے کے لئے ضروری ہے کہ تمیز کرنے والا دونوں کے مقام تک رسائی رکھتا ہو اور مجھے وہ رسائی کب حاصل ہے کہ میں بزرگ عالموں کا مقابلہ و موازنہ کر سکوں۔

مُرْخُوم شیخ احسانی کی خلاف مجاز آرائی کی محاجہ

سید مذکور نے جہاں شیخ موصوف کے تفصیلی حالات اور قابل تاثش صفات کا مذکور کیا ہے وہاں بحث ہے کہ ”جب شیخ موصوف کے مخالف فضلا بر عراق کے درمیان کافی حد تک اختلاف و نتفاق پیدا ہو گیا اور ان کے لئے اس کو فتح کرنا سخت شکل بن گیا تو ناچار انہوں نے ان کی محفل میں اپنے عقائد حفظہ پیش کئے اور انہوں نے ان کے وارد کردہ اعتراضات کو بخوبی و ففع کر دیا، ہجہ کو قبول کرنے کے لئے دشمنوں کے مارسواد ہوتوں کے لئے کوئی چارہ نہ تھا اور انہوں نے ان کی خواہش کے مطابق سوال کرنے کی پیشکش کی اور ان کی مرضی کے مطابق ان کے عرب بر و ان کے ماتحت بیٹھے مگر اس کے باوجود دادہ ان کی باتوں کی طرف ملقت تھی تو اسے اور ان کے کلام کی طرف توجہ نہ دی اور اپنی خدمت پر اڑ سے رہ ہے اور سخت تیریں پھر کیا اور ان کی سرکرشی اور عناد پڑھ گیا بلکہ انہوں نے اپنی اکتفا نہ کیا بلکہ شہروں کے روساہ اور اس باب پست و کشاد اکابر کو خاطر لئے کہ کیش حمد اپیسے دیجئے ہیں اور ان کے یہ اعتماد دامت ہیں اور انہوں نے لوگوں کے دلوں کو تعلیم میں مبنلا کر دیا اُن کو اشتباہ میں ڈال دیا۔“

مُفْسِدِینَ کی حکومتِ بغداد سے سازیاً اور شیعوں پر مرضی —○— کی بیمار

مخالف فضلاء عراق نے اس پہی اکتفا نہ کیا، اور ان کی کتاب شرح الایات کی جلد چار مأموریتی اور اس کو وزیر بغداد (مخالف شیعہ) کے دربار میں پیش کیا۔ اس کتاب میں خلفاء کے مطاعن و عیوب تھے انہوں نے اس جلد میں شاعر بغداد حسن بن جیص بیس ویک ابجن اور متول عباسی کی حکایت نقل کی تھی جیسیں اُن کے قبیلی کفر کے

متعلق اُس شاعر کے اشعار درج تھے پھر انہوں نے اُس دزیر کو ایک اور ورقہ دکھا جسیں انہوں نے بہتان تراشی اور سکاری سکھا میا اور ان کی طرف یہ قوی مخصوص کیا کہ وہ امیر المؤمنین علی عاصٰ خالق "، "رازق" ، "محی" ، "میت" ، کہتے ہیں۔ ان کا ارادہ یہ تھا کہ شیخ اعلیٰ اللہ مقامہ کی کوئی شکی باقی نہ رہے بلکہ شیخ کی وجہ سے انہوں نے تمام شیعوں پر یہ تھمت لگائی کہ وہ بھی شیخ احسانی کی طرح کافروں اور معاذ اللہ علی عاصٰ کو "خالق" ، "رازق" ، "محی" ، "میت" ، مانتے ہیں اور یہ بعینہ جنگِ جمل میں "ابن زیبر" کا قول تھا کہ مجھے اور نالک اشتہر کو قتل کر دو۔ چنانچہ مفسدین کی اس حرکت سے تمام شیعوں کو نقصان پہنچا اور کربلا میں ان کا قتل عام کرایا گیا، جس کا شیخ مذکور کو سخت رنج پہنچا اور اپنا بھی بہت دکھ ہوا کہ ان کے خلاف جعلی تحریریں بنانے کے شیعوں کو ظلم کا نشانہ بنوایا گیا۔

حج بیت اللہ کا قصد اور راستہ میں وفات

ہر گھر میں شیخ مر حوم کو خوف رہنے لگا کہ کہیں ان پر مصیبت نہ ٹوٹے۔ لہذا وہ کربلا میں قیام پذیر نہ ہو سکے اور دبایں قرار نہ پاسکے کہ ان کے علم دین اور شرعی تخلیف ایک انتعاضا ہو اکہ آپ دبایں سے ہجرت کریں، کیونکہ اللہ تعالیٰ کی طرف فرار کرنا ہی ہر خوف سے آمان ہے۔ لہذا آپ اللہ کے حکم کی تعییل کرنے ہوتے اور حضرت پیغمبر امام حسین علیہ السلام کی اقتدار میں اس امت کے فرعونوں سے خوف کھاتے ہوتے عازم حج بیت اللہ ہوتے جیسا کہ امام مظلوم سلام اللہ علیہ نے بھی فرعونوں سے نسبتاً حاصل کرنے کے لئے بیت اللہ احرام کا قصد فرمایا تھا اور شیخ مر حوم اپنے اہل دعیال اولاد و زوجات کے ہمراہ چلے اور اپنی جانبدار، زیورات وغیرہ فردا خخت کر

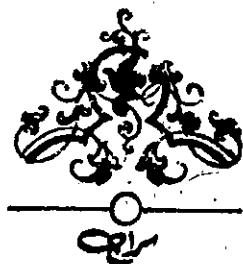
دینیتے، جبکہ آپ جسمانی طور پر لا غیر، ضعیف، اسن رسیدہ اور بہت خوفزدہ تھے۔ جب آپ کا فافلہ مہینہ منورہ سے تین مرحلہ پر ہدایتیہ "نامی متزل پر سنجاقوں کے پاس اندر کے فرشتے داعی اجل بن کرتے اور ان کو اللہ تعالیٰ کی ملاقات کی دعوت دی اور ان کو حتیٰ علی الْفَلَاح کی بُدا دی۔ پس پر شوق دلانے والی ہوا چلی جائی۔ جب اُن کو اللہ کی ملاقات کا شوق دلایا پھر ان پر سخاوت دینے والی ہوا چلی جسکن انکو اللہ کی محبت میں روح قربان کرنے پر آمادہ کر دیا، پس وہ دنیا کے اس تنگ زندان سے منتقل ہو کر کسیع دکشادہ فضار کی طرف پہنچ گئے اور اپنے دوستوں سے جاتے اور دنیا کے مظاہر و آلام سے راحت حاصل کر لی اور ہر قسم کی بلا کتوں، زحمتوں، فتنوں، کدوں توں سے جان چھڑا گئے اور منافع خاصوں کے بعدے اُن کو اللہ نے یہیے احباب نعم البیل بنادیتے جن سے وہ اُنس کریں اور ان سے جدابی نہ ہوں اور اُن کی یہ ظاہری ہجرت حقیقی ہجرت میں تبدیل ہو گئی اور انہوں نے ظاہری بیت اللہ کا قصد کیا تھا اور بیت المعبود حقیقی جا پہنچے اور سلسل اس بیت کے ارد گرد طواف کرتے رہے اور اپنی نگاہ کو اُس نور تجلی کی طرف مکث رکھا جاؤں و مخت کے چڑاغ سے فروزان تھا جو کہ نہ شرقی ہے نہ غربی۔ قریب ہے کہ اس کی تبلیب بھی روشنی دینے لگے جبکہ اُس کو آتش بھی مس نہ کرے۔

نکفن اول تعلیمی اجلاس

میں کہتا ہوں کہ یعنی مسیبت اور اہم ماقعہ ادائیں اللہ عزیز میں ہو جائیں جبکہ وہ کافی سن رسیدہ ہو چکتے اور اُسے برس کی عمر پاچے تھے اور جبڑھا پے کی وجہ سے اُن کا سر اور ریش سفید ہو چکتے اور اُن کو بہنہ منورہ میں جبارۃ اللہ مقصودین علیہم بقعیت میں دفن کیا گیا اور اکثر اہل اسلام نے اُن کے مراسم عزادار قائم کئے اور صاحب "کتب الاشرفات والمنہاج" آیت اللہ میرزا ابراهیم کلباسی اصفہان میں تین روز

تک ان کی سوگواری میں بیٹھ رہے اور ان کی اس مجلس میں عام اور خاص لوگ بھی شرک ہوئے۔

ان کے وطن بھر میں کے حالات کی طرف احمد بن محمد بن یوسف کے خالتوں کے ضمن میں اشارہ کیا جا چکا ہے جو کہ قریب ہی گزر چکے ہیں، وہاں رجوع کیا جائے۔



الشيخ أحمد الاحسانى الشهير

١٢٤١ - ١١٦٦

هو الشیخ احمد بن الشیخ زین الدین بن ابراهیم بن صقر بن ابراهیم بن داغر ابن راشد بن وهب بن شرودخ آل صقر الطیری في الاحسانی ، المنسوبة إليه العرقۃ الشیخیة ، من مشاهیر علماء عصره .

· اختلفت آراء العلماء والمؤلفين في المترجم بعد أن انفتقت على فنادق جنة من تلاميذه وتبنته لا نكارة بمعنى الضرورةيات ولسنا الآن بصد الماقشة بعد أن تقابل الفريقان في الردود فوضع الحق ، وذهب الساحل جفاه ، ولم يبق ما يحب علينا الإشارة إليه ، والتتبه عليه . ترجمة ولده الشيخ عبد الله في رسالة مستقلة ذكرناها في (الذريعة) ج ٤ ص ٨٩، لخصها أبو ولد إمارة الاصحاء «غير» في قزوين يقال لها (مطيرفي) في شهر رجب (١١٦٦) ونشأ بها وتلقى مبادئ العلوم عن جماعة من الفضلا ، كالشيخ محمد بن الشيخ محسن الاحسانى وغيره ، وفي (١١٨٦) هاجر إلى العراق وهو ابن عشرين سنة . فورد كربلا ، وحضر بها محث الوحيد البهائى الآغا باقر والسيد الميزا مهدي الشهيرستاني والميد على الطباطبائى صاحب «الرياض» وفي النجف على الشيخ جعفر كانت النطاء وغيره تم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى مخاوف الأوطان ، فعاد المترجم إلى بلاده وتزوج بها وبعد زمان إنتقل بأهله إلى البحرين وسكنها أربع سنين وفي (١٢١٢) عاد إلى العتبات المقدسة بالعراق وبعد الزيارة رجع فسكن البصرة في محله (جسر السيد) على عهد ما كهنا (الشيخ علوان بن شاوة) وبعد قليل حدثت منافرة بينه وبين الشيخ محمد بن الشيخ مبارك الفطيني الاحسانى . فاضطر إلى تزول [الطبارات] من قرى البصرة حينما ثم تزل قربة يقال لها (التنومة) ثم (النشوة) من قرى البصرة أيضاً ثم عرض عليه السيد عبدالممتع بن شريف الجزارى الذي كان من أجياله تلك الأطراق ومشاهدتها أن يزور ويقي في قرية تزود له سفلا في (١٢١٩) وبقي بها مع أهله سنة كاملة وفي (١٢٢١) زار النجف مع جم من أصحابه وزار سائر العتبات المشرفة ثم عزم على زيارة الرضا عليه السلام فـ زـ دـ غـ طـلـبـ منه أهـلـها البقاء عندـمـ ظـ اـنتـعـ وـ عـ دـمـ بـ أـنجـازـ طـلـبـهمـ بـعـدـ عـوـدـةـ منـ الـ زـيـارـةـ وـ تـمـرـفـ عـلـىـ السـلـاطـانـ فـ تـفـعـلـ عـلـىـ شـاهـ الـقـاجـارـيـ وـ حـلـ مـارـهـ فـ طـهـراـنـ فـأـعـزـهـ وـ أـكـرـمـهـ وـ سـأـلـهـ عـنـ سـائـلـ أـجـابـ عنهاـ بـرـسـائـلـ مـسـتـقـلـةـ ذـكـرـتـ فـ تـصـانـيـفـهـ ثـمـ خـيـرـهـ فـ سـكـنـ أـيـ بـلـادـ إـبـرـازـ شـاهـ فـأـخـتـارـ بـرـدـآـ وـ تـرـلـهـ بـأـهـلـهـ وـ عـيـالـهـ فـ (١٢٢٤) وـ سـكـنـهاـ مـدـةـ ثـمـ اـتـقـلـ إـلـىـ إـسـفـانـ ثـمـ هـبـطـ كـرـمانـشـاهـ زـمـانـاـ وـ فـيـ (١٢٣٢) حـجـ بـيـتـ اللهـ الـحرـامـ مـعـ جـمـعـ مـنـ أـسـحـابـهـ ثـمـ عـادـ

إلى النجف وكربلاه والكاظمين وسراوه ثم كرمانشاه موطننه الأخير وذلك في (١٢٣٤) وبعد مدة توفى محمد علي ميرزا فأضطر حللت كرمانشاه فهاجر إلى قزوين ثم طهران وشاه عبدالعظيم ثم خراسان ثم طبس ثم أصفهان ثم كرمانشاه وبعد كل ذلك عزم على مجاورة المشاهد المشرفة بالعراق فقصد كربلاه وبعد قليل عزم على العودة ثانيةً ولما وصل دمشق صرخ وأخذ حاله بالتشاذل وتوفي بعذول (هدية) قبل وصوله المدينة بثلاثة مسالح وذلك في الأحد (٢ - ذق - ١٢٤١) فتقل إلى المدينة ودفن في البقيع مقابل بيت الأحزان ومادة تأريخه (غرام) أو (ختار) انتهى ملخصاً وذكره أيضاً السيد شفيع الجبلاتي في [الروضة البهية] فقال :

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحماني كان من أهل الاحسان وتوطن برقة من الزمان في بيته ثم انتقل إلى كرمانشاه بطلب من محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري ، إلى أن قال : تم انتقل إلى كربلاه وتوطن فيها وقام مقامة في كرمانشاه إبان الشيخ علي والشيخ المذكور كان ذاكراً متفكراً لا يتكلم غالباً إلا في العلم والجواب عن السؤالات العلمية أصولاً وفروعاً وحديثاً وكانت مشغولاً بالتدريس ويدرس (أصول الكافي) و (الاست بصار) ولم يزمه إلا الخير إلا أن جمّاً من العلماء المعاصرین له قد حروا فيه قدحأ عظياً بحكم بعضهم بـ^{بعضهم} بـ^{بعضهم} نظرأ إلى ما يستفاد من كلامه من إذكار المعاد الجسماني والمراجع الجسماني والتقويف إلى الأئمة وغير ذلك من المذاهب الفاسدة المنسوبة إليه وما رأيت في كلامه ذلك الخ ، وله أيضاً ورقة في (شذور التقىان) و (نحوم السماء) و (الروضات) و (قصص الملة) و (مستدرك الوسائل) و [التكملة] و [أنوار البدرين] وغيرها وترجمة تلبية الإرشاد القائم مقامة السيد كاظم الرشتي المتوفى « ١٢٥٩ » في كتابه « دليل الحاذرين » الذي ألفه في ترجمة نفسه وأستاذه المترجم . كان المترجم مصنفاً مكتراً ذكروا له آثاراً كثيرة متنوعة تließ على المائة ذكر منها في الرسالة المذكورة أولاً واحد ومائة منها « شرح الجامدة الكبيرة » أربعة مجلدات وشرح « التبصرة » « الملامة الحلي » وشرح « المشاعر » و « أحكام الكفار » و « الفوائد » وشرح « الحكمة المرشية » و « حقيقة »

الروايا و « معرفة النفس » و « الرسالة المراجحة » في الشملة الرئيسة من المساج
و « المهم الطيب » في جواب مسائل الرؤيا و « الرسالة الخاتمية » في جواب سؤال
السلطان فتح على شاه القاجاري عن حقيقة البرزخ والماد والشئم في البرزخ والجنة
وله أخرى بهذا الاسم أجابه فيها عن أفضلية المهدى عليه السلام و « الرسالة المبدرية »
في الفروع الفقهية و « بيان الأوصياء الثلاثة » (١) السرمد (٢) الدهر (٣) الزمان
وبيان الأوح المفوظ ولوح المو والأبابات والبدأ والقضاء والتقدير وعلم الدر والطبيعة
السميدة والحقيقة وشرح « علم الصناعة والفلسفة » و [كيفية السير والسلوك] وديوان
شعر إلى غير ذلك من الرسائل وأجيوبة المسائل التي ذكرنا كثيراً منها في [الذرية]
ج و يعنوان جوابات له إجازات متعددة من أباطيم علماء عصره طبعت ستة منها
في آخر الرسالة المذكورة (١) السيد على الطياباني صاحب (الرياض) (٢) السيد
الميرزا مهدي الشيرستاني (٣) الشيخ أحد الدمشقي (٤) الشيخ حسين المصفوري
(٥) السيد مهدي بحر العلوم (٦) الشيخ جعفر كاشف الغطاء وما في « تحيّم السراء » من
رواية السيد حسن الأعرجي عنه محول على المعاكسه فإنه أراد روايته عن السيد بروي
عن الترجم جماعة من الأجلاء أعظمهم الشيخ محمد حسن صاحب (الجوامن) النجفي
كما ذكره الميرزا محمد تقى للماقانى في (صحيفة الأربعاء) من ٤٨٦، وال الحاج محمد ابراهيم
الكتابى مؤلف « الاشارات » الذى جلس لعزائه عند ما بلغه خبر وفاته، والشيخ
أسد الله التسترى مؤلف « المقاييس » والسيد كاظم الرشى وولدها الشيخ محمد تقى
والشيخ على تقى مؤلف « نوح الحجة » وغيره، ولهم من الذكرى غيرها الشيخ حسن
والد الشيخ يوسف الذى رأيت بعض خطوطه وقلقااته ورائمه الشيخ عبدالله مؤلف
الرسالة المذكورة .

يَبْرُلِ اللَّهِ التَّحْمِنُ الْحَمِيْة

اَشْيَخُ اَحَدِ الْحَسَانِيَّ

وَلَادَتْ ١٤٦٤ھ
وَفَاتَ ١٤٣٥ھ

از قلم آیت اللہ العظیمی صدر المحدثین آقا شیخ محمد محسن المعرف
آقا بزرگ طهرانی اعلیٰ اللہ مقامه مجتهد عظام نجف اشرف عراق
راز کتاب الحکرام البررة طبقات اعلام ایشیعه شافعی طبع نجف

تجھیز: - وہ شیخ احمد بن شیخ زین الدین بن ابو ایسم بن حضرمین ابو ایسم بن داغرین اشد
بن ذریم بن شمر و خآل صقر المطیر فی الاحسانی ہوئی پہنچ زمانے کے مشاہد علماء میں سے تھے
جن کی طرف شیخیت کی نسبت ہی جاتی ہے اپ کے باسے میں علماء و موظفین کی آراء و مختلف
ہیں جبکہ اپکے بعض تلاذہ اور ان کے تابعین کے فاسد ہوتے رہے کا الفاق بے کوہ بعض
ضوریات کے منکر تھے اور تمہارا ان پر مناقشہ کرنے کے درپے نہیں بعد اس کے کفر لقین
نے ایک دسرے کے الزامات کی تردید میں بہت کچھ لکھا ہے اور حق واضح ہو گیا ہے اور ہم
خس و خاشاک کی طرح بھر گیا ہے اور کوئی ایسی بات دیتی نہیں رہی جس کے باسے میں تم پرنس
کی جانب پشارہ کرنا واجب ہوا اور اس کی بتی تہمہ لازم ہو شیخ احمد مکور کے حالات پر ان کے
فرزند شیخ عبداللہ نے ایک مستقل رسالہ مالیف کیا ہے جس کا راز کم مکتب الذریعہ جلد مصروف
89 پڑ کرچکے ہیں اس کا ملکھن یہ ہے کہ شیخ احمد حسانی کی ولادت ماہ ربیع الاول ۱۴۶۴ھ میں
احاد کی ایک ریاست تہجیر کے ایک گاؤں میں ہوئی حومطیر فی کے نام سے مشہور ہے اور انہوں نے
وہیں پر وکش پائی اور وہاں کے علماء و فضلاء شیخ محمد بن شیخ محسن حسانی وغیرہ سے مبتدا

علوم حاصل کئے اور بیہر ۱۲۷۴ھ میں پیس برس کی عمر میں عراق کی طرف تحریرت کی اور کردار میں
وارد ہوئے اور وہاں آقا وحیدہ بہمنی اور آقا سید میرزا ہمدی شہرت اُنی اور آقا سید علی
گزبانی صاحب ریاض المسائل کے درس شرکت کرتے رہے اور بحث میں شیخ جعفر شفیع
الخطا، وغیرہ سے شرف تلمذ حاصل کیا۔ پھر طاعون کی وجہ کے باعچیل گئی جس کی وجہ سے
لوگ وطن پجوڑنے پر محبوبر ہو گئے تو موصوف بھی اپنے وطن واپس چلے گئے رہا شادی کی
اور کچھ عرصہ کے بعد اپنے اہل کے ساتھ بھریں میں اکر چار برسر میں مقیم ہے اور بیہر ۱۲۷۳ھ
میں وزارت مقدسہ عراق کے لئے گئے زیارت کے بعد بصرہ آئے وہاں محمد بھیر الحبید میں
قیام پذیر ہوئے، جبکہ وہاں شیخ علوان بن شاوه حکمران تھے کچھ عرصہ بعد ان کے اور شیخ محمد
بن شیخ مبارک قطبی الاحسانی کے مابین نظرت پیدا ہوئی تو یہ وہاں سے نقل مکانی کر کے
بصرہ کے ایک دیہات جبارات میں پکھر تنو منہ میں اور بیہر نشوہ میں مقیم ہے پھر اس علاقہ
کی باشہ شہر شخصیت سید عبد المنعم بن شریف جزاری نے ان کو اپنے گاؤں میں رہنے کی
پیش کش کی اور یہ وہاں ۱۲۷۹ھ میں ایک سال تک رہے پھر ۱۲۸۰ھ میں اپنے اصحاب
کی ایک جماعت کے ساتھ بحث اور دیگر مقامات مقدسہ کی زیارت کو تشریف لے گئے
پھر وہاں سے عازم شہر مقدس امام رضا ہوئے اور یہ دسے گزئے تو اہل یزد نے ان کو
اپنے ہاں قیام کرنے کا پیش کش کی گواہیوں نے قبول نہ کی اور وعدہ کیا کہ والی پر قیام کریں گے
پھر اس دور کے حاکم ایران شاہ فتح علی تا چاری سے تعارف ہوا تو اہلیوں نے ان کو اپنے
ہاں بھٹکایا اور بہت عزت و احترام سے پیش آیا اور ان سے کئی شرعی مسائل روایات کئے جن
کے شیخ مذکور نے متعدد مختلف متعلق رسائل میں تفصیلی جوابات دیئے ہیں جو ان کی تصنیفات
میں مذکور ہیں۔ پھر شاہ مذکور نے ان کو انتشار دیا کہ یہ ایران میں ہمارا چاہیں قیام کر سکتے ہیں اس پیس
انہوں نے یہ کو سپند کیا اور بمعیں اہل دعیال وہاں کچھ عرصہ ہے پھر اصفہان کی طرف منتقل ہوئے
پھر کچھ عرصہ کریان شاہ میں رہے ۱۲۸۳ھ میں اپنے چند اصحاب کے ساتھ چ ہیت اللہ سے پرست

ہوئے پھر دہان سے داپس بخت کریلا کاظمیں سامرا ہیں ہے نظر کریان شاہ آگئے جبکہ وہ من
۱۲۳ لے احمد تھا اور کچھ بدت کے بعد محمد علی میرزا فوت ہو گئے تو کریان شاہ کے حالات مضمضل ہو گئے
یہ قزوین کی طرف ہجرت کر گئے اور پھر دہان سے تہران شاہ عبدالعظیم پھر خراسان پھر طبس پھر
اصفیان پھر کرانشاہ آئے اور پھر یہ حقد کیا کردہ باقی عمر مشاہد منشہ ذرعاق میں گزاریں گے اور
کچھ عرصہ کر بلایہ رہے اور ضرر حج پر روانہ ہوئے وہی شیخ کمر عین ہو گئے اور ان کی صحت روز
بروز پست ہوئے گئی اور دران بصری میں نورہ سے یعنی مراحل پر بڑیہ نامی مقام میں وڈی قدم
۱۲۴ احمد کو دفات پائی اور ان کا جنازہ مدینہ منورہ لا یا گیا اور جنت البقیع میں مقام بیت
الحران کے بال مقابل وفن کئے گئے اور ان کا مادہ تاریخ دفات "غمام" یا "حنجار" نکلت
ہے، نیز شیخ مذکور کا ذکر میں شفیع چابلاقی نے کتب الرؤضۃ البهیہ میں بھی کیا ہے اور کہا
ہے شیخ احمد بن زین الدین الاحسانی اہل احسان کے باشدہ تھے کچھ عرض بر زد میں ہے پھر
محمد علی میرزا بن فتح علی قاجاری کی فرمائش پر کریان شاہ منتقل ہوئے پھر کریان چنے کے
اور کریان شاہ میں ان کے بیٹے شیخ علی ان کے قلم مقام بنت شیخ مذکور بیت ذکر خدا کرنے
والے اور سوچ میں ضرور ہئے ولے تھے اکثر دبیر علمی بات کرتے تھے اور صولاً و فروعاً
حدیثاً علمی مسائل کے جوابات دیا کرتے تھے اصول کافی اور استبصار کا درس دیتے تھے ہم تے
ان میں خیری خیر و نیکی ہے اگرچہ ان کے کچھ یہم عصر علماء نے ان پر تدرج کی اور عین کے کفر تک کا
حکم لگایا اور کہا کہ ان کی کتب میں انکار عاد و جحانی و معراج جسمانی اور لغونی وغیرہ کے
ذلیل ہے فاسد ہے گئے ہیں حالانکہ ہم نے ان کے کلام میں کوئی ایسی بات تہی نکھی ان کے
حالات شذوراً العقیان۔ بحوم المقادرو صفات۔ قصص العلماء مسندر کاوسائل۔ تکملہ
نووار البدرین وغیرہ میں منقول ہیں ان کے تکمیلہ ارشاد اور ان کے قائم مقام میں کاظم رشی متومن
۱۲۵۹ نے ولی المتجربین میں بھی ان کا تذکرہ کیا ہے جیسی میں انہوں نے اپنے اساد کے علاوہ
اپنے حالات بھی لکھے ہیں شیخ موصود بیت لکھنے والے مصنف تھے مختلف ہو صورات پر

ان کی ایک سو سے زیادہ تالیفات کا ذکر اسی کتاب میں کیا گیا ہے ان میں ان کی چند تالیفات یہ
ہیں، شرح زیارت جامیہ بکیرہ چار جلد، شرح تبصرہ علامہ جلی شرح المشاعر و حکایت الکفار
فوائد، شرح حکمت عزیزیہ، حقیقتہ الرؤایاء، معرفۃ النفس، رسالہ سراجیہ فی المعلمۃ
المربیۃ من السراج والضمم العالیہ در جواب رسائل خواب، رسالہ خاتمیہ فی جواب سلطان
فتح علی شاہ قاجاری و حقیقت ببر زخم و معاوی و تغمیم در بر زخم و جنت اسی نام سے ایک
دوسرے رسالہ بھی افضلیت مہدی علیہ السلام کے باسے میں ہے اسلامیہ فی الفروع الفقیریہ و
بیان الارعیۃ الشاذۃ اسرائیل دھرنہ زمانی بیان بوج محفوظ ولوح محمد اشیات دیداو قضاو و
قدرو و عالم الدڑو طبیعتہ سعیدہ و شقیقیہ اور یہت سے رسائل کے جوابات پر مشتمل رسائل جن کا ذکر
ہم نے الزیریہ میں کر دیا ہے۔ ان کو اپنے زمانہ کے اکابر و اعظم علماء سے جائز معتقد ہاں لئے
اور رسالہ مذکورہ کے آخر میں ان چھوڑ رجح عظام کے اجازات طبع ہوئے ہیں (۱) ایڈ علی طبا طبیانی صاحب
الراہیں (۲) سید میرزا محمدی شہرستانی رشیح احمد دستانی (۳) شیخ حسین عصفوی (۴) سید محمدی
بخاری علوم (۵) شیخ حجضہ کاشفت الغطا و آور کتاب بخوم اسماوں ہوئے منقول ہے کہ سید محمد بن اعرجی سے
روایت کرتے ہیں اور ان سے اکابر علماء کی ایک گاعت نے دایت حدیث کیا ہے جن میں سے سب سے
عظمیم عالم شیخ نجم حسن صاحب احمد ابریخی میں جیسا کہ میرزا محمدی ماقابلی نے صحیفۃ الامراء (۶)
میں لکھا ہے اور الجامع محمد ابراہیم کلباسی مولف الاشارات جوان کی خبر وفات سن کر ان کے سوگ
میں صفات مقدم کیا کر شیخ اور شیخ اسد اللہ تتری مولف المحتاب اور میرزا ظہیر زمینی اور خود شیخ
مذکور کے دو فرزند شیخ محمد تقی اور شیخ علی نقی مولف شیخ المحججہ اور ان دو کے علاوہ ان کے ایک
اور اڑکے شیخ حسن بھی ہیں جو شیخ یوسف کے والد تھے میں نے ان کے بعض خطوط و مددکات کو
دیکھا ہے اور چون تھے فرزند شیخ عبداللہ تھے جو رسالہ مذکورہ کے مولف ہیں ۔